سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية

(١٠ ، ١١)

المنتخب من كتاب الزهد والرقائق

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب

المتوفى سنة ٤٦٣ هـ رحمه الله تعالى

ويليه للمؤلف

طرق حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في ترائي الهلال

دراسة وتحقيق وتعليق

الدكتور عامر حسن صبري

دار البشائر الإسلامية

الطّبْعَة الأولىٰ
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

دار البشائر الإسلاميّة
للطّباعَة وَالنّشر وَالتّوزيع هاتف: ٧٠٢٨٥٧ - فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
e-mail:
bashaer@cyberia.net.lb

سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية
(١٠)

المنتخب من كتاب

الزهد والرقائق

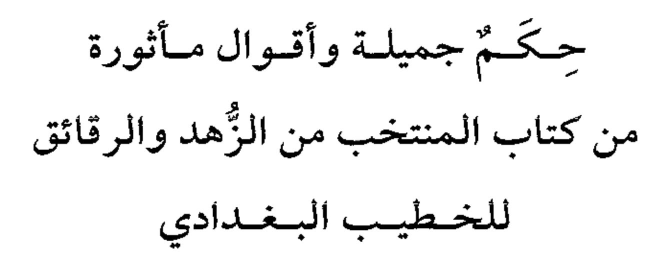
للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب

المتوفى سنة ٤٦٣ هـ رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق وتعليق

الدكتور عامر حسن صبري

دار البشائر الإسلامية



حِكَمٌ جميلة وأقوال مأثورة
من كتاب المنتخب من الزُّهد والرقائق
للخطيب البغدادي

❑ قال إبراهيم بن أدهم في دعائه:

اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام، واكنفنا بِرُكنك الذي لا يرام، وارحمنا بقدرتك علينا، ولا نهلك وأنت رجاؤنا.

❑ وقال إبراهيم بن أدهم أيضاً:

لو عَلِم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسُّرور لجالدونا بالسيوف أيام الحياة، على ما نحن فيه من لذيذ العيش وقلة التعب.

❑ قال معروف الكرخي:

توكل على الله، حتى يكون جليسك وأنيسك وموضع شكواك، وأكثر ذِكْرَ الموت، حتى لا يكون لك جليس غيره.

❏ قال سفيان الثوري:

من زَهد في الدنيا ملكها، ومن رغب فيها عبدها، فمن شاء فليعش فيها ملكاً، ومن شاء فليعش فيها عبداً.

❏ قال أبو سليمان الدَّاراني:

الدنيا عند الله أقلّ من جناح بعوضة، فما قيمة جناح بعوضة حتى يُزهد فيها، وإنما الزهد في الجنة، وحور العين، وكل نعيم خلقه الله ويخلقه، حتى لا يرى الله في قلبك غير الله.

❏ قال يحيى بن معاذ:

ليكن حظ المؤمن منك ثلاثة: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمّه، وإن لم تمدحه فلا تذمه.

❏ قال ذو النُّون المصري:

عليك بمجالسة من يذكِّرك الله برؤيته، وتقع هيبته على باطنك؛ ويزيد في علمك منطقه، ويزهِّدك في الدنيا عمله، ولا تعصي الله ما دمت في قربه؛ يعظك بلسان فعله، ولا يعظك بلسان قوله.

❏ ❏ ❏


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد سيِّد المرسلين، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين، **وبعد**:

فإنَّ الله تعالى بيَّن أنَّ الدُّنيا سريعة الانقضاء، مشرفة على الزَّوال والانتهاء، وأنَّ المسلم ينبغي أن لا يغترّ بها، فإنَّه صائر بعد حين إلى الموت والانتقال.

وقد صوَّر الله تعالى الدنيا تصويراً رائعاً، فقال: ﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾. إنَّه تصوير بليغٌ، وبيان يأخذُ بالألباب، وتحذيرُ لأهل العقول، تقوم به الحُجَّة الدَّامغة. وفي هذا يقول الأستاذ سيِّد قطب في تفسير هذه الآية: (الحياة الدنيا حين تقاس بمقاييسها هي وتوزن بموازينها تبدو في العين وفي الحسِّ أمراً عظيمًا هائلاً، ولكنها حين تُقاس بمقاييس الوجود وتوزن بميزان الآخرة تبدو شيئاً زهيداً تافها. وهي هنا في هذا التصوير تبدو لُعبة أطفال بالقياس إلى ما في الآخرة من جِدٍّ تنتهي إليه مصائر أهلها بعد لعبة الحياة!

لَعِبٌ. ولهو. وزينة. وتفاخر. وتكاثر... هذه هي الحقيقة وراء

كل ما يبدو فيها من جِدٍّ حافل واهتمام شاغل، ثم يمضي يضرب لها مثلاً مصوِّراً على طريقة القرآن المُبدعة ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ والكفار هنا هم الزُرَّاع، والكافر في اللغة هو الزَّارع، يكفر أي يحجب الحبَّة ويغطِّيها في التُراب، ولكنَّ اختياره هنا فيه تورية وإلماع إلى إعجاب الكفار بالحياة الدنيا! ﴿ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا﴾ للحَصاد، فهو موقوف الأجل، ينتهي عاجلاً، ويبلغ أجله قريباً ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا﴾ وينتهي شريط الحياة كلِّها بهذه الصورة المتحركة المأخوذة من مشاهدات البشر المألوفة، ينتهي بمشهد الحُطَام!

أما الآخرة فلها شأن غير هذا الشأن، شأن يستحق أن يحسب حسابه، وينظر إليه، ويستعد له: ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ﴾ فهي لا تنتهي في لمحة كما تنتهي الحياة الدنيا، وهي لا تنتهي إلى حُطَام، كذلك النبات البالغ أجله، إنها حساب وجزاء، ودوام يستحق الاهتمام ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ فما لهذا المتاع حقيقة ذاتية، إنما يستمد قِوَامه من الغرور الخادع، كما أنه يُلهِي ويُنسي فينتهي بأهله إلى غُرور خادع...) إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى، وهو نفيس جداً.

وهذا الكتاب الذي تشرفت بتحقيقه والتعليق عليه، فيه نماذج حيَّة لِهَدْي سَلَفِ هذه الأمة من صحابة وتابعين، وهم أهلُ الفضل، وأصحاب الهِمم العالية، ممن نظروا إلى الآخرة بأنها دار قرار، وإلى الدُّنيا بأنها الحياة الدنِّيئة الفَانِية، وأنَّ مثَلَ بقاءِ الإنسان فيها مَثَلُ الرَّاكِب قَالَ في ظِلِّ شجرةٍ ثم تَرَكها، فعملوا لتلك الدَّار الباقية، وتركوا ما لا نفع فيها، وزَهِدوا في الدُّنيا وأخرجوها من قلوبهم.

ولأجل هذا التوجه المحمود فقد اهتمَّ المحدِّثون اهتماماً بالغاً بوضع المؤلفات في الزُّهد والرقائق، ذكروا فيها نماذج لزُهد الأنبياء والصحابة والتابعين، وما ينبغي أن يكون عليه المسلم في حياته، والآداب التي يجب أنْ يتحلَّى بها، ومن هذه المؤلفات كتاب «**الزهد والرَّقائق**» للخطيب البغدادي، فقد ذكر طائفةً من الأخلاق التي كان عليها السَّلف، من خَوفٍ وَرَجاءٍ، وحِرص على الحلال، والرِّضا برِزق الله والقناعة فيه، والحذرِ من شهوات الدُّنيا، والرغبةِ إلى ما عند الله، والدَّار الآخرة.

ولم يصل إلينا هذا الكتاب كاملاً، وإنما وصلنا منه هذا المنتخب، الذي هو بين يديك، وقد عَانَيتُ كثيراً في تحقيقه، لأنَّ النُسخة التي حققتها ــ وهي النسخةُ الوحيدة ــ كُتبت بخطٍّ أندلُسي سيِّىءٍ، ولكنَّ الله تعالى وفَّقني إلى ضبط النص وتقويمه بالرجوع إلى الكتب التي استقى المؤلف مادَّته، وإلى المصادر التي نَقَلت منه.

ويلي كتاب الزُّهد جزءاً للخطيب أيضاً في حديث ابن عمر في تَرَائي الهِلاَل، وهو جزءُ عثرتُ عليه في المكتبة الوطنية بتونس وكان هذا الجزء في حكم المفقود، فلم أجِدْ أحداً ذكره، وقد حققته وخرّجت أحاديثه.

ومن الله نستمد العون والتوفيق، والحمد لله على فضله وإحسانه، وصلَّى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وآخرِ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المحقق

المبحث الأول
ترجمة الخطيب البغدادي

(أ) التعريف به في سطور[1] :

* هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي .

* ولد يوم الخميس لست بَقِين من جمادى الآخرة سنة ٣٩٢هـ .

* توفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ٤٦٣هـ، ودفن بجوار الإمام بشر بن الحارث الحَافي بمقبرة باب حَرب ببغداد .

* نشأ في بيت علم، فقد كان أبوه خَطِيباً في قرية من قرى بغداد لمدة عشرين سنة، وكان لهذه النشأة الأثر البالغ في توجيهه إلى العلم، وحُبِّه للمعرفة .

* تتلمذ على كبار علماء بغداد والوافدين عليها .

---

(١) اكتفيت بترجمة موجزة للخطيب البغدادي لأنه قد دُرس من قبلُ بدراساتٍ وافية، فقد كتب أستاذنا الدكتور أكرم العمري رسالته للدكتوراه (موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد) وألف الأستاذ الدكتور محمود الطحان كتاباً بعنوان (الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث)، وهو أيضاً رسالته للدكتوراه، كما وضع قبلهما الأستاذ يوسف العش كتاباً بعنوان (الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها) . وهذه دراسات شاملة، فلم أر حاجة للتوسع في الترجمة تلافياً للتكرار .

* ارتحل في سبيل طلب العلم إلى مكة والمدينة والشام ومصر ونَيسابور وأصبهان وغيرها.

* تتلمذ عليه خلق، من أشهرهم: أبو نصر ابن مَاكُولا، والفقيه نَصر، والحُمَيدي، والمبارك بن الطُّيوري، وأُبـيّ النَّرْسي، وغيرهم.

* صنَّف كتباً كثيرة، تزيد على مائة كتاب، في فنون مختلفة، ولو لم يكن له إلاَّ التاريخ الكبير لمدينة السلام لكفاه، كما قال ابن خلكان في وفيات الأعيان(١).

* ألف في علم الحديث كُتباً كثيرة، وقد قال الإمام ابن نُقطةَ قولته المشهورة التي نقلها عنه الحافظ ابن حجر: من أنصفَ عَلِمَ أَنَّ أهل الحديث بعد الخطيب عيالٌ على كتبه(٢).

* كان في معتقده على مذهب السَّلف، أما مذهبه الفقهي فكان على مذهب الإمام الشافعي.

* أثنى عليه كل من ترجم له، وأشادوا بفضله وعلمه، وأنه كان إمام عصره بلا منازعة.

(ب) شيوخ الخطيب البغدادي في كتابه المنتخب من الزُّهد والرَّقائق:

نـاهـزتْ مشيخـة الخطيـب الألـف، بينهـم عـدد مـن أئمـة الحـديـث والفقه، وبلغ عدد شيوخه في كتابه منتخب الزُّهد (٤٥) شيخاً، وقد رتبتهم

---

(١) وفيات الأعيان ١/ ٩٣.

(٢) شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ص ٢٥٠ (طبع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية).

على حروف المعجم، مع التعريف ـ باختصار ـ لمن وقفت على ترجمته، وأشرت إلى عدد مرويات كل شيخ في هذا الكتاب:

١ ـ إبراهيم بن مَخلد بن جعفر بن مخلد أبو إسحاق القاضي. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقاً صحيح الكتاب حَسَنَ النقل جيِّد الضَّبط، ومن أهل العلم والمعرفة والأدب، مات سنة ٤١٠هـ[١]. وقد روى عنه الخطيب نصَّاً واحِداً.

٢ ـ أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين أبو الحسين الواعظ، المعروف بابن السمَّاك. قال الخطيب: كان وَاعِظاً له مجلس وَعظٍ في جامع المنصور يتكلم فيه على طريقة أهل التصوف، كتبتُ عنه شيئاً يسيراً، وقد اتُّهم بالكذب، مات سنة ٤٢٢هـ[٢]. روى عنه الخطيب سبع روايات.

٣ ـ أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن خلف بن بُخيت الدَّقاق. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان عنده أصول جَدِّه، فمنها ما فيه سماع له صحيح، ومنها ما سمع فيه لنفسه، وسمعته يقول: ولدتُ سنة اثنتين وستين وثلثمائة، توفي سنة ٤٥٠هـ[٣]. روى عنه الخطيب نصاً واحداً.

٤ ـ أحمد بن محمد بن أبي جعفر أبو بكر الأخرم، ويعرف بابن الصيدلاني. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقاً، مات سنة ٤١٧هـ[٤]. روى عنه الخطيب نصاً واحداً.

---

(١) تاريخ بغداد ٦/ ١٨٩، ١٩٠.

(٢) تاريخ بغداد ٤/ ١١٠، ١١١.

(٣) تاريخ بغداد ٤/ ١١١، انظر: تكملة الإكمال ١/ ٢٤٠، ٢٤١.

(٤) تاريخ بغداد ٤/ ٤١٢.

٥ ــ أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصَّلت أبو الحسن الأهْوَازِي. قال الخطيب: كان صدوقاً صالحاً، توفي سنة ٤٠٩هـ[١]. روى عنه الخطيب أربع روايات.

٦ ــ بُكران بن الطَّيب بن شمعون أبو القاسم القاضي، المعروف بابن الأطرُوش. حدث بجَرجَرايا عن أبـي بكر محمد بن أحمد المفيد[٢]. روى عنه الخطيب روايتين.

٧ ــ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد أبو علي بن شاذان البزار الدَّورقي، ويقال له: الحسن بن أبـي بكر، مُسنِدُ العراق. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صحيح السماع، صدوقاً، يفهم الكلام على مذهب أبـي الحسن الأشعري. وقال الذهبـي: له مشيخة كبرى، ومشيخة صغرى، توفي سنة ٤٢٥هـ[٣]. روى عنه الخطيب ثلاثة روايات.

٨ ــ الحسن بن علي بن أحمد بن بشار أبو محمد السَّابُوري البصري. قال الذهبـي: كان صدوقاً صالحاً، مات سنة ٣٨٨هـ[٤]. روى عنه الخطيب رواية واحدة.

٩ ــ الحسن بن محمد بن علي أبو الوليد البَلخِي الدَّربَندي. لم

---

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٣٧٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ١٨٧.

(٢) انظر: تكملة الإكمال لابن نقطة ٣/ ٢٠٥، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٥/ ٣٦٠.

(٣) تاريخ بغداد ٧/ ٢٧٩، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٤١٥. وقد طبعت مشيخته الصغرى في مكتبة الغُرباء بالمدينة المنوَّرة.

(٤) تاريخ الإسلام ص ١٦٤.

أقف له على ترجمة، وقد روى عنه الخطيب في كتابه الآخر «تلخيص المتشابه في الرسم» روايات كثيرة[1]. روى عنه في الزهد روايةً واحدة.

١٠ ــ الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم أبو عبد الله المخزومي الغَضَائري البغدادي. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة فاضلاً، مات سنة ٤١٤هـ[2]. روى عنه الخطيب رواية واحدة.

١١ ــ الحسين بن عمر بن برهان أبو عبد الله الغزَّال. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان شيخاً ثقة صالحاً كثير البكاء عند الذكر، مات سنة ٤١٢هـ[3]. روى عنه الخطيب رواية واحدة فقط.

١٢ ــ رضوان بن محمد بن الحسن الدِّينُوري. قال الخطيب: قدم بغداد، وكتبنا عنه، وما علمت منه إلاَّ خيراً، مات سنة ٤٢٦هـ[4]. روى عنه الخطيب رواية واحدة.

١٣ ــ سلامة بن عمر بن عيسى أبو الحسن النُّصَيبي. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقاً، مات ببغداد سنة ٤١٧هـ[5]. روى عنه الخطيب أربع روايات.

١٤ ــ عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن الحسين أبو القاسم الحَربي الحُرْفي. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقاً، غير أنَّ سماعه

---

(١) تلخيص المتشابه في الرسم ٢/٩٩٨ (فهرس شيوخ الخطيب).

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ٣٤، وانظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٢٧.

(٣) تاريخ بغداد ٨/ ٨٢، وانظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٦٥.

(٤) تاريخ بغداد ٨/ ٤٣٢.

(٥) تاريخ بغداد ٩/ ٢٠٣، وانظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤١١.

في بعض ما رواه عن النَّجاد كان مضطرِباً، مات سنة ٤٢٣هـ[١]. روى عنه الخطيب روايتين.

١٥ ــ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو القاسم السَّراج النيسابوري. ذكره عبد الغافر في «السِّياق»، وقال: هو الفقيه الثقة الجليل القدر النبيل، وَجهُ المحدِّثين في عَصرِه، توفي سنة ٤١٨هـ[٢]. روى عنه الخطيب رواية واحدة.

١٦ ــ عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فَضَالة أبو علي الصَّيرفي النيسابوري. ذكره الرافعي في «التدوين»، وقال: ممن طاف في طلب العلم والحديث، وقال: روى عن عبد الرحمن هذا أبو بكر الخطيب الحافظ[٣]. وروى عنه الخطيب في كتابه «تالي التلخيص»، ووصفه: بالحافظ[٤]. روى عنه الخطيب ست عشرة رواية.

١٧ ــ عبد العزيز بن علي بن أحمد بن الفضل الطَّحان الأَزَجي البغدادي. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقاً كثير الكتاب، مات سنة ٤٤٤هـ[٥]. روى عنه الخطيب ست روايات.

١٨ ــ عبد الله بن أحمد بن عبد الله أبو محمد الأَصبهاني. لم أقف

---

(١) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٠٣.

(٢) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور للصريفيني ص٣٠١، وانظر: العبر في خبر من غبر ٣/ ١٣٠.

(٣) التدوين في أخبار قزوين ٣/ ١٥٢، ١٥٣.

(٤) تالي التلخيص ١/ ٩٩.

(٥) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٦٨، وانظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٨.

له على ترجمة، وقد روى عنه الخطيب في كتابه «تلخيص المتشابه في الرسم»[1]. وروى عنه في الزهد نصاً واحداً.

١٩ ــ عبد الملك بن عبد الله بن بِشْرَان. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة ثبتاً صالحاً، مات سنة ٤٣٠هـ[2]. روى عنه الخطيب أربع روايات.

٢٠ ــ عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج الصَّيْرفي، المعروف بابن السَّوادي أبو القاسم الأزهري، ويقال له: عبيد الله بن أبي الفتح. قال الخطيب: سمعنا منه المصنفات الكبار والكتب الطوال، وكان أحد المكثرين من الحديث كتابة وسماعاً... مات سنة ٤٣٥هـ[3]. روى عنه الخطيب روايتين.

٢١ ــ علي بن أحمد بن عمر بن حفص أبو الحسن المُقرىء المعروف بابن الحَمَامي. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقاً ديناً فاضلاً حسن الاعتقاد... مات سنة ٤١٧هـ[4]. روى عنه الخطيب أربع روايات.

٢٢ ــ علي بن أحمد بن محمد بن داود أبو الحسن، المعروف بابن طيب الرَّزاز. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان كثير السماع كثير الشيوخ، وإلى الصدق ما هو، مات سنة ٤١٩هـ[5]. روى عنه الخطيب روايتين.

---

(١) تلخيص المتشابه في الرسم ١/١٨.

(٢) تاريخ بغداد ١٠/ ٤٣٣. وانظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٠.

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٥. وانظر: السير ١٧/ ٥٧٨.

(٤) تاريخ بغداد ١١/ ٣٢٩، ٣٣٠. وانظر: السير ١٧/ ٤٠٢.

(٥) تاريخ بغداد ١١/ ٣٣٠، وانظر: السير ١٧/ ٣٦٩.

٢٣ ــ علي بن أحمد بن نعم بن الجارود أبو الحسن البصري. لم أجد له ترجمة. روى عنه الخطيب رواية واحدة.

٢٤ ــ علي بن حمزة الصابوني. لم أعثر على ترجمته. وقد روى عنه الخطيب رواية واحدة.

٢٥ ــ علي بن القاسم بن الحسن الشاهد أبو الحسن البصري النَّجاد. قال الذهبي: كان مسند البصريين، وكان من كبار العدول، حدث عنه أبو بكر الخطيب[(١)]. وروى عنه الخطيب في الزهد ثلاث روايات.

٢٦ ــ علي بن محمد بن عبد الله بن بشران أبو الحسين البغدادي. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان تام المروءة ظاهر الديانة صدوقاً ثبتاً[(٢)]. روى عنه الخطيب ثمان روايات.

٢٧ ــ علي بن محمد بن عيسى بن موسى أبو القاسم البزاز، المعروف بابن الحَضْري. قال الخطيب: كتبنا عنه وكان ثقة، مات سنة ٤٠٩هـ[(٣)]. روى عنه الخطيب رواية واحدة.

٢٨ ــ علي بن محمود بن إبراهيم الصُّوفي أبو الحسن الرَّوْزَني البغدادي. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان لا بأس به، مات سنة ٤٥١هـ[(٤)]. روى عنه الخطيب رواية واحدة.

٢٩ ــ علي بن المظفر بن علي بن المظفر أبو الحسن المقرىء

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٢٤٠.

(٢) تاريخ بغداد ١٢/ ٩٨. وانظر: السير ١٧/ ٣١١.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/ ٩٧.

(٤) تاريخ بغداد ١٢/ ١١٥.

الأصبهاني. قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان قد خَلَط في بعض سماعاته، مات سنة ٤١٥هـ[١]. روى عنه الخطيب روايتين.

٣٠ ــ عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه أبو حازم الهذلي العبدُويـي النيسابوري. قال الخطيب: قدم بغداد وحدث بها، ولقيته بنيسابور، وكتبت عنه الكثير، وكان ثقة صادقاً عارفاً حافظاً، مات سنة ٤١٧هـ[٢]. روى عنه الخطيب رواية واحدة.

٣١ ــ الفضل بن عبد الرحمن بن الفضل أبو العباس الأَبْهَري. قال الخطيب: سكن بغداد وحدَّث بها، كتبت عنه، وكان ثقة، مات سنة ٤١٨هـ[٣]. روى عنه الخطيب رواية واحدة.

٣٢ ــ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق أبو الحسن البغدادي البزاز، ويقال له ابن رَزقَويه. قال الخطيب: هو أول شيخ كتبت عنه، وكان ثقة صدوقاً كثير السماع والكتابة، مات سنة ٤١٢هـ[٤]. روى عنه الخطيب سبع روايات.

٣٣ ــ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الفرج بن أبـي طاهر أبو عبد الله الدَّقاق، يعرف بابن البياض. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان شيخاً فاضلاً ديناً صالحاً ثقة من أهل القرآن، مات سنة ٤١٥هـ[٥]. روى عنه رواية واحدة.

---

(١) تاريخ بغداد ١٢/ ١١٤، ١١٥.

(٢) تاريخ بغداد ١١/ ٢٧٢. وانظر: السير ١٧/ ٣٣٣.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/ ٣٨٠.

(٤) تاريخ بغداد ١/ ٣٥١. وانظر: السير ١٧/ ٢٥٧.

(٥) تاريخ بغداد ١/ ٣٥٤.

٣٤ ــ محمد بن أحمد بن محمد بن فارس ابن أبي الفَوَارس أبو الفتح البغدادي الحافظ. قال الخطيب: قرأتُ عليه قطعة من حديثه، وكان يُملي في جامع الرصافة، مات سنة ٤١٢هـ[(١)]. روى عنه الخطيب خمس روايات.

٣٥ ــ محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد أبو الحسين الأَهوازي، ويعرف بابن أبي علي الأصبهاني. قال الخطيب: قدم علينا من الأهواز، ولم يكن يُحسِن شيئاً من صناعة الحديث، مات سنة ٤٢٨هـ[(٢)]. روى عنه الخطيب ثلاث روايات.

٣٦ ــ محمد بن الحسين بن إبراهيم بن محمد أبو بكر الوَرَّاق، يعرف بابن الخَفَّاف. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان غير ثقة، مات سنة ٤١٨هـ[(٣)]. روى عنه الخطيب روايتين.

٣٧ ــ محمد بن عبد الله بن أحمد بن شَهريَار أبو الفرج الأَصبهاني. لم أقف له على ترجمة. وقد روى عنه الخطيب أيضاً في «تلخيص المتشابه في الرسم»[(٤)]. روى عنه الخطيب في الزهد رواية واحدة.

٣٨ ــ محمد بن عبيد الله بن محمد بن الحجاج أبو الحسن الحِنَّائي. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة مأموناً زاهداً ملازماً لبيته. مات سنة ٤١٢هـ[(٥)]. روى عنه الخطيب رواية واحدة.

---

(١) تاريخ بغداد ١/ ٣٥٢. وانظر: السير ١٧/ ٢٢٣.

(٢) تاريخ بغداد ٢/ ٢١٨.

(٣) تاريخ بغداد ٢/ ٢٥٠.

(٤) تلخيص المتشابه في الرسم ٢/ ١٠٠٧ (فهرس شيوخ الخطيب).

(٥) تاريخ بغداد ٢/ ٣٣٦. وجاء في نسبه: الجبائي، وهو خطأ مطبعي، وانظر: الأنساب ٢/ ٢٧٦، فقد ذكره في نسبة الحنائي.

٣٩ ــ محمد بن علي بن إبراهيم بن مصعب التيمي الأصبهاني التَّاجر. قال الذهبي: كان من كبراء أهل أصبهان، توفي سنة ٤١٥هـ، وقد ناهز التسعين[١]. روى عنه الخطيب روايتين.

٤٠ ــ محمد بن الفرج بن علي أبو بكر البزاز، يعرف بابن عتيق. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان صدوقاً ثقة، مات سنة ٤١٧هـ[٢]. روى عنه الخطيب روايتين.

٤١ ــ محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد أبو الحسن البغدادي البزاز. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان صدوقاً. مات سنة ٤١٩هـ[٣]. روى عنه الخطيب ثلاث روايات.

٤٢ ــ محمد بن موسى بن الفضل بن شَاذان الصَّيرفي ابن أبي عمرو النيسابوري. قال الذهبي: الشيخ الثقة المأمون، حدث عنه الخطيب، مات سنة ٤٢١هـ[٤]. روى عنه الخطيب خمس روايات.

٤٣ ــ محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق أبو سهل العُكبري. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان عبداً صالحاً، وليس هو في الحديث بذاك، مات سنة ٤١٣هـ[٥]. روى عنه الخطيب رواية واحدة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٤٩، ٤٥٠.

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ١٦٠.

(٣) تاريخ بغداد ٣/ ٢٣١. وانظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٧٠.

(٤) سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٥٠. وله ترجمة أيضاً في منتخب السياق لتاريخ نيسابور ص ٢٤.

(٥) تاريخ بغداد ١٣/ ٩٥، ٩٦.

٤٤ ــ هبة الله بن الحسن بن منصور الرازي الطبري أبو القاسم اللالِكَائي الحافظ. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان يفهم ويحفظ، مات سنة ٤١٨هـ[١]. روى عنه الخطيب رواية واحدة.

٤٥ ــ يحيى بن علي بن الطيب العجلي أبو طالب الدَّسكري. ذكره عبد الغافر، وقال: شيخ حُلوان والمفتي والمحدث والقاضي، كتب بجرجان ونيسابور وأصبهان، توفي سنة ٤٣١هـ[٢]. روى عنه الخطيب خمس روايات.



(١) تاريخ بغداد ١٤/ ٧٠. وانظر: السير ١٧/ ٤١٩.

(٢) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور ص ٤٨٤.

المبحث الثاني
التعريف بالمنتخب من كتاب الزهد والرقائق

(أ) منهج المؤلف في كتابه :

من الأمر الثابت أنَّ أبا بكر الخطيب ألَّف كتاباً في الزُّهد والرَّقائق، وسوف نذكر الأدلة على ذلك، لكن هذا الكتاب لم يصلنا كاملاً، وإنَّما عرفنا المُنتخب منه[1]. ولا نعلم تحديداً من هو صاحب الانتخاب، إلاَّ أنه لا يبعُدُ أنْ يكونَ المنتخِبُ أحدَ المحدِّثين في القرن السابع الهجري، ثم آلت هذه النُسخَة المنتخبة إلى الإمام مَجْدِ الدين الطَّبري، والذي قام بعد ذلك بقراءتها على الإمام ابن مَسْدِي بإسناده المتصل إلى الخطيب البغدادي مؤلف كتاب «الزهد».

ويبدو أنَّ الخطيب روى في كتابه هذا روايات في زُهد النبي ﷺ،

(١) الانتخاب معناه الاختيار والانتقاء، وهو أن يُعهد إلى حافظ موصوف بحسن الانتخاب، ليختار أحاديث شيخ، أو أحاديث كتاب، وتكون هذه الأحاديث ذات صفة معيَّنة، كأن تكون عالية الإسناد، أو تكون من الغرائب والأفراد، وبعد الانتهاء من الانتخاب تُملى على الشيخ صاحب الرواية بحضور الطلبة، أو يقوم الشيخ بروايتها، ثم تُروى بأحد طرق الأداء المعروفة. وقد ذكر الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢/٢١٩ طرفاً من فوائده وشروطه وآدابه، فارجع إليه إن شئت.

وزُهد بعض الصحابة والتابعين، وهذا يُلحظُ في النصوص التي رواها ابن الجوزي في «صفة الصفوة» بإسناده إلى الخطيب.

أما «المنتخب» هذا فقد ورد فيه أمثلة لهدي بعض التابعين وتابعيهم، بالإضافة إلى روايته لأحاديث قليلة.

فقد ذكر جانباً من زُهد مالك بن دينار، وأبـي سليمان الدَّاراني، وأبـي تراب النَّخْشَبـي، وداود الطائي، والفُضَيل بن عياض، وإبراهيم بن أدهم، وصالح المُرِّي، ومحمد بن واسع، وثابت البُنَاني، وسهل بن عبد الله التُّستَري، ومعروف الكَرْخي، وحاتم الأصمِّ، وعلي بن الموفق العابد، ومحمد بن صَبِيح ابن السمَّاك، وقاسم بن عثمان الجُوعي، وأبـي بكر الشِّبلي، وأبـي عثمان المغربـي، ويحيـى بن معاذ الواعظ، ويوسف بن الحسين الرازي، وبشر الحافي، والسَّرِي السَّقَطي، والجُنَيد البغدادي، وذي النون المصري، وأحمد بن عطاء الرُّوذباري، ورابعة العَدَوية، ومعاذة العَدَوية، وغيرهم من أئمة الزهد والتصوف. وروى طائفة من أقوالهم وهديهم في الرغبة إلى الآخرة، وذمِّهم للدنيا، وأنها لا تُساوي عند الله جَنَاح بَعُوضة، والحذر من مكر الله تعالى، وحقيقة الإيمان به، وأموراً أخرى تتعلق بموضوع الزهد والرقائق.

كما ذكر كرامات وردت عن بعض الزُّهاد مثل: أبـي مسلم الخَوْلاني، وإبراهيم بن أدهم، وآخرين.

ويُلحظ في هذه النسخة المنتخبة أنَّ أبا بكر الخطيب روى النصوص سَرداً، دون تعليق أو توضيح، شأنه في هذا كشأن من ألَّف في هذا الجانب من المحدثين.

كما يُلحظ أيضاً أنَّ الخطيب لم يتحرَّ الروايات المقبولة، وإنَّما أورد

معها الروايات الضعيفة والمنكرة والمتروكة، فقد أورد المُنتقِي خمسةَ أحاديث مرفوعة، لم يصح منها سوى حديث واحد، وهو أول حديث جاء في المُنتقَى.

(ب) **موارد الخطيب في هذا الكتاب:**

نقل الخطيب مادة كتابه عن شيوخه، وقد سبق أن ذكرنا شيوخه في هذا المنتقى مرتبين على حروف المعجم، وكثير من شيوخه أصحاب كُتب مصنفه، عُرف منهم: ابن بِشرَان، وابن أبـي الفَوَارِس، وابن شَاذَان، وابن رزقويه، وأبو القاسم اللالكائي، وعبد الرحمن بن عبيد الله الحَربـي، وغيرهم. فلا يُبعد أن تكون هذه المصنفات هي من مصادر الكتاب.

كما يتصل سند شيوخه إلى أصحاب الكتب المؤلفة.

وإليك ذكرهم مرتبين على حسب وفياتهم:

١ ـ **محمد بن الحسين البُرْجَلاني** (٢٣٨): الإمام الزاهد. صنف في الزهد والرقائق، ومن كتبه التي وصلت إلينا كتاب «الجود والكرم وسخاء النفوس»[(١)].

اقتبس منه الخطيب أربعة نصوص:

الأول: عن أبـي الحسين ابن مَخلد عن جعفر بن محمد الخُلدي، عن أحمد بن محمد بن مسروق، عنه به.

والثاني: من طريق ابن شاذان عن محمد بن عبد الله الصفار، عن ابن أبـي الدنيا، عنه به.

---

(١) وهو الكتاب الوحيد الذي وصلنا، وقد حققته، ونشرته من عشر سنوات تقريباً.

والثالث: عن محمد بن الحسين الخفَّاف، عن قُميع بن ميسرة، عن ابن مسروق، عنه به.

والرابع: عن عبيد الله بن أبـي الفتح، عن عبيد الله بن عثمان، عن علي بن محمد الواعظ، عن أحمد بن عيسى الخراز، عن إبراهيم الخُتَّلي، عنه به.

٢ ـــ يعقـوب بـن سفيـان الفَسَـوي (ت ٢٧٧): الإمـام الحـافـظ المحدث، صاحب كتاب «المعرفة والتاريخ»، وغيره.

اقتبس منه الخطيب نصاً واحداً، من طريق الحسن بن أبـي بكر البزاز، عن عبد الله بن جعفر بن دَرَستوَيه، عنه به.

٣ ـــ عبد الله بن محمد ابن أبـي الدُّنيا (ت٢٨١): الإمام المحدث، صاحب التصانيف الشهيرة في الزهد والرقائق.

اقتبس منه الخطيب ثلاث عشرة رواية، من خمسة طرق مختلفة، فقد روى:

الطريق الأول: عن علي ابن بشران عن أبـي علي البَرذَعي عنه به.

والطريق الثاني: عن محمود بن عمر العُكبري عن علي بن الفرج عنه به.

والثالث: عن محمد بن رزق عن عبد الله بن إسماعيل الهاشمي عنه به.

والرابع: عن محمد بن موسى ابن شاذان عن محمد بن عبد الله الصفار عنه به.

والخامس: عن عبيد الله بن أبـي الفتح عن عبيد الله بن عثمان عن أبـي علي البَرذَعي عنه به.

٤ ــ **إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم الخُتَّلي (ت ٢٨٣)**: الإمام المصنف، صاحب كتاب (الدِّيباج)، الذي نقل منه الخطيب.

اقتبس منه الخطيب نصاً واحداً، عن محمد بن عبيد الله الحِنَّائي عن عثمان بن محمد الدَّقاق عنه به.

٥ ــ **محمد بن جعفر الخَرَائطِي (ت ٣٢٧)**: الإمام الثقة، صاحب المصنفات، ومنها كتاب «اعتلال القلوب» الذي نقل منه الخطيب.

اقتبس منه الخطيب نصين، عن محمد بن بشران عن أحمد بن إبراهيم الكندي عنه به.

٦ ــ **الحسين بن إسماعيل أبو عبد الله المحاملي القاضي (ت ٣٣٠)**: الإمام الحافظ شيخ بغداد ومحدثاتها، ألف مؤلفات كثيرة، طبع منها: «المحامليات»، و «كتاب الدعاء».

اقتبس منه الخطيب نصاً واحداً، من طريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن الصلت الأهوازي عن المحاملي به.

٧ ــ **محمد بن مَخْلَد العَطَّار الدُّوري (ت ٣٣١)**: الإمام الحافظ الثقة، صاحب المصنفات.

اقتبس منه الخطيب رواية واحدة، من طريق أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصلت الأهوازي عنه به.

٨ ــ **علي بن إسحاق المادرائي (ت ٣٣٤)**: الإمام المحدث الثقة، صاحب مصنفات.

اقتبس منه الخطيب نصاً واحداً، من طريق علي بن القاسم الشاهد عنه به.

٩ ــ محمد بن عبد الله الأصبهاني أبو عبد الله الصفار (ت ٣٣٩): الإمام المحدث الثقة، صنف كُتباً في الحديث والرقائق.

اقتبس منه الخطيب خمس روايات، كلها من طريق ابن شاذان عنه به.

١٠ ــ إسماعيل بن محمد أبو علي الصَّفَّار النَّحوي (ت ٣٤١): مُسنِدُ العراق، انتهى إليه عُلُوُّ الإسناد، وكان مقدَّماً في العربية، وله مؤلفات.

اقتبس عنه الخطيب من طريق محمد بن أحمد بن رزق وعلي بن محمد بن بشران، قالا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار به.

١١ ــ محمد بن يعقوب أبو العباس الأصمّ (ت ٣٤٦): الإمام الحافظ مُسنِدُ زمانه.

اقتبس منه الخطيب نصاً واحداً عن محمد بن موسى النيسابوري عنه به.

١٢ ــ أحمد بن سلمان النَّجاد (ت ٣٤٨): الإمام المحدث، صاحب التصانيف.

اقتبس منه الخطيب نصاً واحداً، من طريق عبد الرحمن بن عبيد الله الحربي عنه به.

١٣ ــ جعفر بن محمد بن نُصَير الخُلْدي (ت ٣٤٨): الإمام المحدث الثقة شيخ الصوفية ببغداد، كان يُقال: عجائبُ بغداد: نكتُ المُرتعش، وإرشاداتُ الشِّبْلي، وحكاياتُ الخُلدي. ألَّف مؤلفات، منها أجزاء في الأمالي.

اقتبس منه الخطيب خمس عشرة رواية، من سبعة طرقٍ عنه، فقد روى عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن رزق، وأبي الحسن علي بن أحمد بن

عمر المقرىء، ومحمد بن الفرج البزّاز، ومحمد بن محمد بن مَخْلد، وعبد الله بن أحمد الأصبهاني، وأحمد بن الحسين الواعظ، ومحمد بن محمد بن أحمد بن أبـي طاهر الدّقاق، كلهم عن الخُلْدي به.

١٤ ــ دَعْلَج بن أحمد أبو محمد السِّجسَتاني (ت ٣٥١): الإمام الحافظ الحجة.

اقتبس منه الخطيب رواية واحدة، من طريق عبد الملك بن بشران عنه به.

١٥ ــ عبد الباقي بن قانع أبو الحسين البغدادي (ت ٣٥١): الإمام الحافظ الصدوق، صاحب «معجم الصحابة»، وغيره.

اقتبس منه الخطيب نصاً واحداً من طريق الحسين بن عمر بن برهان عنه به.

١٦ ــ محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو بكر الشافعي (ت ٣٥٤): الإمام شيخ الإسلام، صنف مؤلفات كثيرة، في الفقه والحديث والزهد وغير ذلك.

اقتبس منه نصاً واحداً، من طريق علي بن أحمد بن محمد الرزاز عنه به.

١٧ ــ محمد بن الحسين الآجُرِّي (ت ٣٦٠): الإمام المحدث الثقة، صاحب المصنفات الشهيرة، ومنها كتاب «الغرباء» الذي نقل منه الخطيب.

اقتبس منه الخطيب ثلاث روايات. من طريق ابن بشران، وعلي بن أحمد بن حفص عنه به.

١٨ ــ أحمد بن جعفر أبو بكر القَطِيعي (ت ٣٦٨): الإمام الثقة، راوي «مسند أحمد»، و «الزهد» عن عبد الله بن أحمد، وقد ألف مؤلفات منها «الأمالي والفوائد» وغيرها.

اقتبس منه الخطيب أربعة نصوص، كُلُّها عن سلامة بن عمر عنه به.

١٩ ــ محمد بن عبد الله بن شاذان المذكِّر (ت ٣٧٦): الصُّوفي، كان له اعتناء بعبارات الصوفية، وجمع منها الكثير.

اقتبس منه الخطيب تسع روايات في هذا المنتخب، كُلُّها من طريق أبـي علي عبد الرحمن بن محمد بن فَضَالة النيسابوري عنه به.

٢٠ ــ عبد الله بن علي أبو نصر السَّراج (ت ٣٧٨): الإمام الزاهد، صاحب كتاب «اللُّمع» في التصوف.

اقتبس منه الخطيب نصّاً واحداً، عن عبد الرحمن بن محمد السَّرَّاج عنه به.

٢١ ــ محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد (ت ٣٧٨): كانت زاهداً عابداً، ألَّف في الحديث وفي الزُّهد.

اقتبس منه الخطيب تسع روايات، عن أحمد بن الحسين ابن السمَّاك، وابن أبـي الفوارس، ومحمد بن الحسين ابن الخَفَّاف، وعبد العزيز بن علي الطَّحان، وبكران بن الطّيب، كلهم عنه به.

٢٢ ــ محمد بن إبراهيم أبو بكر ابن المقرىء الحافظ (ت ٣٨١): كان إماماً عالماً، ألف مؤلفات كثيرة، منها «المعجم»، و «الأربعين»، وغير ذلك.

اقتبس منه الخطيب نصاً واحداً، من طريق أبـي العباس الفضل بن عبد الرحمن الأبهري عنه به.

(ج) إثبات نسبة الكتاب إلى أبـي بكر الخطيب البغدادي:

لا شكَّ أنَّ هذا الكتاب من تأليف الخطيب البغدادي، ومما يدل على ذلك ما يلي:

أولاً: سند النسخة التي تم التحقيق علها، فقد جاء على غلافها: (جزء منتخب من الزهد والرقائق، تأليف الإمام الحافظ أبـي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب)، ثم ذكر سند النسخة إليه، وسيأتي التعريف برجال الإسناد.

ثانياً: طبيعة النصوص التي وردت في الكتاب، فقد جاءت من طريق شيوخ الخطيب ممن عُرف بالرواية عنهم.

ثالثاً: روى الخطيب نصوصاً من هذا الكتاب في كتبه الأخرى المشهورة، وعلى رأسها «تاريخ بغداد»، فقد روى فيه سبعة عشر موضعاً، بنفس الإسناد والمتن[1].

كما روى في كتابه «اقتضاء العلم العمل» روايتين، وهما في هذا الكتاب[2].

رابعاً: نقل من هذا الكتاب كثير من المصنفين، وفيما يلي أسماء من وقفت على نقله، مرتبين على حسب وفياتهم:

(١) انظر النصوص التالية:
(٣) و (٤) و (٢٤) و (٢٥) و (٣٦) و (٣٨) و (٥٨) و (٦٣) و (٦٤) و (٦٩) و (٨٦) و (٨٧) و (٨٨) و (٩٢) و (١١٠) و (١١٢) و (١١٧).

(٢) انظر النصين: (٢) و (٢٥).

١ ــ أبو القاسم هبة الله بن الحسن ابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١):
روى في «تاريخ دمشق» تسعة عشر نصاً[١]، وكلها من طريق أبـي السعادات أحمد بن أحمد المتوكلي وأبـي محمد عبد الكريم بن حمزة، قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب به.

٢ ــ أبـو الفـرج عبـد الـرحمـن بـن علـي ابـن الجـوزي البغـدادي (ت ٥٩٧): نقل في بعض كتبه عدداً من النصوص من هذا الكتاب، فقد روى في «صفة الصفوة» تسعة عشر نصاً[٢]. وروى في كتبه التالية نصين من كتاب الزهد، وهي: «ذم الهوى»[٣]، و «التبصرة»[٤]، و «الحدائق»[٥]، و مناقب معروف»[٦]، و «الموضوعات»[٧]، من طريق أحمد بن أحمد المتوكلي، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت به.

---

(١) انظر النصوص:
(٤) و (١٣) و (٢٥) و (٢٨) و (٤٢) و (٦٣) و (٧١) و (٧٣) و (٨٠) و (٨٥) و (٨٦) و (٨٧) و (٨٨) و (١٠٦) و (١٠٨) و (١٠٩) و (١١٢) و (١١٥) و (١١٩).

(٢) انظر النصوص:
(٧) و (١١) و (١٦) و (١٧) و (٢٨) و (٣٢) و (٥١) و (٦٣) و (٧٠) و (٧١) و (٨١) و (٨٩) و (٩١) و (١٠١) و (١٠٧) و (١٠٩) و (١١٤) و (١١٧) و (١١٩).

(٣) انظر النصوص: (٣٠) و (١١٣).

(٤) انظر: (٧) و (٦٣).

(٥) انظر: (٧) و (١١٧).

(٦) انظر: (٢) و (٣).

(٧) انظر: (٥) و (٩٦).

٣ ــ **أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرَّافعي الشافعي (ت ٦٢٣)**: روى نصين في كتابه «التدوين في أخبار قزوين»[١]، وقال في أحدهما: أخرجه الخطيب في كتابه «الزهد والرقائق» من جمعه، قال: أنبأنا الإمام أحمد بن إسماعيل، أنبا أبو داود سليمان بن محمد بن الحسن الفخار، أنبا عمي أبو عمرو عثمان بن الحسن بن موسى المنيقاتي، أنبا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب به.

٤ ــ **كمال الدين عمر بن أحمد بن العَدِيم الحلبي (ت ٦٦٠)**: روى في «بُغية الطلب في تاريخ حلب» نصين[٢]، من طريقين، الأول: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المكتب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الملك، قال: أخبرنا أحمد بن علي عنه به. والطريق الثاني: قال: أنبأنا أبو اليمن الكندي، قال: أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب به.

٥ ــ **أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي طالب ابن الدَّهان (ت في أوائل القرن السابع)**: روى في مشيخته ثلاثة نصوص[٣].

٦ ــ **شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدِّمياطي (ت ٧٠٥)**: روى في مشيخته نصين[٤]، قال: أخبرنا الفقيه أبو محمد يحيى بن أبي المنصور الحَرَّاني بدمشق قراءة عليه، أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غَنِيمة بن مَنِينا البَابِصْري قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد، أخبرنا القاضي

---

(١) انظر: (٢٢) و (٣٠).

(٢) انظر: (٨٦) و (٨٧).

(٣) انظر النصوص: (١٧) و (١٩) و (٢٠).

(٤) انظر: (٢) و (١٠).

أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، ثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ الخطيب البغدادي به.

٧ ــ **أبو عبد الله محمد بن عمر ابن رُشَيد السَّبتي (ت ٧٢١)**: روى في رحلته «مِلء العَيبةِ» نصّاً واحداً[١]، قال: قرأت على أبـي العز الحرَّاني، قلت: أخبركم ضياء الدين بن أحمد بن الحسن البغدادي، أنا أبو بكر بن أبـي طاهر بن محمد الحاسب، قال: نا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ عنه به.

٨ ــ **تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي السُّبكـي (ت ٧٧١)**: روى فـي «طبقـات الشـافعيـة الكبـرى»، خمسـة نصوص[٢].

أربعة منها من طريق محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز عن إسماعيل بن أبـي عبد الله بن حماد العسقلاني، وإبراهيم بن حمد بن كامل بن عمر المقدسي، قالا: أخبرنا أبو محمد بن مَنِينا، وعبد الوهاب بن علي بن سُكينة، قالا: أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب به.

وروى نصاً واحداً من طريق محمد بن إسماعيل، عن أبـي الفداء إسماعيل بن أبـي عبد الله، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طَبَرزد، أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزَّاز، أخبرنا الخطيب به.

٩ ــ **أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت ٨٠٦)**: قال في

---

(١) انظر النص: (١٠٧).

(٢) انظر النصوص: (٢١) و (٢٨) و (٣٣) و (٩٢) و (١١٧).

تخريج أحاديث «إحياء علوم الدين» في حديث ذكره: أخرجه الخطيب في الزهد[1].

خامساً: قرأ هذا الكتاب ورواه بعض المصنفين، منهم: ابن حجر (ت ٨٥٢) في «المعجم المفهرس»، وابن فهد المكي (ت ٨٨٥) في معجمه، والرُّوداني (ت ١٠٩٤) في «صِلة الخلف بموصول السلف»[2].

(د) رواة النسخة:

صاحب هذه النسخة المنتخبة هو الإمام مجد الدين الطَّبري، وقد قرأها على الإمام ابن مَسْدِي، الذي كان يملك نسخة أخرى قرأها على ابن المُقَيِّر، عن أبي المعالي الفضل بن سَهل، عن مؤلفه الخطيب البغدادي، كما يرويه ابن مَسْدِي إجازة عن عبد الوهاب بن علي الأمين وعبد العزيز ابن مَنِينا، بحق سماعهما عن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، عن أبي بكر الخطيب البغدادي، وهذا إسناد صحيح متصل، وإليك ترجمته باختصار:

١ ـ **مجد الدين الطبري**: هو عبد الله بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي إمام المسجد الحرام، ثم أَمَّ بمسجد النبي ﷺ مدة، ثم أَمَّ بالمسجد الأقصى وخطب وأفتى، كان خيِّراً زاهداً عالماً كثير التلاوة حسن السَّمت. ولد سنة (٦٢٩)، وتوفي سنة (٦٩١)[3].

---

(١) انظر النص: (٩٦).

(٢) انظر: المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة لابن حجر ص ٩٠، ومعجم الشيوخ لابن فهد ص ٣٦٦، وصلة الخلف لموصول السلف للروداني ص ٢٥٧.

(٣) انظر: رحلة ابن رشيد ٥/ ٢٣٣، ومعجم شيوخ الذهبي ١/ ٣٣٤، والعقد الثمين للفاسي ٥/ ١٠٠.

٢ ــ **ابن مَسْدِي**: هو محمد بن يوسف بن موسى المهلبي المعروف بابن مَسْدِي، نزيل مكة وخطيبها، كان ثقة عالماً. مات مقتولاً سنة (٦٦٣)[١].

٣ ــ **ابن المُقَيِّر**: هو أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور المعروف بابن المقيِّر البغدادي الأَزَجي المقرىء الحنبلي، نزيل مصر، كان شيخاً صالحاً كثير التهجد والعبادة، وحدث عنه أئمة وحفاظ كالدِّمياطي والبهاء ابن عساكر وخَلْق. ولد سنة (٥٤٥)، وتوفي سنة **٦٤٣هـ**[٢].

٤ ــ **أبو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الكاتب الحَلَبي**، ولد بمصر، ونشأ ببيت المقدس، قال السمعاني: يتَّهم بالكذب في لهجته، وسماعه صحيح، روى عنه: السمعاني وابن عساكر وابن المقيِّر، وهو آخر من روى عنه بالإِجازة. مات ببغداد سنة **٥٤٨هـ**[٣].

٥ ــ **عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله الأمين**، المعروف بابن سُكَينة البغدادي الصُّوفي الشافعي، الإِمام العالم الفقيه المحدث الثقة، عُني بالحديث عناية قوية وبالقراءات فبرع فيها. ولد سنة **٥١٩**، وتوفي سنة **٦٠٧هـ**[٤].

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٨، وذيل التقييد للفاسي ١/ ٤٨٢. وقال تقي الدين الفاسي في ذيل التقييد: ومَسْدِي ــ بفتح الميم، وسكون السين المهملة، ودال مهملة، وياء مثناة من تحت مكسورة للنسبة، ويُقال: ابن مُسْد ــ بضم الميم، وسكون السين، وحذف الياء ــ.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٣/ ١١٩، وذيل التقييد للفاسي ٣/ ١٤١.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٢٦.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٥٠٢.

٦ ــ عبد العزيز بن معالي بن غَنِيمة بن مَنِينا أبو محمد الأُشناني، مُسنِدُ العراق، كان خيِّراً صحيح السماع. ولد سنة **٥٢٥هـ**، وتوفي سنة **٦١٢هـ**[١].

٧ ــ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري البغدادي، مُسنِدُ العَصْرِ، انتهى إليه علوّ الإِسناد، وكان إماماً عالماً ثقة فاضلاً. ولد سنة **٤٤٢هـ**، وتوفي سنة **٥٣٥هـ**[٢].

(هـ) وصف مخطوطة الكتاب:

كانت هذه النسخة عند صاحبها الإمام مجد الدين الطبري ــ كما ذكرنا ــ ، وكان قد سمعها على ابن مَسْدِي في مجالس آخرها في ربيع الآخر سنة **٦٦١هـ** بالحرم المكي الشريف، وقد قرأ ابن مَسْدِي الكتاب على شيوخه بالسند المتصل إلى أبـي بكر الخطيب.

ثم أقرأها الإمام الطَّبري في مسجد رسول الله ﷺ بين القبر والمنبر في شوال سنة **٦٦٥هـ**، ثم نقلها إلى بيت المقدس، فقرأها في مجالس آخرها في رجب سنة **٦٨٥هـ**، وكان كاتب السماع الإمام الفقيه علي بن أيوب المقدسي المتوفى سنة **٧٤٨هـ**.

وهذه النسخة، وهي الوحيدة التي وصلتنا ــ فيما نعلم ــ مصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية بالشام، برقم (٨١) مجموع، وتقع في (١٨) ورقة، من (١٦٥ ــ ١٨٢)، وعدد الأسطر في كل صفحة (٢١) سطراً، وقد نسخت بخطٍّ أندلسي سيء.

---

(١) انظر: التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٣٥٦، والسير ٢٢/ ٣٣.

(٢) انظر: مشيخة ابن الجوزي ص ٦١، والسير ٢٠/ ٢٣.

وينبغي الإشارة إلى أني وقفت على ورقة من الكتاب من نسخة أخرى يوجد فيها نص واحد فقط، وهو الحديث رقم (٩٦)، وهذه النسخة محفوظة في مكتبة الكونكرس بواشنطن، ولكنَّ هذه النسخة لم تفدني في تحقيق الكتاب لكونها مقتصرة على النص المذكور، إضافة إلى كثرة الأخطاء فيها.

(و) السماعات التي على النسخة:

سمع هذه النسخة جماعة من العلماء على صاحبها الإمام مجد الدين الطبري، كما نقل هذا الإمام سَمَاعَ ابن مَنْدِي على شيوخه بسندهم المتصل إلى أبي بكر الخطيب، ولا شكَّ أن هذا يدل على اهتمام العلماء بهذه النسخة، كما يؤكد صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه، وفيما يلي ذكر السماعات التي سُجِّلت في النسخة:

١ ـ سَمِعَ جميع هذا الجزء على مالكه الشيخ الفقيه الإمام مجد الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن محمد الطبري: ابنه الفقيه محمد، وعزيز الدولة ريحان الشهابي، والشيخ مثقال بن عبد الله القليجي. وذلك بمسجد رسول الله ﷺ بين القبر والمنبر، يوم الإثنين التاسع من شوال سنة خمس وستين وستمائة، بقراءة كاتبها إبراهيم بن يحى بن محمد الفاسي، والحمد لله وصلَّى الله على محمد وآله وسلم.

٢ ـ قرأتُ جميعه على شيخنا الإمام العالم الحافظ بقية السلف مجد الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن محمد الطبري، بحق سماعه فيه: الفقيه نور الدين علي بن محمود بن علي القيسي، وسمع شهاب الدين أحمد بن شيخنا إلى حديث بلعنبر. وصح ذلك وثبتَ في مجالس آخرها يوم الجمعة رابع عشر رجب الفرد سنة خمس وثمانين وستمائة، بالصخرة المقدسية الشريفة، وكتب علي بن أيوب بن منصور بن وزير بن عبد الله

المقدسي الشافعي رحمه الله[1]، حامداً لله مصلّياً على رسوله.

٣ ــ قرأت جميعه على شيخنا الإمام العامل الحافظ المتقن بقية السلف عمدة الأئمة جمال الدين أبـي بكر محمد بن أبـي أحمد يوسف ابن مَسْدِي، بحق سماعه من ابن المُقَيِّر، بإجازته من أبـي المعالي الفضل بن سهل بن بشر الكاتب، عن أبـي بكر الخطيب.

وبإجازته من عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبد الله الأمين، وأبـي محمد عبد العزيز بن معالي بن غَنِيمة بن مَنِينا الأُشناني، قالا: أنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، عن الخطيب.

فسمع بقرأتي: ولدي محمد جبره الله، والفقيه الأجل جمال الدين محمد بن شيخنا الإمام العالم محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري[2]، وأخوه لأمه عبد الله، والشريف المسند الأجل جمال الدين أحمد بن أبـي القاسم بن جعفر بن علي بن الحسني الإسكندراني، والفقيه الأجل رضي الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري[3]، والفقيه الأجل الفاضل عمر بن أحمد بن عبد المحسن البجاي، وأحمد بن ديلم بن محمد الشيـي، والشيخ الأجل الطُّوشي رشيد الدين رشيد بن عبد الله القرشي، والفقيه

---

(١) ولد هذا الإمام سنة ٦٦٦هـ، ومات سنة ٧٤٨هـ، وكان فقيهاً محدثاً متفنناً. انظر: شذرات الذهب ٨/ ٢٦٤.

(٢) هو أبو المعالي المكي الشافعي قاضي مكة، ولد سنة ٦٣٦هـ. انظر: معجم شيوخ الذهبـي الكبير ٢/ ١٤٤.

(٣) هو أبو إسحاق الطبري المكي الشافعي إمام مقام الخليل بالمسجد الحرام، كان فقيهاً خيراً له بالحديث عناية، مات سنة ٧٢٢هـ. انظر: معجم شيوخ الذهبـي الكبير ١/ ١٥٠، وذيل التقييد ٢/ ٢٤٣، ٢٤٤.

الأجل أبو الحسين يحيى بن محمد بن علي الطبري[1]، سبط الإمام نجم الدين سليمان بن خليل العسقلاني، ومحمد بن يحيى بن حمدان بن سلمة المكي، والفقيه الأجل برهان الدين الحنفي، وأحمد بن أحمد بن الحسين الجزري.

وصح ذلك في مجالس آخرها يوم الثلاثاء لتسع خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة، بالحرم الشريف.

وكتب عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر الطَّبري المكي الشافعي، حامداً الله مصلياً على رسوله محمد وآله تسليماً.

٤ ــ وجدت بخط الإمام جمال الدين ابن مَسْدِي على نسخته من هذا الجزء: بلغت سماعاً على الشيخ المسنّ المسند أبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور الأَزَجي، بإجازته من الأثير أبي المعالي الفضل بن سهل بن بشر الإسفراييني، عن مؤلفه.

وسمع معي ولدي عبد الملك وآخرون، أسماؤهم على نسخة القارىء: رشيد الدين أبي بكر محمد بن الزَّكي عبد العظيم بن عبد القوي المنذري. وذلك في يوم السبت التاسع عشر من شهر رمضان المبارك من سنة سبع وثلاثين وستمائة. كتبه محمد بن مَسْدِي، حامداً الله مصلياً على رسوله محمد وآله وسلم.

كتبه عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي، حامداً الله مصلياً على رسوله محمد وآله تسليماً.

---

(١) هو شرف الدين المكي، كان محدثاً فقيهاً، مات سنة ٦٣٦هـ، انظر: ذيل التقييد ٣/٣١٦.

(ز) عملي في تحقيق الكتاب :

حققت الكتاب وفق الخُطوات المذكورة في جميع الكتب التي حققتها في هذه السلسلة وغيرها، فلم أر حاجة إلى ذكرها، ولكن ينبغي الإشارة إلى أني وضعتُ عناوين مناسبة لكل نصوص الكتاب، وذلك تسهيلاً للقارىء.

ومن الله نستمد العون والتوفيق، وصلَّى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبو حارث عامر حسن صبري

عفا الله عنه ووالديه

نماذج

من النُّسخة الخطيَّة

المعتمدة في التحقيق

١٦٥

سماع عليان

جزء منتخب من الزهد والرقائق مما لِـ الإمام الحافظ
أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب
رواية القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري عنه
وعنه الشيخان الحافظ أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله الأمين
وأبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن منينا الأشناني سماعا لهما
وعنهما سمع الإمام الحافظ جمال الدين أبي بكر محمد بن مسدي أبقاه الله بمطالعة
وسماع الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور عن أبي المعالي
الفضل بن سهل بن بشر الكاتب عن أبي بكر الخطيب
سماع صاحبه عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي



صورة عنوان المخطوط

الورقة الأولى من المخطوط

الورقة الثانية من المخطوط

الورقة السابعة عشر من المخطوط

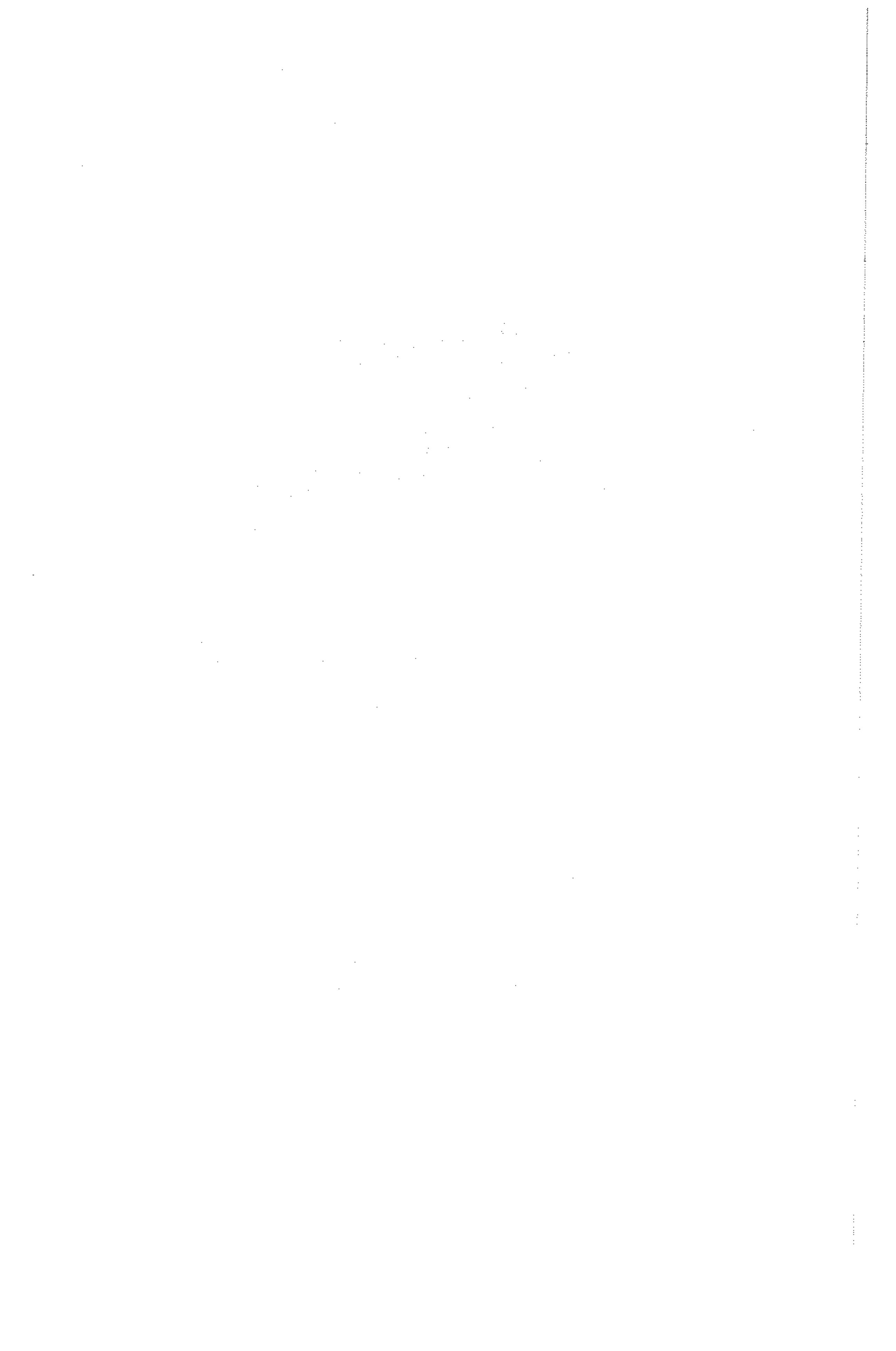
الورقة الأخيرة من المخطوط

سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية
(١٠)

المنتخب من كتاب الزهد والرقائق

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب
المتوفى سنة ٤٦٣ هـ رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق وتعليق
الدكتور عامر حسن صبري



جزءٌ منتخبٌ من
الزُّهد والرَّقائق

تأليف: الإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب

رواية: القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري، عنه

وعنه الشيخان:

الحافظ أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله الأمين،

وأبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غَنِيمة بنِ مَنِيْنَا الأُشناني، سماعاً لهما

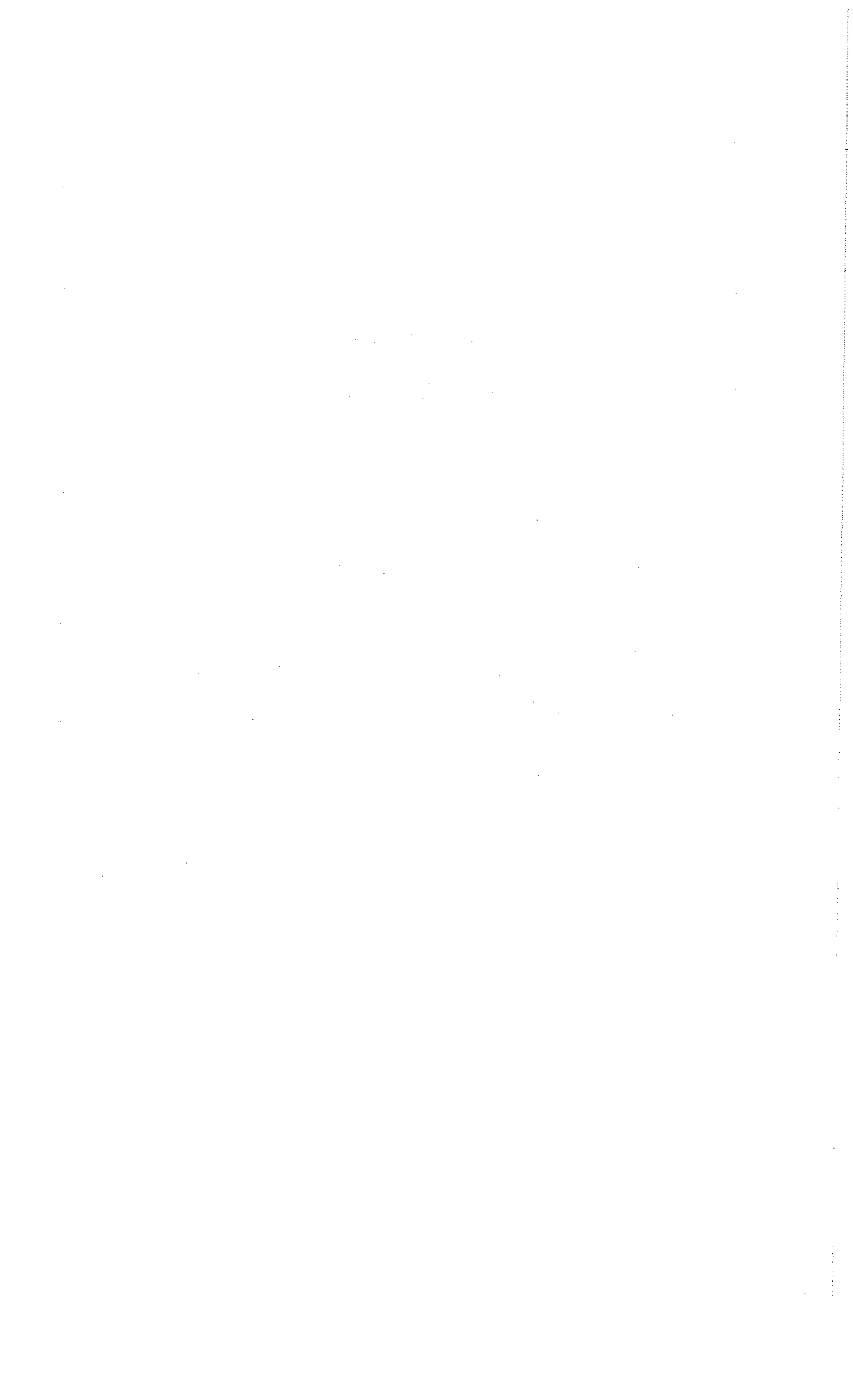
وعنهما: شيخنا الإمام الحافظ جمال الدين أبي بكر محمد بن مَسْدِي
ـ أبقاه الله ـ إجازة

وسماعٌ له على: الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن منصور،

عن: أبي المعالي الفضل بن سهل بن بشر الكاتب،

عن: أبي بكر الخطيب

سماعُ صاحبه: عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر الطبري المكي الشافعي



بسم الله الرحمن الرحيم

صلَّى اللّـه على سيدنا محمد وآله وسلَّم تسليماً

أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن مَنِينا البَابِصْري، قال: قُرِىء على الشيخ القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري ـ وأنا أسمع فأقرّ به ـ قال: حدثنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ من لفظه، في المحرّم من سنة سبع وأربعين وأربعمائة، قال:

[حديث قُدْسِيّ]

١ ـ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصَّلْت الأَهْوَازي، قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المُحَامِلي[١]، قال: حدثنا سَلْمُ بن جُنَادةَ، حدثنا أبو مُعَاوِيَة، عن الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي هُرَيْرةَ، قال: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ اللّـهُ تَعالى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُني، فإذَا ذَكَرَني في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَني في مَلأٍ ذَكَرْتُهُ في مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُ، وَإِنِ اقْتَرَبَ إليَّ شِبْراً

(١) هو الإمام العلامة القاضي شيخ بغداد ومحدثها، مات سنة ٣٣٠. انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/٢٥٨.

اقْتَرَبْتُ إليه ذِرَاعاً، وَأَنْ اقْتَرَبَ إِلَيَّ ذِرَاعاً اقْتَرَبْتُ إليه بَاعاً، وإنْ أَتَاني يَمْشِي أَتَيْتُه هَرْوَلَةً»[1].

قال سَلْمٌ: حدثنا ابن نُمَير[2] مثله.

[أثر للزَّاهد بكر بن خُنَيس في عَذَابِ فَسَقَةِ حَمَلةِ القُرآنِ]

٢ ــ أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أَحمد بن رِزْقٍ البزَّازُ، وأبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْرَان المُعَدِّل، قالاَ: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّارُ[3]، حدثنا أبو يحيـى زكريا بن يحيـى بن أَسَدٍ المَرْوَزيُّ[4]، قال: حدثنا معرُوفٌ الكَرْخيّ[5]، قال:

---

(١) **الحديث صحيح.**
رواه ابن أبـي الدنيا في حسن الظن بالله (٣)، من طريق زيد بن أسلم عن أبـي صالح ذكوان به.
ورواه عن أبـي هريرة عدد من تلامذته، منهم: همام، والأعرج، وأبو يونس، وغيرهم. انظر: المسند الجامع ١٨/٣٣٨.

(٢) ابن نمير هو عبد الله بن نُمَير الكوفي، الإمام الثقة الحافظ.

(٣) أبو علي الصّفَّار البغدادي، إمام ثقة أديب، انتهى إليه علو الإسناد، وكان مقدّماً في العربية، مات سنة ٣٤١. السير ١٥/ ٤٤٠.

(٤) هو المعروف بزكْرَوَيْه، نزيل بغداد، شيخ صدوق، مات سنة ٢٧٠، وقد جاوز المائة. تاريخ بغداد ٨/ ٤٦٠، والسير ١٢/ ٢٧٠.

(٥) هو الإمام الزاهد الورع، توفي سنة ٢٠٠. قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٣/ ١٩٩: كان أحد المشتهرين بالزهد والعزوف عن الدنيا، يغشاه الصالحون، ويتبرك بلقائه العارفون، وكان يوصف بأنه مُجاب الدعوة، ويحكى عنه كرامات. قلتُ: وقد ذكرت ترجمته وشيئاً من أخباره وأقواله في حاشية كتاب الأربعين لأبـي سعد الماليني ص ٧٥.

قالَ بَكْرُ بْنُ خُنَيس[1]: إنَّ في جَهنَّمَ لَوَادِياً تتعوَّذُ جهنَّمُ مِنْ ذَلِكَ الوَادِي كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وإنَّ في الوَادِي لجُبًّا يَتَعوَّذُ الوَادِي وَجَهَنَّمُ مِنْ ذَلِكَ الجُبِّ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وإنَّ في الجُبِّ لحيَّةً يَتَعوَّذُ ذَلِكَ الجُبّ والوَادِي وَجَهنَّمُ مِنْ تِلْكَ الحيَّةِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ، يُبدأُ بفَسقَةِ حَمَلَةِ القُرآنِ، فيقولُون: أيْ رَبِّ، بُدِيء بِنَا قَبْلَ عَبَدةِ الأَوْثَانِ، قِيلَ لَهُمْ: لَيْسَ مَنْ يَعْلَمُ كَمَنْ لاَ يَعْلَمُ[2].

---

(١) بكر بن خُنَيس كوفي نزيل بغداد، كان عابداً زاهداً، وكان صاحب غزو، قال يحيـى بن معين: صالح لا بأس به إلاَّ أنه يروي عن الضعفاء، ويُكتب من حديثه الرِّقاق، روى حديثه الترمذي وابن ماجه.

(٢) رواه الخطيب في اقتضاء العلم والعمل (١١٣)، من طريق ابن رزق البزاز وابن بشران عن أبـي علي الصفار به.
ورواه ابن الجوزي في مناقب معروف ص ٨٠، والدِّمياطي في مشيخته (ورقة ٢٠٢)، كلهم بإسنادهم إلى الخطيب البغدادي به.
ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٤٦٦، من طريق ابن بشران به.
ورواه ابـن رُشـيـد فـي رحلتـه ٣/ ٢٢٨ ــ ٢٢٩، بـإسنـاده إلـى أبـي الحسيـن ابن رزق به.
ورواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٢٠، بإسناده إلى زكريا بن يحيـى به.
ورواه أسد بن موسى في الزهد (٢٤) مرفوعاً من طريق بكر بن خُنيس عن يزيد الشامي عن ثور بن يزيد عن النبـي ﷺ، وهو مرسل.
ورواه من طريقه: محمد بن وضاح في البدع (٢٨٤).
قلت: ثبتت أحاديث كثيرة في عذاب من قرأ القرآن ولم يعمل به، فمن ذلك ما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبـي هريرة مرفوعاً، قال: «أوّل الناس يُقضى يوم القيامة ثلاثة، فذكر منهم: ورجل تعلم العلم وعلّمه وقرأ القرآن، فأتي به، فعرّفه نِعَمَه فعَرَفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: تعلَّمتُ العلم وعلّمتُه وقرأتُ =

[من مناقب مَعْروف الكَرْخي]

٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المَخْزُومي، حدثنا محمد بن عمرو بن البَخْتَري[١] إملاءً، حدثنا يحيى بن أبي طالب[٢]، قال: سمعت إسماعيل بن شدَّاد[٣]، قال:

قال لنا سُفْيانُ بن عُيَيْنَةَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتُم؟ قُلْنَا: مِنْ أَهْلِ بَغْدادَ. قَالَ: ما فعلَ ذَلِكَ الحَبْرُ الذي / فِيْكُمْ؟ قُلْنَا: مَنْ هو؟ قالَ: أبو محفوظٍ مَعْرُوفٌ. قَالَ: قُلْنا بِخَيْرٍ. قالَ: لاَ يَزالُ أَهْلُ تلك المدينةِ بخير ما بَقِي فيهم[٤]. [٢/ب]

= فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلّمتَ العلم ليُقال عالم، وقرأتَ القرآن ليقال هو قارىء، فقد قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار...» الحديث. وانظر أحاديث أخرى وأقوالاً مأثورة عن السلف في هذا الموضوع في كتاب «اقتضاء العلم العمل» للمؤلف، نعوذ بالله تعالى من الخذلان، ومن قول بلا عمل.

(١) ابن البَخْتَري بغدادي ثقة حافظ، مات سنة ٣٣٩. انظر: تاريخ بغداد ٣/ ١٣٢، والسير ١٥/ ٣٨٥.

(٢) هو يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان البغدادي، ثقة. انظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٢٢٠، والسير ١٢/ ٦١٩.

(٣) إسماعيل بن شداد البغدادي، ثقة، كان مقرئاً، وكان من أضبط الناس لقراءة حمزة، وأقرأ بها دهراً طويلاً ببغداد. انظر: تاريخ بغداد ٦/ ٢٦٣.

(٤) رواه الخطيب في تاريخه ١٣/ ٢٠١، من طريق الحسين بن الحسن المخزومي به. ورواه من طريقه: ابن الجوزي في مناقب معروف ص ٨٣.
ورواه أيضاً: أبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٦٦، من طريق يحيى بن أبي طالب به.

[قول إبراهيم بن أَدْهم في سَببِ حَجْبِ القُلُوبِ عَنِ اللّـٰهِ عزَّ وجلَّ]

٤ ــ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بنِ رزْق إملاءً، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نُصَير الخُلْديُّ[(١)]، قال: حدثني إبراهيم بن نَصْر المَنْصُوري مولى منصور بن المهدي[(٢)]، قال: حدثني إبراهيم بن بشار الصُّوفي الخُرَاساني خادمُ إبراهيم بن أدهم[(٣)]، قال:

وَقَفَ رَجُلٌ مرَّةً على إبراهيمَ بن أَدْهم[(٤)]، فقالَ: يا أبا إسحاق، لِم حُجبتِ القُلُوبُ عَنِ اللّـٰهِ عزَّ وجلَّ؟ قَالَ: لأنَّها أحبَّتْ ما أَبْغَضَ اللّـٰهُ، أحبَّتِ الدُّنيا وَمَالتْ إلى دَارِ الغُرُورِ واللَّهْوِ واللَّعِبِ، فَتَركتِ العَمَلَ لِدَارٍ فِيها حَيَاةُ الأَبَدِ، في نَعِيمٍ لا يَزُولُ ولا يَنْفُذُ، خَالِدٍ مُخلَّدٍ، في مِلْكٍ سَرْمَدٍ لا نِهَايةَ له ولا انْقِطَاع[(٥)].

---

(١) الخُلدي، إمام حافظ قدوة، شيخ الصوفية في زمانه، صحب الجُنيد وعُرف بصحبته، توفي سنة ٣٤٨. انظر: السير ١٥/٥٥٨.

(٢) بغدادي، ذكره الخطيب في تاريخه ٦/١٩٧، ولم يحكِ فيه شيئاً.

(٣) إبراهيم بن بشار الخراساني، نزيل بغداد، كان خادم إبراهيم بن أدهم، وصحب الفضيل بن عياض. انظر: تاريخ بغداد ٦/٤٧.

(٤) هو أبو إسحاق البَلْخي، نزيل الشام، الإمام القدوة سَيِّد الزُّهاد، قال عنه الثوري: كان إبراهيم يشبه إبراهيم الخليل، ولو كان في الصحابة لكان رجلاً فاضلاً، توفي سنة ١٦٢. انظر: السير ٧/٣٨٧.

(٥) رواه الخطيب في تاريخه ٦/٤٧، من طريق ابن رزق به. ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/٣٦٤.
ورواه أبو نُعيم في الحلية ٨/١٢، والبيهقي في الزُّهد ص ١٣٧ ــ ١٣٨، وابن الحمّامي المقرىء في الجزء الأربعون من فوائده (ورقة ٢٢٠ ب) ــ مخطوط، من طريق جعفر بن محمد الخُلْدي به.

[حديث لا يصحّ في الحثِّ على لباس الصُّوف]

٥ ــ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي جعفر الأَخْرم، أخبرنا أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الطَّوْمَاريُّ[١]، حدثنا محمد بن يونس[٢]، حدثنا عبد الله بن داود التمَّار[٣]، حدثنا إسماعيل بن عيّاش، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن مَعْدان:

عن أبي أُمَامةَ، قَالَ: قالَ رَسُولُ اللّـهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِلِباسِ الصُّوفِ، تَجدونَ حَلَاوةَ الإيمانِ في قُلُوبكم، وعَلَيكُمْ بِلِباسِ الصُّوفِ تَجدُون قِلَّةَ الأَكلِ، وَعَلَيْكُمْ بِلِباسِ الصُّوفِ تُعْرَفونَ به في الآخرةِ. وإنَّ لِبَاسَ الصُّوفِ يُورِثُ في القَلْبِ التَّفَكُّرَ، والتَّفَكُّرُ يُورِثُ الحِكْمَةَ، والحِكْمَةُ تَجْرِي في الجَوْفِ مَجْرَى الدَّمِ، فَمَنْ كَثُرَ تَفَكُّرُه، قَلَّ طَعْمُهُ، وَكَلَّ لِسانُه. وَمَنْ قَلَّ تَفَكُّره كَثُرَ طَعْمُهُ، وعَظُمَ بَدَنُهُ، وَقَسَى قَلْبُه، والقَلْبُ القَاسِي بَعِيدٌ مِنَ الله، بَعِيدٌ مِنَ الجَنَّةِ، قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ[٤]».

(١) الطَّوْمَاري ــ بفتح الطاء، وسكون الواو، وفتح الميم ــ هذه النسبة إلى طُومار، وهو لقب لرجل، وعيسى بن محمد بغدادي من ولد عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج، ضعيف الحديث، وقد اختلط في أخرة، مات سنة ٣٦٠. انظر: تاريخ بغداد ١١/ ١٧٦، والأنساب ٤/ ٨٢.

(٢) هو الكُديمي البصري، ضعيف، وقد اتَّهمه بعض النُّقاد، مات سنة ٢٨٦. انظر: تهذيب الكمال ٢٧/ ٦٧.

(٣) هو الخُريبي البصري، نزيل عبَّادان، ثقة، وكان عابداً، حديثه في صحيح البخاري وفي السنن الأربعة.

(٤) **الحديث موضوع.**

رواه ابن الجوزي في الموضوعات ٣/ ٤٨، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به، =

[تفسير لأبـي بكر بن طاهر لحديث:

المُؤمن يأكلُ في مَعِيٍّ واحد. . .]

٦ ــ أخبرنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضَالَة النَّيْسَابوري بالرَّيّ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن شَاذَان الرَّازي المُذكِّر[١]، قال:

سمعتُ أبا بكر بن طَاهِر[٢] يقول في مَعْنَى حَدِيثِ النبـيِّ ﷺ: «المؤمنُ يأكلُ في مَعِيٍّ وَاحِدٍ والكَافرُ يأكلُ في سَبْعَةِ أَمْعاءٍ»[٣] قال: لِلْعَبدِ

= وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ.

ورواه الحاكم في المستدرك ١/٢٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١١/١٣٨، وابن النَّقور في مشيخته (٥١)، وابن بشران في الأمالي (٥٢)، بإسنادهم إلى محمد بن يونس به. ولم يرو الحاكم منه سوى الجملة الأولى منه.

ورواه عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي في تهذيب الأسرار ص ٢٥٣ من طريق محمد بن الحارث عن ثور بن يزيد به.

وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١٥/٣٠١، وعزاه للحاكم والبيهقي في شعب الإيمان.

(١) هو أبو بكر الرازي، كان رجلاً صالحاً، روى كثيراً من الحكايات عن مشايخ الصوفية، مات سنة ٣٧٧. انظر: تاريخ بغداد ٥/ ٤٦٤، والسير ١٦/ ٣٦٤.

(٢) أبو بكر هو عبد الله بن طاهر الأبهري، شيخ من مشايخ الصوفية المشهورين، له ترجمة في الحلية ١٠/ ٣٥١.

(٣) **الحديث صحيح.**

رواه عدد من الصحابة، منهم: أبو سعيد، وجابر، وابن عمر، وأبو موسى، وغيرهم. انظر: المسند الجامع ٤/١٩٤، و ٦/٣٥٦، و ١٠/ ٥٣٩، و ١١/ ٣٧٦.

سَبْعَةُ أَمْعَاءٍ، واحِدٌ مِنْها طَبْعٌ، وَسِتَّةٌ حِرْصٌ؛ فالمُؤْمِنُ يَأْكُلُ بِمعَاءِ الطَّبْعِ، والكَافِرُ يَأْكُلُ بأَمْعَاءِ الحِرْصِ والطَّمَعِ[1].

[من وَصَايا يحيـى بن مُعَاذ]

٧ ـ أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد الأَهْوَازي، قال: سمعتُ أبا بكر الدَّنِفَ[2] الصُّوفيَّ يقول: / سَمِعتُ جامعَ بن أحمدَ، يقولُ: [٣/أ]

سمعتُ يحيى بن معاذ الرَّازي[3] يقول: ليكنْ بيتُك الخِلْوةُ، وطَعَامُكَ الجُوعُ، وحَدِيثُكَ المُنَاجاةُ، فإمّا أَنْ تموتَ بِدَائِك، وإمّا أنْ تَصِلَ إلى دَوَائِكَ[4].

---

(١) فسّر الإمام الغزالي هذا الحديث تفسيراً مشابهاً، فقال في الإحياء ٣/ ٨٠: المنافق أو الكافر يأكل سبعة أضعاف ما يأكل المؤمن، أو تكون شهوته سبعة أضعاف شهوته، وذكر المِعيّ كناية عن الشهوة، لأن الشهوة هي التي تقبل الطعام وتأخذه كما يأخذ المعيّ، وليس المعنى زيادة عدد مِعيّ المنافق على مِعيّ المؤمن.

(٢) ذكره ابن نقطة في تكملة الإكمال ٢/ ٥٦٤، وقال: حكى عن جامع عن يحيى بن معاذ، روى عنه محمد بن الحسن الأهوازي.

(٣) هو أبو زكريا الواعظ، الإمام الزاهد، صاحب المواعظ المشهورة، مات سنة ٢٥٨، قال المصنف في المتفق والمفترق ٣/ ٢٠٤٩: كان حكيم زمانه رحمه الله، دوّن الناس كلامه وجمعوا ألفاظه. انظر: السير ١٣/ ١٥، وقد ذكرت شيئاً من حكمه في حاشية كتاب الأربعين للماليني ص ٢٢١.

(٤) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٧٢، وفي الحدائق ٣/ ٢٨٢، وفي التبصرة ١/ ٢٢٦، بإسناده إلى الخطيب به.

[في بَدْء يحيى بن معاذ بأمور العِبَادة والسُّلوك]

٨ ـ حدثنا أبو طالب يحيى بن علي بن الطَّيب العِجْلي بحُلْوانَ، قال: سَمِعتُ عبد الله بن محمد بن عبد الله الدَّامْغَاني بها يقول: سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سَلاَّم المعروف بِحَسنِ بن عَلُوْيَةَ الوَاعِظَ[1]، يقولُ:

سمعت أبا زكريا يحيى بن معاذ الرَّازي يقول: بَدْءُ أَمْرِي في سِيَاحتي حيثُ خرجتُ من الرَّيِّ، فَوَقَعَ في قَلْبِي شَأْنُ المَؤُنَةِ والنَّفَقَةِ، فَتَفكّرتُ في نَفْسي فإذا بِهَاتِفٍ يَهْتِفُ في قَلْبِي: أَخْرِجْ ما في الجَيْبِ حتَّى نُعْطِيك مِنَ الغَيْبِ.

[قول سَهْلِ التُّسْتَرِيِّ في حَقِيقة اليَقِين]

٩ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد النَّيْسَابوري، حدثنا محمد بن عبد الله بن بُهْلُول الفَقِيه، حدثنا أحمد بن علي بن أبي حميرة[2]:

قال: سمعتُ سَهْلَ بْنَ عَبْدِ اللَّـهِ[3] يقولُ: حَرَامٌ على قَلْبٍ أَنْ يَشُمَّ رَائِحَةَ اليَقِينِ وَفِيهِ سُكُونٌ إلى غَيْرِ اللَّـهِ، وَحَرامٌ على قَلْبٍ أَنْ يَدْخُلَهُ النُّورُ وفيهِ شَيءٌ مِمَّا يَكْرَهُ اللَّـهُ عزَّ وَجَلَّ.

(١) ذكره الخطيب في كتاب المتفق والمفترق ٣/ ٢٠٤٩.

(٢) هو أبو الحسن الورّاق، كان حافظاً. انظر: تاريخ بغداد ٤/ ٣١٠.

(٣) هو التُّستري، الإمام الزاهد القدوة، شيخ الزُّهاد في زمانه، توفي سنة ٢٨٣. وقد سقت شيئاً من أخباره في حاشية الأربعين للماليني ص ١٢١.

[خبر عن داود عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ
بأن لا يجعل في صلته بالله أحداً غيره]

١٠ ــ أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصَّلْتِ الأَهْوَازي، حدثنا أبو عبد الله محمد بن مَخْلد العَطَّار[١]، حدثنا موسى بن هارون[٢]، حدثنا محمد ــ يعني: ابن نُعَيم بن هَيْصَم[٣] ــ قال:

سمعتُ بِشْرَ ــ هو ابن الحارث[٤] ــ يقولُ: أَوْحَى اللَّـهُ تَعَالى إلى دَاودَ: يَا دَاودُ، لَا تَجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَالِماً مَفْتُوناً، فيصُدَّك بسُكْرِهِ عَنْ طَرِيقِ مَحبَّتي، أُولَئِكَ قُطَّاعُ طَرِيقِ عِبَادِي[٥].

---

(١) هو الدُّوري البغدادي، الإمام الحافظ المحدِّث الثقة، توفي سنة ٣٣١. انظر: السير ١٥/ ٢٥٦.

(٢) هو موسى بن هارون بن عمرو أبو عيسى المعروف بالطُّوسي، توفي سنة ٢٨١. له ترجمة في: تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨.

(٣) هو أبو بكر البغدادي، روى عن بشر حكايات كثيرة. انظر: تاريخ بغداد ٣/ ٣٢١.

(٤) شيخ الإسلام الإمام القدوة الزاهد، توفي سنة ٢٢٧. وقد ذكرت طرفاً من أخباره وحكاياته في حاشية الأربعين ص ١٥٣.

(٥) رواه الدِّمياطي في مشيخته (ورقة ٢٠٢) بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.
وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، كما في مختصره ٨/ ١٢٣.
ورواه بنحوه: ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا (٣٩٨)، وخيثمة بن سليمان الأطرابلسي في جزء من حديثه في الرقاق ص ١٦٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٤/ ٤٦٤، وفي المدخل إلى السنن (٥٤٥) وذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١/ ٦٧٠، وأبو بكر أحمد بن عبد الدائم في مشيخته ص ٣٤.

[قول يحيى بن مُعَاذ
في تأخير العَذَابِ إلى يَوْمِ القِيَامةِ]

١١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن فَضَالَة بالرَّي، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل ببُخَارَى[١]، قال: حدثنا أبو مُطِيع مَكْحُول بن الفَضْلِ النَّسَفي[٢]، قال:

قَالَ يحيى بن مُعَاذ الرَّازي: مُصِيبَتانِ لِلْعَبْدِ لَمْ يَسْمَعِ الأَوَّلُونَ والآخِرُون بِمِثْلِها لَهُ في مآلِهِ عِنْدَ مَوْتِه. قِيلَ: وَمَا هُما؟ قَالَ: يُؤَخَّرُ مِنْهُ كُلُّه، ويُسأَلُ عَنْهُ كُلُّه[٣].

[تصوير أبي بكر الشِّبْلي للدُّنيا]

١٢ ـ أخبرنا محمد بن علي الأَصْبَهاني، قال: سمعت أبا حاتم الطَّبري، يقول:

سمعت أبا بكر الشِّبْليّ[٤] يقول في وَصِيَّتِهِ: إنْ أَرَدْتَ أنْ تَنْظُرَ إلى الدُّنيا بِحَذافِيرِهَا فانْظُرْ إلى مَزْبَلَةٍ، فهي الدُّنيا، وإذا أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إلى

---

(١) جاء له ذكر في الجواهر المضيّة ١/٤٦٦، وذكره الذهبي في السير في ترجمة مكحول، وقال: شيخ لجعفر المستغفري.

(٢) أبو مطيع كان حافظاً فقيهاً، صاحب رحلة، مات سنة ٣٠٣. انظر: السير ١٥/٣٣.

(٣) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٧٣، بإسناده إلى الخطيب به.

(٤) أبو بكر الشبلي إمام فقيه، صَحِبَ الجُنيد وغيره، وله أقوال وحكم في الزهد والتصوف، مات سنة ٣٣٤. وقد ذكرتُ طَرَفاً من أقواله وأحواله في حاشية الأربعين ص ٢٢٥.

نَفْسِكَ فَخُذْ كَفّاً مِنْ تُرَابٍ، فإنَّك مِنْهَا خُلِقْتَ، وَفِيهَا تَعُودُ، ومِنْهَا تَخْرُجُ، ومَتى أَرَدْتَ أَنْ تَنْظُرَ إلى ما أَنْتَ فَانْظُر إلى مَا يَخْرُجُ مِنْكَ في دُخُولِكَ الخَلاءُ؛ / فَمَنْ كَانَ حَالُه كَذَلِكَ فَلاَ يَجُوزُ أَنْ يَتَطَاوَلَ أَو يَتَكبّرَ على مَنْ هُو مِثْلُه[1]. [٣/ب]

[قول إبراهيم بن أدهم في ذمّ الحرص]

١٣ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق التَّائي، وأبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المُقْرِىء، قالا: أخبرنا جعفر بن محمد الخُلْدي، حدثنا إبراهيم بن نَصْر، حدثنا إبراهيم بن بشار، قال:

قلتُ لإبراهيم بن أَدْهم: أمُرُّ اليومَ أَعْمَلُ في الطِّين. فقالَ: يا ابْنَ بشَّار، إنَّكَ طَالِبٌ ومَطْلُوبٌ، يَطْلُبكَ مَنْ لا تَفُوتُه، وَتَطْلبُ مَا قَدْ كُفِيتَهُ، كأنَّكَ بما قَدْ غَابَ عَنْكَ قَدْ كُشِفَ لَكَ، وَما كُنْتَ فيهِ قَدْ نُقِلْتَ عَنْهُ. يا ابن بَشَّارٍ، كأَنَّك لَمْ تَرَ حَرِيصاً مَحْرُوماً، ولا ذا فَاقَةٍ مَرْزُوقاً. ثُمَّ قَالَ لي: مَا لَكَ حِيلةٌ؟ قُلتُ: نَعَمْ، لي عِنْد البَقَّال دَانِقٌ، فَقَالَ: عزَّ عليَّ، تملِكُ دَانِقاً وتَطْلبُ العَمَلَ[2].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٢٥٩.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ٣٦٥، بإسناده إلى الخطيب به.

ورواه أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٣، والبيهقي في الزهد ص ٨٥، وابن الحمّامي في الجزء الأربعون من الفوائد، ورقة (٢٢٠ ب) ـ مخطوط، بإسنادهم إلى جعفر بن محمد الخُلدي به.

ورواه ابن بشران في الأمالي (٧٥١)، والبيهقي في الشعب ٣/ ٤٩٣، عن عمران بن موسى قال: عاتب أعرابي أخاه. . . فذكره بنحوه.

[مواعِظٌ في القَنَاعة وغيرها]

١٤ ـ أخبرنا محمد بن الفرج البزَّاز، أخبرنا جعفر بن محمد الخُلْدي، أخبرنا أحمد بن محمد بن مسروق[١]، قال:

حدثنا أبو محمد الأَنْصَارِي، قال: قرأتُ عَلَى حَجَرٍ بِبَيْتِ المَقْدِسِ: رَأْسُ الغِنَى القُنُوعُ[٢]، وَرَأْسُ الفَقْرِ الخُضُوعُ.

وقال أيضاً: قَرَأْتُ عَلَى حَجَرٍ بِدِمَشْق: كَلِّمْ مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ نَظِيرُهُ، واسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَمِيرُه، واخْضَعْ لِمَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أسيرُه.

قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَى حَجَرٍ عِنْدَ جُبٍّ: كُلُّ مَنْ أَحْوَجَكَ الدَّهْرُ إليه، فَتَعرَّضتَ لَهُ، هِنْتَ عَلَيْهِ.

[شعر لأبي العباس أحمد بن محمد بن مسروق]

١٥ ـ أخبرنا محمد، أخبرنا جعفر، قال: أنشدنا أحمد بن مَسروق:

إنْ كُنْتَ تُوقِنُ أَنَّ رَبَّكَ رَازِقٌ وسَأَلتَ مَخْلُوقاً فَلَسْتَ بمُوقِنِ
أَوْ كُنْتَ في شَكٍّ من الرِّزقِ الذي كَفَلَ الإلٰهُ بـه فَلَسْتَ بمُؤمِن

[رؤية أبي الفضل الشِّكليّ لشاب مُتَصوِّف]

١٦ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عمر المقرىء، وعبد الملك بن

---

(١) هو أبو العباس الصوفي البغدادي، شيخ صوفي مشهور، مات سنة ٢٩٩، انظر ترجمته مع طَرَفٍ من أخباره في الأربعين ص ١٣٩.

(٢) القنوع: الرضا باليسير من العطاء. وقد روي هذا القول عن الفضيل، ذكره الخركوشي في تهذيب الأسرار ص ١٢٠

محمد بن عبد الله بن بِشران الوَاعِظ، قالا: أخبرنا محمد بن الحسين الآجُرّي[1] بمكة، قال: حدَّثني بعض أصحابنا عن أبـي فضل الشِّكْلي[2]، قال:

رأيتُ شَابّاً في بعض الطُّرق وعليه خَلَقٌ[3]، فَكَأَني لم أَحْفل بِه، فالْتَفتَ إليّ، ثُمَّ قالَ:

لا تَنْبُ عَنِّي بأنْ تَرَى خَلَقي ... فإنَّما الدُّرُّ دَاخِلَ الصَّدَفِ[4]

عِلمِي جَديدٌ ومَلْبَسِي خَلَقٌ ... ومُنْتَهى اللُّبْسِ مُنْتَهى الصَّلَفِ

قالَ: فَجَعلتُ أَلُوذُ بِه، وأَنِستُ بِه[5].

[رؤية ذِي النُّون لشابٍ عليه علاماتُ الصَّلاح]

[٤/أ] ١٧ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري / بالرَّيِّ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شَاذَان المُذكِّر، قال: سَمِعتُ يوسف بن

---

(١) هو أبو بكر الآجُرِّي البغدادي نزيل مكة، الإمام المحدث القدوة شيخ الحرم، صاحب المؤلفات الشهيرة، ومنها: «كتاب الشريعة»، توفي سنة ٣٦٠هـ. السير ١٦/ ١٣٣.

(٢) هو العباس بن يوسف البغدادي، كان صالحاً عابداً، مات سنة ٣١٤هـ. تاريخ بغداد ١٢/ ١٥٣.

(٣) الخَلَق هو الثوب البالي.

(٤) لا تنبُ، مأخوذ من نبا عنه بصره ينبو، أي: تجافى ولم ينظر إليه.

(٥) رواه الآجُرِّي في كتاب الغرباء ص ٥٢.

ورواه الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٣٨٣، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.

ورواه أبو نعيم في الحلية ١٠/ ٣١٩، بنحوه.

الحسين[1] يقول:

سمعتُ ذا النُّونِ[2] يقولُ: بينما أَنا سَائِرٌ في بَعضِ الطُّرقِ، فإذا فَتىً حَسَنُ الوَجْهِ، أثرُ التهَجُّدِ بينَ عَيْنَيه، فَقُلت: حَبِيبي، مِنْ أَينَ قَدِمتَ؟ قَالَ: مِنْ عِنْدِه، فقُلتُ: وإلى أينَ؟ فَقَالَ: إلى عِنْدِه. قَالَ: فَعَرضتُ عَلَيه النَّفَقَة، فَنَظَر إلي مُغْضَباً، ثُمَّ ولَّى وأنشأ يقولُ:

وَكَافِرٌ بِاللَّهِ أمْوَالُهُ   تَزْدَادُ أضْعَافاً على كُفْرِه
ومُؤمِنٌ ليسَ لَه دِرهَمٌ   يَزدادُ إيماناً على فَقرِهِ
لَا خَيْرَ فِيمَنْ لم يكنْ عَاقِلاً   يَمُدُّ رِجلَيهِ على قَدرِهِ[3]

[شعر لأبي بكر المؤَدِّب]

١٨ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن حفص القارىء قال: أخبرنا محمد بن الحسين أبو بكر بمكة، قال: أنشدني أبو بكر عبد الله بن حميد المؤدب:

رُبَّ ذِي طِمرَينِ نِضْوٍ[4]   يَأمَنُ العَالَمُ شَرَّهْ

---

(١) هو أبو يعقوب الرازي، الإمام القدوة، من كبار شيوخ الصوفية، وكان كثير الأسفار، صحب ذا النون والخرَّاز وأبا تراب النَّخْشبي وغيرهم، مات سنة ٣٠٤هـ. انظر أخباره في: الأربعين للماليني ص ١٨٥.

(٢) هو الإمام الزاهد العالم القدوة، مات سنة ٢٤٥هـ. انظر ترجمته في: الأربعين ص ١٦١.

(٣) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٣٨٢، وابن الدهان في مشيخته (ورقة ١٤٣)، بإسنادهما إلى الخطيب البغدادي به.
وذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس ١/ ٥٤٧، و ٢/ ٣٠٥.

(٤) النِضو، هو: الهزيل والضعيف.

لا يُــــــــرى إلاَّ غَنِيّــــــــاً وَهْــــــوَ لا يَملِــــــكُ ذَرَّهْ
ثــــــمَّ لَـــــوْ أَقْسَــــــمَ فــي شــيءٍ عَلَــى اللّـٰــهِ أَبَــرَّهْ[1]

[قول أبـي بكر الشِّبلي في حقيقة التَّصوُّف]

١٩ ـ أخبرنا أبو طالب يحيى بن علي الدَّسْكَرِي لفظاً، حدثنا علي بن بُندار الإسْتَرَاباذي[2]، قال:

سُئِلَ الشِّبليُّ عن التَّصوُّفِ، فقالَ: التَّصوفُ عِنْدِي: تَرْوِيحُ القُلُوبِ بِمِرْوَاحِ[3] الصَّفَاءِ، وتَجلِيلُ الخَوَاطِر بأَرْدِيَةِ الوفاءِ، والتَّخلُّقُ بالسَّخاءِ، والبِشرُ في اللِّقاء[4].

[شعر لأبـي الحسين المُخَرّمي]

٢٠ ـ أنشدني الحسن بن محمد البَلْخي، قال: أنشدنا طاهر بن الحسين أبو الحسين المُخَرَّمي لنفسه:

---

(١) رواه أبو بكر الآجُري في كتاب الغرباء ص ٥٠، عن أبـي بكر المؤدب به.

(٢) هو أبو الحسن علي بن الحسن بن بندار الإستراباذي، الإمام الزاهد شيخ الصوفية بجرجان، توفي سنة ٣٩٠هـ. انظر: تاريخ جرجان ص ٣٢٠، وتاريخ الإسلام ص ٢٢٠.

(٣) المرواح: ما يُذَرَّى به القمح في الريح. والمقصود تصفية القلوب من شوائب المادة كما يذرى القمح من التبن.

(٤) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٣٩١، و ١٤/ ٣٩١، من طريق أبـي الحسن علي بن المثنَّى العنبري عن أبـي بكر الشبلي به.
وروواه ابن الدهان في مشيخته (ورقة ١٤٣)، بإسناده إلى الخطيب به.
وذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك ٥/ ٤٤.

لَيْس التَّصوُّفُ أن يُلاَقيكَ الفَتَى ... وعَلَيـهِ مِنْ نُسُجِ النُّحـوسِ مُـرَقَّـعُ
بِطَـرائِـقَ سُـودٍ وبِيـضٍ لُفِقّـت ... فَكَـأَنَّـه فيهـا غُـرَابٌ أَبقَـعُ
إن التَّصـوفَ مَلْبَـسٌ مُتعَـارَفٌ ... يَخشَى الفَتى فيهِ الإِلـٰهَ ويَخشَعُ[(١)]

[قول يحيى بن معاذ في حقيقة المحبة]

٢١ ــ حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن [نعم][(٢)] بن الجارود البَصْري، قال: سمعت عليَّ بن أحمدَ بن عبد الرحمن الفِهْري الأَصبهاني[(٣)]، يقول: سمعت أحمد بن عبد الجبار المالكي يقول:

سمعت يحيى بن مُعَاذ الرَّازي يقولُ: حَقِيقةُ المَحبَّةِ أَنَّهَا لاَ تَزِيدُ بالبِرِّ، ولا تَنقُصُ بالجَفَاءِ[(٤)].

[قول آخر ليحيى في الفِرَاسة]

٢٢ ــ حدثنا يحيى بن علي بن الطَّيِّب العِجلي، قال: سمعت عبد الله بن محمد الدَّمْغَاني، يقول: سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سَلَّام يقول:

---

(١) رواه ابن الدهان في مشيخته (ورقة ١٤٣) بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.

(٢) لم يتبين لي رسمها، ولعل ما استظهرته هو الصحيح، ولم أجد له ترجمة.

(٣) هو أبو الحسن الغزال الأصبهاني، سكن البصرة، روى عنه أبو نعيم الأصبهاني. انظر: ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٢١.

(٤) رواه السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٩/ ٣٢٥، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به. وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٧٤، والراغب الأصفهاني في محاضرات الأدباء ٢/ ٣٩٩، والخركوشي في تهذيب الأسرار ص ٥٨.

قيل ليحيى بن معاذ: يُروَى عن رَجُلٍ مِنْ أَهلِ الخَيرِ، قَد كَانَ أَدرَكَ الأَوزاعيَّ وسُفيَانَ / أَنَّه سُئِلَ: مَتى تَقَعُ الفِرَاسةُ على الغَائِبِ؟ قَالَ: إذا كَانَ مُحبّاً لما أَحبَّ اللّهُ، مُبغِضاً لما أَبْغضَ اللّهُ، وقعتْ فِرَاستُهُ على الغَائِبِ[1]، فقَال يحيى: [٤/ب]

كُلُّ محْبُوبٍ سِوَى اللّهِ سَرَفْ — وَهُمُومٌ وغُمُومٌ وأسفْ

كُلُّ مَحْبُوبٍ فمِنْهُ خَلَفٌ — ما خَلاَ الرَّحمنِ مَا مِنْهُ خَلَفْ

إنَّ للحُبِّ دَلاَلاَتٍ إذا — ظَهَرتْ مِنْ صاحِبِ الحُبِّ عَرَفْ

صَاحِبُ الحُبِّ حزِينٌ قَلْبُه — دَائِمُ الغَصَّةِ مَحْزُونٌ دَنِفْ[2]

مَنْ في اللّهِ لاَ مِنْ غَيرِه — ذَاهِبُ العَقلِ وباللّهِ كَلِفْ[3]

أَشْعَثُ الرَّأسِ خَمَيصٌ بَطنُه — أَصفَرُ الوَجْهِ والطَّرْفُ ذَرِفْ

دَائِمُ التَّذكِيرِ مِنْ حُبِّ الذي — حُبُّه غَايَةُ غاياتِ الشَّرفْ

فَإذا أَمْعَنَ في الحُبِّ لَهُ — وعَلاَهُ الشَّوقُ مِنْ دَاءٍ كَلِفْ[4]

بَاشَرِ المِحْرَابَ يَشْكُو بثَّهُ — وأَمَامَ اللّهِ مَوْلاَه وَقَفْ[5]

قَائِماً قِوَامُهُ مُنْتَصِباً — لَهِجاً يتلُو بآياتِ الصُّحفْ

---

(١) في التدوين: على القلب، وقد روي نحو هذا الكلام عن شاه الكرماني، وكان حَادّ الفِراسة، فقال: من غض بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات، وعمَّر باطنه بدوام المراقبة، وظاهره باتباع السنة، وعود نفسه أكل الحلال، لم تخطىء له فراسة. انظر: صفة الصفوة ٤/ ٤٩.

(٢) دَنِف: هو المريض الذي اشتدّ مرضه وأشفى على الموت.

(٣) في التدوين: همه في الله.

(٤) كلف: هو من أحبَّ الشيء وأولع به. وجاء في إتحاف السادة المتقين: كنف.

(٥) روى هذا البيت الرافعي في التدوين.

رَاكِعــاً طَــوْراً وطَــوْراً سَــاجِــداً بَاكِياً والدَّمعُ في الأرضِ يَكِفْ[1]
أَوْرَد القَلْـبَ علـى الحـبِّ الـذي فِيــه حُــبِّ اللَّـٰـهِ حَقّــاً فَعَــرِفْ
ثُــمَّ جَــالَــتْ كَفُّــهُ فــي شَجَــرٍ يَنْبُـتُ الحَـبَّ فَسَمَّـى واقتَطَـفْ
إنَّ ذَا الحُــبِّ لِمَــنْ يُعْنَــى لــه لا لِـــدَارٍ ذَاتِ لَهــوٍ وظُـــرَفْ
لاَ وَلاَ الفِـــردوسَ لا يـــأْلَفهـــا لاَ ولاَ الحَوراءِ مِنْ فَوْق غُرَفْ[2]

[قول ليحيى في أنّ الذِّكر هو ذكر القلب]

٢٣ ــ أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبـي الفَوَارس، أخبرنا محمد بن أحمد الورّاق[3]، قال: سمعت عبد الله بن سهل الرَّازي[4]، قال:

سَمِعتُ يحيى بنَ مُعَاذٍ الرَّازيَّ يقولُ: كَمْ من مُستَغفِرٍ مَمقُوتٍ، وسَاكتٍ مَرحُومٍ. قال يحيى: هذا المُستَغفِرُ وقَلبُه فَاجِرٌ، وهذا سَاكِتٌ وقَلبُه ذَاكِرٌ[5].

---

(١) يكف هو الدمع يتجفف.

(٢) رواه الرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٣/ ٦٥، ٦٦، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به، وقد اقتصر في روايته للشعر على الأبيات الثلاثة الأولى، بالإضافة إلى البيتين المذكورين آنفاً.
وأورد الخبر كاملاً: الزَّبيدي في إتحاف السادة المتقين ٩/ ٦٨٨، ٦٨٩.

(٣) هو أبو بكر الوراق المالكي، كان فقيهاً مصنفاً، ذكره الخطيب في تاريخه ١/ ٢٨٧، وقال: له مصنفات حِسَان محشوّة بالآثار، يحتجّ فيها لمالك، وينصر مذهبه، ويردّ على من خالفه.

(٤) جاء ذكره في طبقات الصوفية للسُّلَمي ص ٩٤ ولم أجد له ترجمة.

(٥) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٧٤، بإسناده إلى عبد الله بن سهل به.

[وصيَّة أبـي جعفر المُحَوَّلي]

٢٤ ــ أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد البَزَّاز، حدثنا جعفر بن محمد بن نُصَير إملاءً، حدثنا أحمد بن محمد بن مَسرُوق، حدثنا محمد بن الحسين[١]، قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم التَّرْجُمَاني[٢]، قال:

سَمِعتُ أبا جَعْفَر المُحَوَّليَّ[٣] ــ وكان عَالماً عَابِداً ــ قال: حَرَامٌ على قَلْبِ مُحِبٍّ للدُّنيا أَنْ يَسْكُنَه الوَرَعُ الخَفِيّ، وَحَرامٌ على نَفس عَلَيْها رَبَّانيةُ النَّاس أَنْ تَذُوقَ حَلاَوةَ الآخِرَةِ، وحَرَامٌ عَلَى كُلِّ عَالمٍ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلمِه أَنْ يتَّخِذَهُ المُتَّقُونَ إمَاماً[٤].

---

(١) هو البُرجُلاني، الإمام الزاهد، صاحب التصانيف في الزهد والرقائق، توفي سنة ٢٣٨. وقد ذكرت ترجمته وشيئاً من أخباره في مقدمة كتابه «الجود والكرم وسخاء النفوس».

(٢) البغدادي، ثقة، مات سنة ٢٣٦هـ، وروى حديثه النسائي في سننه.

(٣) كذا في الأصل بالحاء المهملة، وقد وضع الناسخ حرف حاء صغيرة تحت حاء الكلمة زيادة في الضبط، وكذا جاء في حلية الأولياء، وضبطه السمعاني في الأنساب ٥/ ٢٢١ بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الواو المفتوحة، وجاء في تاريخ بغداد: المخولي، بالخاء، وجاء في صفة الصفوة: المجولي، بالجيم، ثم قال: سكن باب المجول من بغداد فنسب إليه. وكلا الضبطين خطأ، والصواب ما ذكرناه أولاً. وقال أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٤٤: من قدماء العارفين من أهل بغداد، سكن باب المحول، فنسب إليها، كان له الحال الرفيع والقول الصحيح.

(٤) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٤١١، عن أبـي الحسن بن مخلد به. وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٢٢٠.

[قول أبي عبد الله الرُّوذَباري في أنَّ طالب العلم عليه أن يُخلِص في طلبه وأن يعمل به]

٢٥ ـ أخبرنا أبو الحسين أحمد بن الحسين بن أحمد الواعظ، قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوْذَباري[١]، يقول: مَنْ خَرَجَ إلى العِلْمِ يُريدُ العِلْمَ، لَمْ يَنفَعهُ العِلْمُ، وَمَنْ خَرَجَ إلى العِلمِ يُرِيدُ العَمَلَ بالعِلمِ، نَفَعهُ قليلُ العِلمِ.

قال: وسَمِعتُ أبا عبد اللّـهِ، يَقُولُ: العِلْمُ مَوْقُوفٌ عَلَى العَمَل بهِ، والعَمَلُ / مَوْقُوفٌ على الإخلاصِ، والإخلاصُ للّـهِ يُورِثُ الفَهْمَ عَنِ اللّـهِ [٥/أ] عزَّ وجَلَّ[٢].

[نصيحةُ ذي النُّون في مَنْ يُجالَس]

٢٦ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن فَضَالَة النَّيسابوري، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شَاذان الرَّازي، قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول:

قُلْتُ لِذي النُّونِ في وقتِ مُفَارقتي لهُ: مَنْ أُجَالِس؟ فَقَالَ: عَلَيْكَ

(١) هو الإمام الزاهد، شيخ الصوفية، نزيل صور، مات سنة ٣٦٩هـ. انظر: السير ١٦/٢٢٧.

(٢) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٤/٣٣٧، وفي اقتضاء العلم العمل (٢٩) عن ابن فضالة به.

ورواه عنه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/١٨.

ورواه قَوَّام السنة في الترغيب والترهيب ٣/٩٧ من طريق سليمان بن إبراهيم عن أبي الحسين الواعظ به.

بِمُجَالسةِ مَنْ يُذَكِّرِكَ اللّٰهَ رؤيَتهُ، وتَقَعُ هَيْبَته عَلَى بَاطِنكَ، ويَزِيدُ في عِلمِكَ مَنطِقَهُ، ويُزَهِّدُكَ في الدُّنيا عَمَلَهُ، ولا تَعصِي اللّٰهَ تَعَالى ما دُمتَ في قُربِه، يَعِظُك بِلِسَان فِعْلِه، ولاَ يَعِظُك بِلِسَان قَولِه[1].

[قول للجُنَيد فيما يُصلِحُ القلبُ ويُفسِده]

٢٧ ـ أخبرنا أحمد بن الحسين بن السَمَّاك، قال: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن يعقوب[2]، يقول:

سَمِعتُ الجُنَيدَ[3] يقول ـ وسُئِلَ عَنِ القَلبِ للفتى ما يُفْسِدُه؟ قَالَ: الطَّمَعُ. قِيلَ: ما يُصلِحُه؟ قالَ: الوَرَعُ[4].

---

(١) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٢٨٧، وفي كتاب تنوير الغبش في فضل السودان والحبش (١١٣)، بإسناده إلى يوسف بن الحسين به.
وروي عن ذي النون قول آخر، فقد روي البيهقي في شعب الإيمان ٧/٦٨ (طبعة دار الكتب العلمية)، قال: عليك من تسلم منه في ظاهر الغيب كسلامتك منه في المشاهدة.
وروى الخطيب في تاريخه ١٠/١٠٧، والسُلمي في طبقات الصوفية ص ١٩ بسندهما إليه، وقد سُئل عن الصُّوفي، فقال: من إذا نطق أبان نطقه عن الحقائق، وإن سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق.

(٢) هو الجُرْجَرائي المفيد، يعرف بالوراق، كان رجلاً صالحاً، إلاَّ أنه ضعيف في الحديث، مات سنة ٣٧٨هـ. انظر: السير ١٦/ ٢٦٩.

(٣) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد البغدادي، الإمام القدوة، توفي سنة ٢٩٧هـ. انظر ترجمته في: الأربعين للماليني ص ٨٨.

(٤) رواه البيهقي في الزهد ص ٨٥، بإسناده إلى الجنيد به.

[تحذير مالك بن دينار أَميراً كانَ يمشي مُتكبِّراً]

٢٨ ـ أخبرنا علي بن المظفَّر الأصبهاني المُقرىء، حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا أحمد بن محمد الشَّطَوي، حدثنا حسين بن جعفر بن سُلَيمان الضُّبَعي، قال: سمعتُ أبي جعفرَ بن سُلَيمان يقول:

مَرَّ وَالِي البَصرة بِمَالِك بن دِينَار[١] يَرفُلُ[٢]، فصاحَ به مَالِكٌ: أَقِلّ مِنْ مَشْيَتِكَ هَذه. فَهَمّ خَدَمُه به، فَقَالَ: دَعُوهُ، ما أراكَ تَعرِفني. فقالَ له مَالِكٌ: وَمَنْ أَعرفُ بِكَ مِنِّي! أَمَّا أَوّلُكَ فَنُطْفةٌ مَذِرة[٣]، وأما آخِرُكَ فَجِيفةٌ قَذِرةٌ، ثُمَّ أنتَ بينَ ذَلِكَ تَحمِلُ العَذِرة. فَنَكَّسَ الوَالي رَأسَهُ وَمَشى[٤].

[قول للفُضَيل في الحَذَرِ من مَكرِ اللّٰهِ عزَّ وجلَّ]

٢٩ ـ أخبرنا علي بن القاسم بن الحسن الشَّاهد بالبصرة، قال: حدثنا علي بن إسحاق المَادَرائي[٥]، قال: حدثنا المُفَضَّل بن

---

(١) الإمام الحافظ القدوة، مات سنة ١٣٠هـ، روى حديثه أصحاب السنن الأربعة.

(٢) أي: يجر ثوبه، ويتبختر في سيره.

(٣) مذرة، أي: فاسدة.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/٤٢٧، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/١٩٨، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٣/٣١٩، بإسنادهم إلى الخطيب البغدادي به.
وروه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٨٤ بإسناده إلى مالك به.
وذكره الغزالي في الإحياء ٣/٣١٩، وقال: ويروى أن مطرّف بن عبد الله بن الشِّخِّير رأى المهلب وهو يتبختر... إلخ.

(٥) هو أبو الحسن علي بن إسحاق بن محمد المادَرائي البصري، كان محدثاً ثقة، =

محمد[1]، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الطَّبري[2]، قال:

قال الفُضَيلُ بن عِيَاضٍ[3]: قالَ اللّـهُ عزَّ وَجَلَّ: يا ابنَ آدمَ، إذا كُنتُ أُقَلِّبُكَ فـي نِعمَتي وأَنْتَ تتقلَّبُ في مَعْصِيَتِي، فاحْذَرْ لا أَصرَعُكَ بينَ مَعَاصِيكَ، يا ابنَ آدمَ، اتَّقِني ونَم حَيثُ شِئْتَ، إنَّك إنْ ذَكَرْتَني ذَكَرتُكَ، وإنْ نَسِيتَني نَسِيتُكَ، والسَّاعةُ التي لا تَذكُرني فِيها عَلَيْكَ لاَ لَكَ[4].

[قِصةُ شابٍّ كانَ يَهوَى جَارِيةً]

٣٠ ــ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد النَّيْسابوري، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان الرَّازي، قال:

سَمِعتُ أبا عبد الله القُرَشيَّ يقولُ: كَانَ لي جَارٌ شَابٌّ، وكَانَ أَديباً، وكَانَ يَهوَى جَارِيَةً أَدِيبةً، فنَظَرَ يوماً إلى طَاقَاتِ شَعْرٍ بِيْضٍ في صُدْغَيْهَا، فَوَقَعَ له شَيءٌ مِنَ الحقِّ، فَهَجَرَهَا وقَلاَهَا / . [٥/ب]

= صاحب مصنفات، مات سنة ٣٣٤هـ. انظر: السير ١٥/ ٣٣٤، ومعجم ابن جميع ص ٣٢٧.

(١) هو الضبي، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، متروك الحديث، متروك القراءة، انظر: الجرح والتعديل ٨/ ٣١٨.

(٢) ذكره المزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٢٨٣، ضمن تلامذة الفضيل. ولم أجد له ترجمة في المصادر التي بين يديّ.

(٣) هو أبو علي الخُرَاساني، شيخ الإسلام، وعَلَم الأولياء، توفي سنة ١٨٧هـ. انظر ترجمته في: الأربعين ص ١٢٨.

(٤) رواه ابن الجوزي في ذم الهوى ص ١٦٩، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.
ورواه ابن أبـي الدنيا في الشكر (٥٦)، بإسناده إلى الفضيل به.
وذكره البيهقي في شعب الإيمان ٨/ ٤٣٧.

فَلَمَّا نَظَرتْ إلى هُجْرَانِه كتبتْ إليه:

مـا لـي جُفيـتُ وكنـتُ لا أُجفَـى، ودَلاَئِـلُ الهِجـرانِ لا تَخفَـى
وأرَاكَ تَشـربُنـي فتَمـزِجُني، ولقـد عَهِـدتُـك شَـارِبـي صِـرفـا

ـ قال: فَقَلَبَ الرُّقعةَ، وكتب على ظهرها:

التَّصَـابـي مـع الشَّمَـطْ[1] سُمتنـي خُطَّـةَ شَطَـطْ
لا تلُمنـي علـى جَفَـاي فَحَسْبـي بمـا فَـرَطْ
أنـا رَهـنٌ بمـا جَنَيـتُ فَـذَرنـي مِـنَ الغَلَـطْ
قَـدْ رأينـا أبـا الخَـلاَئِـق فـي زَلَّـةٍ هَبَـطْ[2]

[شعر لمحمود الورَّاق]

٣١ ـ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المُعَدِّل، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوانَ البَرْذَعي[3]، قال: أنشدنا عبد الله بن محمد بن

---

(١) الشَّمَط: هو اختلاف الشَّعَر بلونين سواد وبياض، والمراد وجود الشَّيب في شعرها.

(٢) رواه ابن الجوزي في ذم الهوى ص ٢١٣، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.
وذكره الرافعي في التدوين في أخبار قزوين ٣/ ١٥٣ وقال: روى هذا أبو بكر الخطيب في الزهد والرقائق من جمعه.
وذكره ابن الجوزي أيضاً في التبصرة ١/ ١٦٢، ١٦٣.
وذكر البيتين الأوليين أبو نصر السَّراج في اللُّمع ص ٣١٩، وقال: أنشدني جعفر الخُلدي للجنيد، ثم ذكرهما.

(٣) أبو علي البرذعي، محدث صدوق، صاحب ابن أبـي الدنيا وراوي كتبه، توفي سنة ٣٤٠هـ. السير ١٥/ ٤٤٢.

أبـي الدُّنيا[1]، قال: أنشدنا محمود الوَرَّاق[2]:

يـا نـاظـراً يـرنُـو بعيْنَـي راقِـدٍ ... ومُشَـاهِـداً لـلأمْـرِ غيـرَ مُشَـاهِـدِ
مَنَّيْـتَ نَفسَـكَ خِلَّـةً وأبحتَهـا ... طُـرْقَ الـرَّجَـا وَهُـنَّ غيـرُ قَـواصِـدِ
تَصِلُ الذُّنوبَ إلى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجي ... دَرْكَ الجِنَـانِ بهـا وَفَـوزَ العَـابِـد
ونَسِيـتَ أنَّ اللَّـهَ أَخْـرَجَ آدَمـاً ... مِنْهَا إلى الدُّنيَا بِذَنبٍ وَاحِدِ[3]

[من نصائح القاسم الجُوعي]

٣٢ ـ أخبـرنـا علـي بـن محمـود بـن إبـراهيـم الصُّـوفـي، أخبـرنـا عبد الوهاب بن الحسين الكِلاَبـي[4] بدمشق، حدثنا سعيد بن عبد العزيز الحَلَبـي[5]، قال:

سَمِعْتُ قَاسِماً الجُوْعِيَّ[6] يقولُ: أَصْلُ الدِّينُ الوَرَعُ، وأَفْضَلُ العِبَادةِ

---

(١) هو الإمام المحدث الثقة، صاحب التصانيف الشهيرة في الزهد والرقائق، توفي سنة ٢٨١هـ. السير ١٣/ ٣٩٧.

(٢) هو محمود بن الحسن الورَّاق، شاعر بغدادي، له نظم رائق في المواعظ. انظر: تـاريخ بغـداد ١٣/ ٨٧، والأنسـاب ٥/ ٥٨٦. وقـد جمـع شعـره الـدكتـور وليـد قصاب، ولكنه لم يستوعب.

(٣) الخبر في كتاب العقوبات لابن أبـي الدنيا (١١٠). والأبيات في عيون الأخبار لابن قتيبة ٢/ ٣٧٤، والعقد الفريد لابن عبد ربه ٣/ ١٧٩، وبهجة المجالس لابن عبد البر ٢/ ٣٢٨.

(٤) هو المعروف بأخي تبوك الدِّمشقي، كان محدثاً صدوقاً، توفي سنة ٣٩٦. له ترجمة في: تاريخ دمشق ٣٧/ ٣١٤، والسير ١٦/ ٥٥٧.

(٥) هو أبو عثمان الحلبـي الزاهد، توفي سنة ٣١٨. انظر: تاريخ دمشق ٢١/ ١٩١، والسير ١٤/ ٥١٣.

(٦) هو أبو عبد الملك القاسم بن عثمان الدمشقي، الإمام الزاهد القدوة، من أقران =

مُكَابَدَةُ اللَّيلِ، وَأَفْضَلُ طُرُقِ الجنَّةِ سَلَامَةُ الصَّدرِ[1].

[قول للجُنَيْد في حقيقة التَّصوف]

٣٣ ـ أخبرنا محمد بن الحسن الأَهْوازي، قال:

سَمِعْتُ أبا حاتم الطَّبريَّ يقولُ: سُئِلَ الجُنَيْد رَحِمَهُ اللّٰهُ عَنِ التَّصوُّفِ[2]؟ فقَالَ: استِعْمَالُ كُلِّ خُلُقٍ سَنِيٍّ، وَتَرْكُ كلِّ خُلُقٍ دَنِيٍّ[3].

[حديث لا يصحُّ في القَناعة، وفَضْلِ أَداءِ الفَرائِض، والصَّبْرِ عَلَى البَلَاء]

٣٤ ـ أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر القاضي، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحَكِيمي[4]، حدثنا محمد بن يونس[5]، حدثنا مكي بن قُمَير العِجْلي[6]، حدثنا جعفر بن سليمان[7]،

= السَّرِيّ والحارث، توفي سنة ٢٤٨، انظر: السير ١٢/ ٧٧.

(١) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٢١٠، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.

(٢) في شعب الإيمان: «عن الظرف»، وهو خطأ.

(٣) رواه السبكي في الطبقات الكبرى ٢/ ٢٧١، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به. ورواه أبو نعيم في الحلية ١/ ٢٢، وابن عساكر في تاريخه ٥٦/ ١١٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١٢/ ٢٣٧، بإسنادهما إلى الجنيد به، وفيه تكملة: وأن يُخلص العبد العمل لربه لا يُرى عمله.

(٤) هو أبو عبد الله الكاتب البغدادي، ثقة، إلاَّ أنه يروي مناكير، مات سنة ٣٥٢. انظر: تاريخ بغداد ١/ ٢٦٨.

(٥) هو الكُديمي، تقدَّم.

(٦) ذكره العقيلي في الضعفاء ٤/ ٢٥٨، وقال: مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ.

(٧) هو الضُّبعي، تقدم.

عن سعد بن طَرِيف[١]:

عن الأَصْبغ بن نُبَاتة[٢]، قالَ: دَخَلْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أبـي طَالِبٍ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ نَعُودُه، فَقَالَ لَهُ عليٌّ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يا ابْنَ رَسُولِ اللّٰـه؟ فَقَالَ: أصْبَحْتُ بِحَمْدِ اللّٰهِ بَارِئاً، قَالَ: كَذَاكَ إنْ شَاءَ اللّٰهُ، ثُمَّ قَالَ الحسنُ: أسْنِدُوني أسْنِدُوني؟ فأَسْنَدَه عَلِيٌّ إلى صَدْرِه، فَقَالَ الحَسَنُ: سَمِعتُ جِدِّي ﷺ، وَقَالَ لي يَوْماً: «يا بُنَي عَلَيْكَ بالقَنَاعَةِ تَكُنْ مِنْ / أَغْنَى [٦/أ] النَّاس، وأَدِّ الفَرَائِضَ تَكُنْ مِنْ أعْبَدِ النَّاسِ، يا بُنيَّ إنَّ في الجَنَّة شَجَرَةً يُقَالُ لَها شَجَرةُ البَلْوَى، يُؤْتَى بِأَهْلِ البَلَاءِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَلَا يُنْصبُ لَهُمْ مِيزَانٌ وَلَا يُنْشَرُ لَهُمْ دِيوَانٌ، يُصَبُّ عَلَيْهِم الأَجْرُ صَبّاً». وقَرَأَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣].

[نَصِيحةٌ لبشر في السِّياحة]

٣٥ ــ أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد

(١) هو أبو العلاء الكوفي، متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً، روى حديثه الترمذي وابن ماجه.

(٢) كوفي متروك، ورمي بالرفض، روى حديثه ابن ماجه.

(٣) إسناده متروك.

فيه سعد بن طريف، والأصبغ بن نُباتة، وهما متروكان.

رواه الطبراني في المعجم الكبير ٣/ ٩٥ ــ ٩٦، وقَوَّام السُّنَّة الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٢/ ٢٩٠، من طريق إسماعيل بن سيف عن جعفر بن سليمان به.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/ ٢١٥. إلى الطبراني وابن عساكر وابن مردويه. وقد بحثت عن الحديث في تاريخ دمشق في ترجمة الحسن فلم أجده، فلعله في موضع آخر.

البَزَّاز، حدثنا جعفر بن محمد بن نُصَير إملاءً، حدثنا أبو العباس أحمد بن مسروق الطُّوسيُّ، قال: حدثني الجَلَّاء[1] ــ وكان مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الفَاضِلِينَ ــ قالَ:

سمعتُ بِشْراً رحمه الله يقولُ لِجُلَسائِهِ: سِيحُوا، فَإِنَّ الماءَ إذا سَاحَ طَابَ، وإذا وَقَفَ تغيَّرَ واصْفَرَّ[2].

[قول لأبي بكر الزَّقَّاقِ
في حال أَهْلِ الزُّهدِ والوَرَعِ]

٣٦ ــ أخبرنا أحمد بن الحسين بن السمَّاك، قال: سمعت أبا بكر الدُّقِّيَّ[3] بدمشق، يقولُ:

سَمِعْتُ أبا بكر الزَّقَّاقَ[4] يقولُ: بُني أَمْرُنا هذا عَلَى أَرْبَعٍ: لا نَأْكُلُ إلَّا عَنْ فَاقَةٍ، ولا نَنَامُ إلَّا عَنْ غَلَبةٍ، وَلَا نَسْكُتُ إلَّا عَنْ خِيفَةٍ، ولَا نتكَلَّمُ إلَّا عَنْ وَجْدٍ[5].

---

(١) هو يحيى بن الجلاء البغدادي، صَحِب بشراً، وكان صالحاً، وهو والد الإمام الزاهد أحمد بن يحيى الجلاء، انظر: الأنساب ٢/ ١٣٦.

(٢) رواه المصنف في تاريخ بغداد ١٤/ ٢٠٤، عن ابن مخلد به.

(٣) هو أبو بكر محمد بن داود الدِّينوري، شيخ الصوفية والزهاد في الشام، توفي سنة ٣٦٠، وقد نيّف على المائة. انظر: تاريخ بغداد ٥/ ٢٦٦، والسير ١٦/ ١٣٨.

(٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الله البغدادي، أصله من دِينَور، ثم أقام ببغداد مُدَّة، ثم انتقل إلى دمشق فسكنها، وكان شيخاً صالحاً مقرئاً، وله كرامات كثيرة. انظر: تاريخ بغداد ٥/ ٤٤٢.

(٥) رواه المصنف في تاريخ بغداد ٥/ ٢٦٦، من طريق ابن السماك الواعظ به. =

[نَصِيحة أبـي القاسم البَصْري]

٣٧ ــ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد النَّيْسابوري، أخبرنا محمد بن عبد الله المُذَكِّر، قال:

سَمِعْتُ أبا القاسم البَصْرِيَّ[١] بِهَرَاةَ، يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَكُنْ في حَالِه قَوِيّاً، وبِمَعْرُوفِهِ غَنِيّاً؛ صَارَ وَقْتُه فَوْتَاً، وَحَيَاتُه مَوْتاً.

[قول للزَّقَّاقِ في أَنَّ كُلَّ نَسَبٍ ينقطعُ يومَ القيامة إلاَّ نسب الفُقَراء]

٣٨ ــ حدثنا أحمد بن الحسين بن أحمد الوَاعِظُ، قال: سَمِعتُ أبا بكر الدُّقِّيَّ بدمشق يقول:

سَمِعْتُ الزَّقَّاقَ يقولُ: كُلُّ أَحَدٍ يَنْتَسِبُ إلى نَسَبٍ إلاَّ الفُقَراءَ، فإنَّهم يَنْتَسِبُونَ إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ، وكلُّ حَسَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ إلاَّ حَسَبَهم وَنَسَبَهمْ، فَإنَّ نَسَبَهُم الصِّدقُ وَحَسَبَهُمْ الفَقْرُ[٢].

[قول الجُنَيد في الأَرْوَاح]

٣٩ ــ أخبرنا محمد بن أبـي الفَوَارِس، أخبرنا محمد بن أحمد

= ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، كما في مختصره ٣/٤٦.

وروي هذا القول عن الجُنيد أيضاً، رواه البيهقي في الزهد ص ١٧٧.

(١) هو عبد الله بن علي البصري، شيخُ أبـي عبد الرحمن السلمي، روى عنه في طبقات الصوفية ص ٣٤٧.

(٢) رواه المصنف في تاريخ بغداد ٥/٢٦٦ ــ ٢٦٧، عن أحمد بن الحسين ابن السماك الواعظ به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق، كما في مختصره ٣/٤٦، وفيهما: «فإن نسبهم الصدق وحسبهم الصبر». وقال ابن عساكر: وفي رواية: «الفقر».

الورَّاق، قال: سَمِعْتُ الجُنَيْدَ يقولُ: الأَرْوَاحُ خُلِقَتْ مِنَ الأَفْرَاحِ، فإذا لَقِيَتِ الرُّوحُ مَنْ أحبَّهَا أَنِستْ، وإذا لَقِيَتْ غيرَ ذَلِكَ كَمِدَتْ[1].

[رأيٌ لبشر في حديث:
«المُسلِمُ من سَلِمَ المسلمونَ من لِسَانه ويده»]

٤٠ ــ أخبرنا علي بن المظفر المقرىء، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الرحمن الزُّهري[2]، حدثني إبراهيم بن جابر الفَقِيه[3]، قال:

قيل لِبِشْرِ بْنِ الحَارِثِ: يَقُولونَ: إِنَّكَ لا تَحْفظُ الحَدِيثَ. فَقَالَ: أَنَا أَحْفَظُ حَدِيثاً واحداً إذا عَمِلْتُ بِهِ فَقَدْ حَفِظتُ الحَدِيثَ، قَالَ النبيُّ ﷺ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[4]. حَتَّى أَفْعَلَ هذا، وأحفظُ الحديثَ[5].

---

(١) روي نحو هذا القول أيضاً عن أبي بكر إسماعيل بن المُخرَّمي ــ وهو صوفي كان ينزل مسجد الجُنَيد ــ ، رواه عنه بإسناده ابنُ النجار في ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٥.

(٢) هو أبو الفضل البغدادي، كان ثقة زاهداً، مُجاب الدعوة، مات سنة ٣٨١. انظر: السير ١٦/ ٣٩٢.

(٣) هو أبو إسحاق الفقيه البغدادي، كان ثقة إماماً. قال الخطيب في تاريخه ٦/ ٥٣: له كتاب مصنف في اختلاف الفقهاء، جمُّ المنافع كثير الفوائد. مات سنة ٢٨٥.

(٤) رواه البخاري ١/ ٥٣، وأبو داود (٢٤٨١)، والنسائي ٨/ ١٠٥، وأحمد ٢/ ١٦٣، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٥) قلت: كان بشر رحمه الله تعالى ــ كما يقول الخطيب البغدادي في تاريخه ــ كثير الحديث، إلاَّ أنه لم ينصِبْ نفسه للرواية، وكان يكرهها ودفن كتبه لأجل ذلك، وكلّ ما سُمع منه، فإنما هو على طريق المذاكرة. =

[قول الحسن البَصْري في حقيقة الإيمان]

[٦/ب] ٤١ ــ أخبرنا أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله / الدَّقَّاق، أخبرنا جَدِّي[(١)]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن يحيى بن عمرو بن عتيق العَامِري، حدثنا أحمد بن علي بن خلف، حدثنا سَرِيُّ بن المُغَلِّس السَّقَطِي، حدثنا يزيد، عن المَسْعُودي، عن عَوْنِ بن عبد الله، قال:

سمعت الحسن[(٢)] يقولُ: ابنَ آدمَ، إنَّكَ لَنْ تَجِدَ حَقِيقَةَ الإيمانِ ما كُنْتَ تَعِيبُ النَّاسَ بِعَيْبٍ هو فِيكَ، حتَّى تَبْرأَ بِذَلِكَ العَيْبِ مِنْ نَفْسِكَ فَتُصْلِحَهُ، فَلاَ تُصْلِحُ عَيْباً إلاَّ تَرَى عَيْباً آخرَ، فَيَكُونُ شُغْلُكَ خَاصَّةَ نَفْسِكَ، وكَذلِكَ أَحَبُّ ما يكونُ إلى اللَّهِ إذا كُنْتَ كَذلِكَ[(٣)].

[خوفُ السَّرِيّ السَّقَطِي من عاقبة أَمْره]

٤٢ ــ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الأَصْبهاني، أخبرنا جعفر بن محمد الخُلْدي، قال: سَمِعْتُ الجُنَيدَ يقولُ:

سَمِعْتُ سَرِيّاً يَقُولُ: ما أُحِبُّ أَنْ أَمُوتَ حَيْثُ أُعْرَفُ، أَخَافُ أَنْ لا تَقْبَلْني الأَرْضُ فأُفْتَضَحُ[(٤)].

= وقال الدارقطني: ليس يروي إلاَّ حديثاً صحيحاً، وربّما تكون البليّة ممن يروي عنه.

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن خلف الدَّقاق العُكْبري، نزيل بغداد، كان ثقة عالماً، مات سنة ٣٥٠. انظر: تاريخ بغداد ٥/ ٤٦١، والسير ١٦/ ٣٣٤.

(٢) الحسن هو البصري، وعون بن عبد الله هو ابن عتبة الهُذَلي الكوفي، والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله، ويزيد هو ابن هارون.

(٣) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ١٥٦، بإسناده إلى يزيد بن هارون به.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ١٨٢، بإسناده إلى الخطيب البغدادي عن أبـي محمد الأصبهاني به. =

[مراقبةُ السَّرِيّ لنفسه]

٤٣ ــ وبإسنادِه:

سَمِعْتُ سَرِيّاً يقولُ: إنّي لأَنظُر إلى أَنْفِي في كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتينِ، مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْوَدَّ وَجْهِي[1].

[قول علي بن الحُسَين زين العَابِدين في صفةِ الزَّاهد]

٤٤ ــ وأخبرنا محمد بن علي الأصبهاني التاجر، حدثنا أحمد بن محمود القَاضي بالأَهْوازِ، حدثنا محمد بن زكريا[2]، حدثنا ابن عائشة[3]، قال:

سُئِل عليُّ بن الحُسَين[4] عن صِفَةِ الزَّاهِد في الدُّنيا، فَقَالَ: يَتَبلَّغُ

= ورواه ابن جميع في معجم الشيوخ ص ١٤٩ ــ ١٥٠، وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ١١٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٦٩، وأبو القاسم الأصبهاني في سير السلف الصالحين ٣/ ١١٢١، وابن العديم في بغية الطلب ٩/ ٤٢١٨، كلهم بإسنادهم إلى جعفر بن محمد الخلدي به.

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٢١٢، وابن الملقّن في طبقات الأولياء ص ١٦٢.

(١) روي هذا الخبر في المصادر المتقدمة.
وذكره أيضاً الزَّبيدي في إتحاف السادة المتقين ٩/ ٢٥٣.

(٢) هو أبو بكر محمد بن زكريا بن دينار الغَلاَّبي البصري الإخباري، يعرف بزكرويه، صدوق، فيه تشيع، مات سنة ٢٩٠. انظر: الأنساب ٤/ ٣٢١، والسير ١٣/ ٥٣٤، ولسان الميزان ٥/ ١٦٨.

(٣) هو عبيد الله بن محمد بن حفص القرشي التيمي، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، روى له أصحاب السنن الأربعة إلاَّ ابن ماجه.

(٤) هو زين العابدين علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الإمام الزاهد الفقيه =

بِدُونِ قُوتِه، وَيَسْتَعِدُّ لِيَوْمِ مَوْتِه، ويَتبرَّمُ بِحَياتِه[1].

[قول حاتم الأَصمِّ في زُهَّادِ زَمَانِه وعلمائِه]

٤٥ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن فَضَالةَ بالرَّي، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل البُخَاري، حدثنا مَكْحُول بن الفَضْل النَّسَفيُّ، قالَ:

قال حَاتِمُ الأَصَمِّ[2]: لَوْ وُزِنَ كُبَراءُ زُهَّادِ زَمانِنا وعُلَمائِهِمْ وقُرَّائِهِمْ، لكانَ أَرْجَحَ من كُبَراءِ الأَمَراءِ والمُلُوكِ.

[وصيَّة أَحدِ الحُكَماءِ]

٤٦ ـ وأخبرنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أحمد، حدثنا مكحول، قال:

سُئِلَ حَكِيمٌ: أيُّ شَيءٍ أَحْلَى؟ قَالَ: النُّصْرةُ عَلَى العدُوِّ بَعْدَ الهَزِيمَةِ، والاسْتِغْنَاءُ بَعْدَ الحَاجَةِ، والعِظَةُ في المَجَالِسِ للتَّائِبِ، والغَلَبَةُ للمُتَكَلِّمِ.

[قول يحيى بن معاذ في علاقة المؤمن بالدنيا]

٤٧ ـ حدثنا يحيى بن علي بن الطيِّب الدَّسْكَري، قال: سمعت عبد الله بن محمد الدَّامْغَاني، يقول: سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سَلاَّم يقولُ:

سَمِعْتُ يحيى بْنَ مُعاذٍ يَقُولُ: مَنْ عَرَفَ عَاشَ، وَمَنْ مَالَ إلى الدُّنيا

= المشهور، مات سنة ٩٤، وابن عائشة لم يدركه وإنما يروي عن أبيه عنه، كما في تهذيب الكمال ٢٠/ ٣٩٢ و ٤٠٠.

(١) معنى (يتبرم)، أي: يضجر من حياته ويسأم منها.

(٢) هو أبو عبد الرحمن البَلْخي، الإمام القدوة الزاهد، صاحب المواعظ الجليلة، توفي سنة ٢٣٧، انظر: السير ١١/ ٤٨٤.

طَاشَ، والمُؤْمِنُ عَنْ دِينه فَتَّاشٌ، والأَحْمَقُ يَسْعَى في لَاشٍ[1].

[قول إبراهيم الآجُرّي في فَضْل مَنْ رَضِي بالفَقْر]

٤٨ ــ أخبرنا أحمد بن الحسين الوَاعِظ، قال: سمعت أبا محمد جعفر بن محمد بن نُصَير، يقول:

سَمِعْتُ إبْراهِيمَ الآجُرّيَّ[2]، يقولُ: مَنْ تَأَوَّلَ الفَاقَاتِ / وَجَبتْ لَهُ [٧/أ] الدَّرجاتُ.

[من وصايا معروف الكَرْخي]

٤٩ ــ أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العَدْل، حدثنا الحسين بن صَفْوَانَ البَرْذَعيُّ، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدُّنيا، قال: حدثني محمد بن حماد بن المبارك[3]، قال:

---

(١) روي هذا القول أيضاً عن ذي النُّون المصري، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٨/ ٥٣٧. كما روي أيضاً عن السري السقطي، رواه القاضي أبو محمد الأردبيلي في فوائده (١٩١ أ) ــ مخطوط، وذكره عنه أيضاً الخركوشي في تهذيب الأسرار ص ٥٩.
ومعنى قوله: (عاش)، أي: عاش عيشة أبدية. وأما قوله: (طاش)، أي: تحيَّر أمره وطاش عقله. وقوله: (فتاش)، أي: أنه كثير التفتيش عن مسائل دينه. وقوله (لاش)، أي: في لا شيء، بمعنى: أنّ حياته كلّها لهوٌ ولعبٌ وغفلةٌ. وانظر: إتحاف السادة المتقين ٩/ ٦٨٢.

(٢) ذكره الخطيب في تاريخه ٦/ ٢١١، وقال: كان أحد المشهورين بالفضل، معروفاً بالصلاح والخير.

(٣) هو أبو عبد الله الأَبِيُوردي الزَّاهد، مات سنة ٢٤٨. له ترجمة في تهذيب الكمال ٢٥/ ٩٢.

قَالَ رَجُلٌ لِمَعْرُوفٍ رَحِمَهُ اللَّـهُ: أَوْصِني؟ قَالَ: تَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ، حَتَّى يَكُونَ جَلِيسَكَ وَأَنِيسَكَ وَمَوْضِعَ شَكْوَاكَ. وَأَكْثِرْ ذِكْرَ المَوْتِ، حَتَّى لا يَكُونُ لَكَ جَليسٌ غَيْرَهُ. واعْلَمْ أَنَّ الشِّفَاءَ لما نَزَلَ بِكَ كِتْمَانُه، وأَنَّ النَّاسَ لَا يَنْفَعُونَكَ، ولا يضُرُّونَكَ، وَلَا يَعْطُونَكَ، ولا يَمْنَعُونَكَ[1].

[رؤيةُ ذي النُّونِ لشَابٍّ مُتَعَبِّد]

٥٠ ـ أخبرنا علي بن القاسم الشَّاهد بالبصرة، قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عيسى الرَّازي الواعظ[2]، قال:

سمعت يوسف بن الحسين يقولُ: كَانَ شَابٌّ يَحْضرُ مَجْلِسَ ذِي النُّونِ بن إبراهيم المَصْري مُدَّةً، ثُمَّ انْقَطَعَ زَمَاناً، ثُمَّ حَضَرَ عِنْدَهُ وَقَدِ اصْفَرَّ لَوْنُهُ وَنَحَلَ جِسْمُهُ وظَهَرتْ آثارُ العِبَادَةِ والاجْتِهادِ عَلَيْه، فقالَ لَهُ ذو النُّونِ: يا فَتى، ما الذي أَكْسَبَكَ خِدْمَةَ مَوْلَاكَ، واجْتِهادَكَ مِنَ المَوَاهِبِ الَّتي

(١) رواه ابن أبـي الدنيا في كتاب التوكل (٣٧)، عن محمد بن حماد بن المبارك به.
ورواه ابن الجوزي في مناقب معروف ص ١٢١، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.
ورواه أبو عبد الرحمن السُّلمي في طبقات الصوفية ص ٨٧، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٦٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٣٨٦، بإسنادهم إلى معروف به.
وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ١٨١، وابن عبد البر في بهجة المجالس ٢/ ٢٥٤، والخركوشي في تهذيب الأسرار ص ٤٠٢.

(٢) هو أبو الحسن القرشي مولاهم، يعرف بابن أبـي الورد، كان إماماً زاهداً، صحب بشراً والسري والحارث والمحاسبي وغيرهم. انظر: طبقات الصوفية ص ٢٤، وتاريخ بغداد ٥/ ٦٠.

أتْحَفَك بِها، وَوَهَبها لَكَ، واخْتَصَّكَ بها؟ فقالَ الفَتى: يا أُستاذُ، وهلْ رأَيْتَ عَبْداً اصْطَنَعهُ مَوْلاَهُ مِنْ بَيْنِ عَبيدِهِ واصْطَفَاهُ وأَعْطَاهُ مَفَاتِيحَ الخَزَائِنِ، ثُمَّ أسَرَّ إليه سِرّاً، أَيُحْسِنُ أنْ يُفْشِي ذَلِكَ السِّرَّ؟! ثُمَّ أَنْشَأَ يقولُ:

مَنْ سَارَرُوه فأَبْدَى السِّرَّ مُجْتَهِداً　　لَمْ يَأْمَنُوه عَلَى الإِسْرَارِ مَا عَاشَا
وبَاعَدُوه فَلَمْ يَأْنَسْ بِقُرْبِهِمُ　　وأَبْدَلُوه مِنَ الإِينَاسِ إيحَاشَا
لاَ يَصْطَفُونَ مُذِيعاً بعضَ سِرِّهِمُ　　حَاشا وِدَادُهم مِنْ ذَاكَ مَا حَاشَا[1]

[مناجاةُ أحدِ العُبَّادِ رَبَّه]

٥١ ــ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد النَّيْسابوري، أخبرنا محمد بن عبد الله الرَّازي[2]، قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول:

سمعتُ ذَا النُّون يَقُولُ: مَرَرتُ بِرَجُلٍ بجبَلِ لُكَّامٍ[3] وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ في سُجُودِهِ: إلـٰهي، بِكَ عَرَفْتُكَ فَمَا حَاجَتِي إلى غَيْرِكَ[4].

[من نَصَائِح أبـي بكر الشِّبْلي]

٥٢ ــ وأخبرنا عبد الرحمن، أخبرنا محمد، قال:

سَمِعْتُ الشِّبْليَّ يقولُ: مَنْ أَنِسَ بالمُلْكِ خُذِلْ، وَمَنْ أَنِسَ بِالنَّاسِ

(١) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٢٩٤ ــ ٢٩٥.
(٢) هو ابن شاذان المُذَكِّر، تقدم.
(٣) جبل اللُّكام ــ بالضم، وتشديد الكاف، ويُروى بتخفيفها ــ جبل مشرف على أنطاكية وطَرَسوس، كان يأوي إليه بعض العُبَّاد. انظر: معجم البلدان ٥/ ٢٢، وإتحاف السادة المتقين ٩/ ٦٨٤.
(٤) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٣٠٩ ــ ٣١٠، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.

عُزِلْ، وَمَنْ أَنِسَ بالعَمَلِ شُغِلْ، وَمَنْ أَنِسَ باللَّـهِ عزَّ وَجَلَّ فَقَدْ وُصِلْ.

[خير المواهب العقل]

٥٣ ـ حدثنا عليُّ بن القاسم البَصْري، قال:

[٧/ب] سمعت أبا الحسن ابن كنجك[١] يقولُ: / خَيْرُ المَوَاهِبِ العَقْلُ، وَشَرُّ المَصَائِبِ الجَهْلُ.

[شعر مكتوب على قبر عبد الله بن المبارك]

٥٤ ـ أخبرنا أبو العباس الفضل بن عبد الرحمن الأَبْهَري، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي[٢]، قال:

أنشدنا عبد الله بن رستم[٣]، قال: رُؤِي على قبر عبد الله بن المُبَارك[٤] مكتوبٌ:

الموتُ بَحْرٌ موْجُهُ غَالِبٌ	تَـذْهَلُ مِنْهُ حِيَلُ السَّابِحِ
لا يصْحَبُ المرءُ إلى قَبْرِهِ	غَيْرَ التُّقَى والعَمَلَ الصَّالِحِ

[قول لأبي عبد الله المَغْرِبي]

٥٥ ـ أخبرنا أحمد بن الحسين الواعظ، قال: سمعت أبا بكر

---

(١) لم أعرفه، وقد بحثت عنه كثيراً.

(٢) هو الإمام الحافظ ابن المقرىء الأصبهاني، صاحب المعجم وغيره، كان إماماً ثقة، رحل لطلب الحديث، ومات سنة ٣٨١. انظر: السير ١٦/ ٣٩٨.

(٣) هو عبد الله بن خالد بن رستم، ذكره ابن المقرىء في معجمه ص ٣٠٨.

(٤) هو أبو عبد الرحمن المروزي، الإمام الحافظ العابد المجاهد، توفي سنة ١٨١، في هيت، وهي مدينة في غربي العراق، وقبره معروف هناك.

الطَّرَسُوسي[١] بمكة، يقول: سمعت إبراهيم بن شَيْبان[٢]، يقول: سمعت أبا عبد الله المَغْربي[٣] يقول: صرفي بلاء، صَرْف الزَّوْزَجَان أحسنُ منه[٤].

[شعر لأحد أصحاب أحمد بن مسروق]

٥٦ ــ أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مَخْلد، حدثنا جعفر بن محمد الخُلْدي، حدثنا أحمد بن محمد بن مَسْروق، قال: أنشدني بعض أصحابنا:

إجْعَلْ قِلاَدَك[٥] في المُهِمِّ مِنَ الأُمورِ إذا اقتربْ
حَسِّنْ فِعَالَكَ ما اسْتَطَعْتَ، فإنّه نِعْمَ السَّبَبْ
لاَ تَسْهَ عن أَدَبِ الصَّغِير، وإنْ شَكَا أَلَمَ التَّعَبْ
وَدَعِ الكَبيرِ لشَأْنِه، كَبُرَ الكَبِيرُ عَنِ الأَدَبْ
لاَ تَصْحَبِ النَّطِفَ المُرِيبَ[٦] فَقُرْبُه إِحْدَى الرِّيبْ
واعْلَمْ بأَنَّ ذُنُوبَه تَعْدِي، كَمَا يُعْدِي الجَرَبْ

[من نصائح يحيى بن معاذ]

٥٧ ــ أخبرنا عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بِشْران الوَاعِظُ،

---

(١) هو أحمد بن الحسين بن بندار الأصبهاني. انظر: الأنساب ٤/ ٦٠.
(٢) هو أبو إسحاق القرميسيني، الإمام العابد الزاهد. انظر: الأنساب ٤/ ٤٧٩.
(٣) هو الإمام محمد بن إسماعيل، الزاهد العابد، توفي سنة ٢٧٩، وقيل: ٢٩٩. انظر: طبقات الصوفية ص ٢٤٢، والحلية ١٠/ ٣٣٥.
(٤) كذا الرواية في الأصل، ولم تتبين لي.
(٥) كذا في الأصل.
(٦) النَّطِف المريب: هو الرجل المتَّهم بأخلاقه.

أخبرنا محمد بن الحسين الآجُرِّي بمكة، حدثنا العباس بن يوسف الشِّكْلِيّ، حدثني محمد بن الحسن بن العلاء البَلْخي، قال:

سَمِعتُ يحيى بن معاذ الرَّازيَّ يقولُ: يا بنَ آدمَ، طَلَبتَ الدُّنيا طَلَبَ مَنْ لاَ بُدَّ لَهُ مِنْها، وَطَلَبتَ الآخِرَةَ طَلَبَ مَنْ لاَ حَاجَةَ لَهُ إليها، والدُّنيا قَدْ كُفِيتَهَا وإنْ لم تَطْلُبْها، والآخِرةُ بالطَّلبِ مِنْكَ تَنالُها، فاعْقِلْ شَأْنَكَ[1].

وقال يحيى: ابنَ آدمَ، حُفَّتِ الجنَّةُ بالمكَاره، فأنتَ تَكْرَهُها، وحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهواتِ، فأَنْتَ تَطْلُبها، فَمَا أَنْتَ إلاَّ كالمَرِيضِ الشَّدِيدِ الدَّاءِ، إنْ صَبَرتْ نَفْسُهُ على مَضَضِ الدَّواءِ اكْتَسَب بالصَّبْرِ عَافِيَةَ الشِّفاءِ، وإنْ جَزَعتْ نَفْسُه على ما تَلْقَى مِنْ أَلَمِ الدَّواءِ طَالتْ بهِ عِلَّتُه[2].

[تحذير أبـي الحسن الحُصْريّ من مكر الله تعالى]

٥٨ ــ سمعت أبا علي بن فَضَالةٍ النَّيْسَابوري يقول: سمعت بَقِيَّةَ بن علي الآمِديَّ يقولُ:

سمعتُ أبا الحسن الحُصْريَّ[3] يَقُولُ: لاَ يَغُرَّنَّكُمْ صَفَاءُ الأَوقَاتِ، فَإنَّ تَحْتَها آفاتٍ. وَلاَ يَغُرَّنَّكُمُ العَطَاءُ، فَإِنَّ العَطَاءَ عِنْدَ أَهْلِ الصَّفَاءِ مَقْتٌ[4].

---

(١) رواه الآجري في كتاب الغرباء ص ٩٣، عن العباس بن يوسف به.
وروواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٧٤، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.

(٢) رواه الآجُرّي في كتاب الغرباء ص ٩٣.
وروواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٧٦، بإسناده إلى يحيى بن معاذ به.

(٣) هو علي بن إبراهيم الصوفي البغدادي، شيخ الزُّهاد في عصره، مات سنة ٣٧١.
انظر: تاريخ بغداد ١١/ ٣٤٠، والأنساب ٢/ ٢٢٦، وطبقات الصوفية ص ٤٨٩.

(٤) رواه المصنف في تاريخ بغداد ١١/ ٣٤٠، عن أبـي علي عبد الرحمن بن محمد بن فَضَالة به. وذكره ابن المُلقِّن في طبقات الأولياء ص ٢١٣.

[قول أبـي بكر الشِّبْلي
في حقيقة ذِكْر الله تعالى، وفي حقيقة الزُّهد]

٥٩ ــ أخبرنا محمد بن أحمد بن فارس الحافظ، أخبرنا الحسين / [٨/أ] بن أحمد الهَرَويُّ، قال:

سَمِعْتُ أبا بَكْرٍ الشِّبْليِّ يقُولُ: لَيْسَ لِلأَعْمَى مِنْ رُؤْيَةِ الجَوْهَرَةِ إلاَّ مَسُّها، وَلَيْسَ لِلْجَاهِلِ مِنَ اللَّـهِ إلاَّ ذِكْرُه باللِّسانِ(١).

قَالَ: وَسُئِلَ الشِّبْلِيُّ عَنِ الزُّهدِ، فَقَالَ: الزُّهدُ أَنْ تَزْهَدَ فِيمَا لَكَ عِنْدَ اللَّـهِ، وَتَرْغَبُ فِيمَا للَّـهِ عِنْدَكَ.

[قول أبـي سليمان الدَّاراني
في أنَّ الدُّنيا لا تُساوي عِنْد الله جَنَاح بَعُوضة]

٦٠ ــ أخبرنا أبو الفتح محمد بن أبـي الفَوَارس، أخبرنا الحسين بن أحمد بن عبد الرحمن الصَّفَّارُ، أخبرنا أحمد بن الحسين بن طالب، حدثنا أحمد بن أبـي الحَوَارِيّ(٢)، قال:

سَمِعتُ أبا سُلَيمان(٣) يَقُولُ: الدُّنيا عِنْدَ اللَّـهِ أَقَلُّ مِنْ جَنَاحِ بَعُوضةٍ، فَمَا قِيمةُ جَنَاحِ بَعُوضةٍ حتَّى يُزْهَد فِيهَا؟! وإنَّما الزّهدُ في الجنَّةِ، وحُورِ العِينِ، وكُلِّ نَعِيمٍ خَلَقَهُ الله ويَخْلُقه، حَتَّى لا يَرَى اللَّـهُ في قَلْبِكَ غَيْرَ اللَّـهِ.

---

(١) ذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٢٥٩، وفي التبصرة ١/ ٥٤.

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن ميمون الدمشقي، الإمام الزاهد الثقة، مات سنة ٢٤٦هـ. روى حديثه: أبو داود وابن ماجه وغيرهما.

(٣) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطيّة الدّاراني، الإمام الحافظ الزاهد، توفي سنة ٢٠٥هـ. انظر: السير ١٠/ ١٨٢.

[قول يحيى بن معاذ في الزُّهد]

٦١ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد النَّيْسابوري، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الدَّامْغَاني، قال: سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سَلاَّم يقولُ:

سَمِعتُ يحيى بْنَ مُعَاذ، وسُئِلَ عَنِ الزُّهْدِ، فَقَالَ: الزُّهْدُ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ، زَايٌ وَهَاءٌ وَدَالٌ، أَمَّا الزَّايُ فَتَرْكُ الزِّينةِ، والهاءُ تَرْكُ الهوَى، والدَّالُ تَرْكُ الدُّنيا[١].

[من زُهْدِ مالك بن دينار]

٦٢ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن محمد الرَّزاز، أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم[٢]، قال: حدثني أبو الحسين بن عمرو البزَّاز[٣]، قال: قال بِشْر بن الحارث:

قال مالكُ بْنُ دِينار: مُنْذُ عَرَفْتُ النَّاسَ، ما أُبالي مَنْ حَمَدني ولاَ مَنْ ذَمّني، لأَنِّي لاَ أَرَى إلاَّ حَامِداً مُفْرِطاً، أَوْ ذَامّاً مُفْرِطاً[٤].

---

(١) روي هذا القول أيضاً عن أبي بكر الورَّاق، رواه البيهقي في الزهد ص ٧٥. وذكره عنه أيضاً الخركوشي في تهذيب الأسرار ص ١٢١.

(٢) هو أبو بكر الشافعي، الإمام شيخ الإسلام، توفي سنة ٣٥٤هـ. انظر: ترجمته في مقدمة كتاب الغيلانيات.

(٣) هو أبو الحسين الحسن بن عمرو بن الهجم، كان من شيعة أبي جعفر المنصور، وكان ثقة، مات سنة ٢٨٨هـ. انظر: الأنساب ٣/ ٥٠٣.

(٤) رواه البيهقي في الزهد ص ١٠١، من طريق أبي عمرو السمَّاك عن الحسن بن عمرو به.

=

وقال بشرٌ: قالَ رَجُلٌ لمالِكْ بْنِ دينارٍ: يا مُرَائي! قَالَ: مَتَى عَرَفْتَ اسْمِي؟ ما عَرَفَ اسْمِي غَيْرُكَ[1].

[مِنْ نَصائِح أبي سُلَيمان الدَّارَاني]

٦٣ ـ أخبرنا الحسن بن أبي بكر البزَّاز، أخبرنا عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَويه النَّحْويُّ[2]، حدثنا يعقوب بن سفيان[3]، حدثنا أحمد بن أبي الحَوَارِيُّ، قال:

سَمِعْتُ أبا سُلَيمانَ عبد الرحمن بن أحمدَ بن عَطِيَّةَ العَبْسِيَّ، يقولُ: مِفْتَاحُ الدُّنيا الشِّبَعُ، وَمِفْتَاحُ الآخِرَةِ الجُوعُ، وَأَصْلُ كُلِّ خَيْرٍ في الدُّنيا والآخِرةِ الخَوْفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وإنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنيا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لاَ يُحبُّ، وإنَّ الجُوعَ عِنْدَهُ في خَزَائِنَ مُدَّخَرةٍ، فَلاَ يُعْطَى إلاَّ لِمَن أَحبَّ خَاصَّةً، وَلأَنْ أَدَعَ مِنْ عَشَائِي لُقْمَةً أَحَبَّ إليَّ مِنْ أَنْ آكُلَها، وأَقومَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيلِ إلى آخِرِه[4].

= ورواه الإمام أحمد في الزهد ٢/ ٣١٠، والخطابي في كتاب العزلة ص ١٧٠، بإسنادهما إلى مالك به بنحوه.

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/ ٤١٩، بإسناده إلى الخطيب به.
ورواه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٣٩٩، والبيهقي في شعب الإيمان ١٤/ ٥١٥، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٠٧، بإسنادهم إلى الحسن بن عمرو به.

(٢) هو أبو محمد الفارسي النحوي، الإمام الثقة، توفي ٣٤٧هـ. انظر: السير ١٥/ ٥٣١.

(٣) هو الإمام الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي، صاحب كتاب المعرفة والتاريخ وغيرها، توفي سنة ٢٧٧هـ. روى حديثه الترمذي والنسائي وغيرهما.

(٤) رواه المصنف في تاريخ بغداد ١٠/ ٢٥٠، عن الحسن بن أبي بكر به. =

[تلذُّذ أبـي سليمان الدَّارَاني بعبادته في اللَّيل]

٦٤ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحَرْبـي، حدثنا أحمد بن سلمان النَّجَاد[١]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأَنْماطي[٢]، حدثنا أحمد بن أبـي الحَوَاري، قالَ / : [٨/ب]

سَمِعتُ أبا سُلَيمان ـ يعني الدَّارَانيَّ، يَقُولُ: لَوْلاَ اللَّيْلُ ما أَحْبَبتُ البَقَاءَ في الدُّنيا، وَما أُحِبُّ البَقَاءَ في الدُّنيا لِتَشْقِيقِ الأَنْهَارِ، وَلاَ لِغَرْسِ الأَشْجَارِ[٣].

[وَصَايَا رَاهِب]

٦٥ ـ أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي، أخبرنا جعفر بن محمد بن أحمد المؤدِّب[٤]، حدثنا محمد بن

= ورواه من طريقه: ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ١٩٦.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١٠/ ٣٠١، من طريق الحاكم عن ابن درستويه به.

ورواه ابن أبـي الدنيا في كتاب الجوع (١٥٩)، وأبو نعيم في الحلية ٩/ ٢٥٩، بإسنادهما إلى ابن أبـي الحَوَاري مختصراً.

وذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٦٢٩.

(١) هو الإمام المحدث الفقيه شيخ العراق أبو بكر البغدادي، توفي سنة ٣٤٨هـ. انظر: السير ١٥/ ٥٠٢.

(٢) هو أبو يعقوب البغدادي، ثقة، مات سنة ٣٠٢هـ. انظر: تاريخ بغداد ٦/ ٣٨٤.

(٣) رواه المصنف في تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٩، عن الحربـي به. ورواه من طريقه: ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ١٩٦.

ورواه أبو نعيم في الحلية ٩/ ٢٧٥، بإسناده إلى ابن أبـي الحواري به.

(٤) هو أبو محمد المؤدب البغدادي، كان ثقة كثير الحديث، مات سنة ٣٥٣هـ. انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٢٣١.

يونس[1]، حدثنا شدّادُ بن علي الهِزّاني ـ وكَان مِنَ العُبّاد، قد لَصَقَ بَطْنُه بِظَهْرِه:

حدَّثنا عبد الواحد بن زيد[2]، قال: مَرَرتُ بِرَاهِبٍ فَنَاديتُه: يا رَاهِبُ، مَنْ تعبدُ؟. قَالَ: الذي خَلَقني وَخَلَقَكَ.

قلتُ: فَعَظيمٌ هو؟. قَالَ: عَظِيمُ المنزِلَةِ، قَدْ جَاوَزتْ عَظَمَتُه كُلَّ شَيءٍ.

قلتُ: فمتى يَرُوقُ العَبْدُ الإنسُ باللّـهِ؟ قالَ: إذا عفَا الوِدُّ وخَلُصتِ المُعَاملةُ.

قلتُ: فمتى يَصْفو الوِدُّ؟. قال: إذا اجتمعَ الهمُّ فَصَارَ في الطَّاعةِ.

قلتُ: فمتى تخلُصُ المعاملةُ؟. قالَ: إذا كانَ الهمُّ همًّا وَاحِداً.

قلتُ: كيفَ تخلَّيت بالوِحْدَةِ؟. قالَ: لَو ذُقْتَ حَلاَوَةَ الوِحْدَةِ لاسْتَوْحَشْتَ إليها مِنْ نَفْسِكَ.

قلتُ: ما أكبرُ مَا يجِدُ العَبْدُ مِنَ الوِحْدَةِ؟. قَالَ: الرَّاحةُ مِنْ مُدَاراةِ النَّاسِ، والسَّلامةُ مِنْ شَرِّهِمْ.

قُلْتُ: بِما يُسْتَعانُ على قِلَّةِ المَطْعَمِ؟. قَالَ: بالتَّحرِّي في المَكْسَبِ، والنَّظَرِ في الكَسْرَةِ.

قلتُ: زِدْني؟. قالَ: كُلْ حَلاَلا وإنْ قلَّ حَيْثُ شِئْتَ.

قلتُ: فأينَ طَرِيقُ الرَّاحَةِ؟. قالَ: خِلاَفُ الهوَى.

---

(١) هو الكُدَيمي، تقدم.

(٢) شيخ زاهد، إلا أنه ضعيف الحديث. انظر: الجرح والتعديل ٦/ ٢٠.

قلتُ: ومَتى يَجِدُ العَبْدُ الرَّاحَةَ؟. قَالَ: إذا وَضَعَ قَدَمَهُ في الجَنَّةِ.

قُلتُ: لِمَ تَخَلَّيتَ مِنَ الدُّنيا وتعلَّقتَ في هَذِهِ الصَّوْمَعَةِ؟. قَالَ: لأنَّه مَنْ مَشى عَلَى الأَرْضِ عَثَرَ وَخَافَ اللُّصوصَ، فَتَعَلَّقْتُ فِيها وتَحَصَّنتُ بِمنْ في السَّماءِ مِنْ فِتْنَةِ أَهْلِ الأَرْضِ، لأَنَّهم سُرَّاقُ العُقُول، فَخِفْتُ أَنْ يَسْرِقوا عَقْلي، وذَلِكَ أَنَّ القَلْبَ إذا صَفَا ضَاقَتْ عَلَيه الأَرْضُ، وأَحَبَّ قُرْبَ السَّماءِ، وَفَكَّرَ في قُرْبِ الأَجَلِ، فَأَحَبَّ أَنْ يُوكلَ إلى رَبِّه.

قلتُ: يا رَاهِبُ، مِنْ أَيْنَ تأكلُ؟. قَالَ: مِنْ زَرْعٍ لم أَبْذُرْهُ، بَذَرَهُ اللَّطِيفُ الخَبيرُ الذي نَصَبَ الرَّحَا، يأتيها بالطَّحِينِ، وأَشارَ إلى ضِرْسِهِ.

قلتُ: كَيْفَ تَرَى حَالَكَ؟ قالَ: كَيْفَ يكونُ حَالُ مَنْ أَرَادَ سَفَراً بِلاَ أُهْبَةٍ، ويَسْكُنُ قَبْراً بِلاَ مُؤَنِسٍ، وَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيٍّ حَكَمٍ عَدْلٍ.

[٩/أ] ثم أَرْسَلَ عَيْنَيهِ فَبَكى / . قُلْتُ: ما يُبكِيكَ؟ قَالَ: ذَكَرْتُ أَيَّاماً مَضَتْ مِنْ أَجَلِي لم أُحَقِّقْ فيها عَمَلِي، وفكّرتُ في قِلَّةِ الزَّادِ، وفي عَقَبةِ هُبُوطٍ إلى جَنَّةٍ أو إلى نارٍ.

قُلْتُ: يا رَاهِبُ، بما يُسْتَجلبُ الحُزْنُ؟ قَالَ: بِطُولِ الغُرْبَةِ، وَلَيْسَ الغَرِيبُ مَنْ مَشَى مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ، وَلَكِنَّ الغَرِيبَ صَالِحٌ بينَ فُسَّاقٍ.

ثُمَّ قَالَ: إنَّ سُرْعَةَ الاسْتِغْفَارِ تَوْبَةُ الكَذَّابِينَ، لَوْ عَلِمَ اللِّسانُ مِمَّا يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَجَفَّ في الحَنَكِ، إنَّ الدُّنيا مُنْذُ يَوْم سَاكَنها المَوْتُ ما قَرَّتْ لَها عينٌ، كُلَّما تزوّجَتِ الدُّنيا زَوْجَا طَلَّقَهُ المَوْتُ، والدُّنيا مِنَ المَوْتِ طَالِقٌ لم تَقْضِ عِدّتَها، فَمَثَلُها كَمَثَلِ الحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّها والسُّمُّ في جَوْفِها.

ثُمَّ قَالَ الرَّاهِبُ: يا هَذا، كَمَا لا يَجوز الزَّائفةُ مِنَ الدَّراهِم كَذَلِكَ لا يجوزُ كَلامُهم إلاَّ بِنُورِ الإِخْلاَصِ، إنَّ الفِضَّةَ السَّوْدَاءَ لَتُزَخْرَفُ بالفِضَّةِ

البَيْضَاءَ، ثُمَّ قَالَ: عِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمائِرِ يَغْفِرُ اللَّـهُ الكَبَائِرَ، فإذا عَزَمَ العَبْدُ عَلَى تَرْكِ الآثامِ أَتَتْهُ مِنَ السَّماءِ الفُتُوحُ، والدُّعاءُ المُسْتَجَابُ الذي تُحَرِّكُه الأَحْزَانُ.

قلتُ: أَكُونُ مَعَكَ يا رَاهِبُ وأُقِيمُ عَلَيْكَ. قَالَ: مَا أَصْنَعُ بِكَ؟ وَمُعْطِي الأَرْزَاقِ وَقَابِضُ الأَرْوَاحِ يَسُوقُ إليَّ الرِّزقَ، في وَقْتٍ لَمْ يكلِّفْني جَمْعُهُ، وَلَمْ يَقْدِرْ على ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُه، والسَّلاَمُ عَلَيْكَ[1].

[وصِيَّة إبراهيمَ بن أَدْهَمَ بِتَقوى الله تعالى]

٦٦ ــ أخبرنا علي بن أحمد الرَّزاز، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النَّقّاش[2]، حدثنا محمد بن يحيى الرُّوياني، حدثني جعفر بن أبي جعفر الرَّازي، قَالَ:

كتبَ إبراهيمُ بْنُ أدهمَ إلى أخٍ لَه: بسم اللَّـهِ الرَّحمـٰن الرحيم، أَمَّا بعدُ: فإنّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى مَنْ لاَ تَحِلُّ مَعْصِيتُه، وَلاَ يُرْجَى غَيْرُه، وَلاَ يُدْرَكُ الغِنَى إلاَّ بِهِ، فَإنَّه مَنِ اسْتَغْنَى عَزَّ وَشَبِعَ وَرَوَى، وانْتَقَلَ ــ عِنْدَمَا أَبْصَرَ قَلْبُه عَمَّا أَبْصَرتْ عَيْنَيه ــ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنيا فَتَرَكَها وَجَانَبَ شِبْهَهَا، فَأَضَرَّ بالحَلاَلِ

---

(١) رواه ابن الجوزي في التبصرة ١/١٩٥، ١٩٦، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.

رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/١١، بنحوه، وذكره أبو نعيم في الحلية ١٠/١٠٨، ١٣٢؛ والغزالي في الإحياء، كما في إتحاف السادة المتقين ٩/ ٦٣٩ مختصراً.

(٢) هو العلامة المفسّر شيخ القرَّاء أبو بكر البغدادي، كان عالماً بالقراءات إلاَّ أنه ضعيف الحديث، وهو صاحب كتاب شفاء الصدور، مات سنة ٣٥١هـ. انظر: السير ١٥/ ٥٧٣.

الصَّافي فيها، إلاَّ ما لاَ بُدَّ لَهُ مِنْهُ، مِنْ كَسْرَةٍ شَرِبَها صُلْبُه، وَثَوْبٍ يُوَارِي بِهِ عَوْرَتَهُ، أَغْلَظَ مَا يَجِدُ وَأَخْشَنَهُ[1].

[القناعة بِرِزْق الله تعالى]

٦٧ ــ أخبرنا محمود بن عمر العُكْبري، أَخبرنا علي بن الفرج بن أبـي رَوْحٍ، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبـي الدُّنيا، حدثني الحسين بن عبد الرحمن[2]، قال:

[٩/ب] كتبَ بعضُ الحُكَماءِ إلى أَخٍ لَهُ: أَمَّا بَعْدُ، فَاجْعَلِ / القُنُوعَ ذُخراً تَبْلُغُ بِهِ إلى أَنْ يفْتَحَ لَكَ بَاباً، يَحْسُنُ بِكَ الدُّخُولُ فِيهِ، فَإِنَّ الثِقَةَ مِنَ القَانِـعَ لا تُخْذَلْ، وعَوْنُ الله معَ ذِي الأَنَاةِ، وما أَقْرَبَ الضِّيعِ[3] مِنَ المَلْهُوفِ، ورُبَّما كَانَ الفَقْرُ نَوْعاً مِنْ آدابِ الله وخَيْرِهِ في العَوَاقِبِ، والحُظُوظُ مَرَاتِبُ، وَلاَ تَعْجَلْ عَلَى ثَمَرَةٍ لم تُدْرَكْ، فَإِنَّكَ تُدْرِكَها في أَوانها عَذْبَةً، والمُدَبِّرُ لَكَ أَعْلَمُ بِالوَقْتِ الذي يَصْلُحُ فيهِ لما تُوَكَلْ، فَثِقْ بِخَيْرَتِهِ لَكَ في أُمُورِكَ كُلِّها، والسَّلاَمُ[4].

[حديث موضوعٌ في أَنَّ العَمَىٰ هو عَمى البَصِيرةِ]

٦٨ ــ أخبرنا عبد الملك بن محمد بن بِشْران الوَاعِظُ، أخبرنا دَعْلَج بـن أحمـد[5]، حـدثنـا أبـو الحسـن محمـد بـن أحمـد بـن هـارون

(١) رواه بنحوه: أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨، ١٩.

(٢) هو الجُرْجَرائي، روى له أصحاب السنن الأربعة إلاَّ الترمذي.

(٣) الضيع: المعايش عموماً.

(٤) رواه ابن أبـي الدنيا في كتاب إصلاح المال (٤٨٣)، وفي كتاب القناعة ص ٩٧، وقد وقعت ــ في هذا المصدر الأخير ــ تحريفات مطبعية.

(٥) هو أبو محمد السجستاني نزيل بغداد، الإمام الحافظ الثقة، توفي سنة ٣٥١هـ. =

العُوْدِي[1]، حدثنا عمرو بن الحُباب[2]، حدثنا يَعْلى بن الأَشْدق[3]:

حدثنا عبدُ اللَّهِ بْنُ جَرَادٍ[4]، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَيْسَ الأَعْمَى مَنْ يُعْمَى بَصَرُهُ، إنَّما الأَعْمَى مَنْ تُعْمَى بَصِيرَتُه[5].

[وَصْفُ ابنِ السَّمَّاكِ للدُّنيا]

٦٩ ــ أخبرنا الحسين بن عمر بن برهان الغَزَّال، حدثنا عبد الباقي بن قَانِع القَاضِي[6] إملاءً، حدثنا بشر بن

= انظر: السير ١٦/ ٣٠.

(١) بضم العين وبالدال المهملة، ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٦/ ٣٣٦، والسمعاني في الأنساب ٤/ ٢٥٦.

(٢) هو أبو عثمان البصري، ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٢/ ١٤٣.

(٣) هو العقيلي، ضعيف الحديث جداً، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٠٣، وابن عدي في الكامل ٧/ ٢٧٤٢.

(٤) مجهول لا يعرف، وليس له صحبة. انظر: الإصابة ٤/ ٣٩.

(٥) الحديث موضوع.
رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٢٦، من طريق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل عن عمرو بن الحباب به.
وذكره المتقي الهندي في كنز العمال ١/ ٢٤٣، وعزاه للحكيم الترمذي في نوادر الأصول [انظر المختصر من نوادر الأصول ص ٥٢]، والبيهقي في شعب الإيمان.
ويغني عن هذا الحديث قول الله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾.

(٦) هو أبو الحسين البغدادي، الإمام الحافظ الصدوق، صاحب كتاب معجم الصحابة وغيره، وقد اختلط قبل موته بنحو سنتين، مات سنة ٣٥١هـ. انظر: السير ١٥/ ٥٢٦.

موسى[١]، حدثنا عبد الله بن صالح[٢]، قال:

كَتَبَ رَجُلٌ إلى مُحَمَّدِ ابْنِ السَّمَّاكِ[٣]: صِفْ لي الدُّنيا؟ فَكَتَبَ إليه: أَمَّا بَعْدُ، فإنَّ اللَّهَ حَفَّها بالشَّهَواتِ، ثُمَّ مَلأَها آفَاتٍ، فَحَلالُها بالرَّزِيَّاتِ[٤]، وَحَرَامُها بالتَّبِعَاتِ، فَحَلالُها حِسَابٌ، وَحَرَامُها عَذَابٌ[٥].

[مُحَاسَبَةُ تَوْبَةَ بْنِ الصِّمَّةِ لِنَفْسِه]

٧٠ ــ أخبرنا علي بن محمد بن بِشْران المعدِّل، أخبرنا الحسين بن صَفْوان البَرْذَعي، أخبرنا عبد الله بن محمد بن أبي الدُّنيا، قال: حدّثنا رَجُلٌ مِنْ قُرَيش، ذُكِرَ أَنَّه من وَلَدِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيد الله، قَالَ:

كَانَ تَوْبَةُ بْنُ الصِّمَّةِ[٦] بالرَّقَةِ، وَكَانَ مُحَاسِباً لِنَفْسِهِ، فَحَسَبَ، فَإِذا هُوَ ابنُ سِتِّينَ سَنَةً، فَحَسَبَ أَيَّامَهَا، فَإِذَا هِيَ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ أَلفَ يَوْمٍ وَخَمْسُمائةِ يَوْمٍ، فَصَرخَ وَقَالَ: يَا وَيْلَتي! أَلْقَى المَلِيكَ بِأَحَدٍ وَعِشْرِينَ أَلفَ ذَنْبٍ، كَيْفَ وَفي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَةُ آلاف ذَنْبٍ، ثُمَّ خَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ، فَإِذا هُوَ

(١) هو أبو علي الأسدي البغدادي، ثقة، مات سنة ٢٨٨هـ. انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٨٦، والسير ١٣/ ٣٥٢.

(٢) هو أبو أحمد العِجلي الكوفي، الإمام الثقة، مات سنة ٢٢١هـ. انظر: السير ١٠/ ٤٠٣.

(٣) هو محمد بن صبيح أبو العباس، يعرف بابن السمَّاك، الإمام الزاهد الواعظ، توفي سنة ١٨٣هـ. السير ٨/ ٣٢٨.

(٤) الرزايا: هي المصائب.

(٥) رواه المصنف في تاريخ بغداد ٥/ ٣٧١، عن ابن برهان به.

(٦) ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ١٥٦، وقال: من عُبَّادِ أهلِ الرقَّة وزُهَّادهم.

مَيِّتٌ، فَسَمِعُوا قَائِلاً يقولُ: يا لَكِ رَكْضَةً، إلى الفِرْدَوْسِ الأَعْلَى[1].

[خَوْفُ مالك بن دينار من نفسه]

٧١ ــ وأخبرنا علي، أخبرنا الحسين، حدثنا عبد الله، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم المَكِّي[2]، حدثنا مُؤَمل بن إسماعيل، حدثنا عمارة بن زَاذَان:

أَنَّ مالكَ بْنَ دِينارٍ لَمَّا حَضَرَهُ / المَوْتُ قَالَ: لَوْلاَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَصْنَعَ [١٠/أ] شَيْئاً لَمْ يَصْنَعْهُ أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، لأَوْصَيْتُ أَهْلِي إذَا أَنا مِتُّ أَنْ يُقَيِّدُوني وَأَنْ يَجْمَعوا يَدَيَّ إلى عُنُقِي، فَيَنْطَلِقوا بـي عَلَى تِلْكَ الحَالِ حَتَّى أُدْفَنَ، كَمَا يُصْنَعُ بالعَبْدِ الآبِقِ.

ــ وقال غير أحمد بن محمد: فَإِذَا سَأَلَني رَبِّـي تَعَالى، قُلْتُ: أَيْ رَبِّ، لَمْ أَرْضَ لَكَ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ[3].

---

(١) رواه ابن أبـي الدنيا في كتاب محاسبة النفس ص ١٠٦. ورواه من طريقه: البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٩٠، وطراد بن محمد الزَّينبـي في أماليه، ورقة (٨٥ أ) مخطوط.
ورواه ابـن الجـوزي فـي صفـة الصفـوة ٤/ ١٦٧، ١٦٨، مـن طـريـق الخطيب البغدادي به.
وأشار ابن حبان في الثقات إلى الخبر باختصار، وذكره الغزالي في إحياء علوم الدين، كما في إتحاف السادة المتقين ١٠/ ١١٤.

(٢) هو أبو الحسن بن أبـي بَزَّة البزي، إمام في القراءة، إلاَّ أنه ضعيف في الحديث، انظر: لسان الميزان ١/ ٢٨٣.

(٣) رواه ابن أبـي الدنيا في محاسبة النفس ص ١٢٣، عن أحمد بن محمد المكي به.
ورواه ابـن عسـاكـر فـي تـاريخـه ٥٦/ ٤٣٧، وابـن الجـوزي فـي صفـة الصفـوة =

[عَفْو الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة]

٧٢ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن رِزْق البزَّاز إملاَءً، حدثنا عبد الله بن إسماعيل الهَاشِمي[١]، حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدُّنيا، حدثنا الحسين بن عبد الرحمن[٢]، عن شيخ حدَّثه، قَالَ:

لَقِي مَالِكُ بن دِينار أَبَانَ بْنَ أَبي عيَّاش[٣]، فقال له مالكٌ: إلى كَمْ يُحَدِّثُ النَّاسُ بالرُّخَصِ؟ قَالَ: يا أَبا يَحْيَى، إنّي أَرْجُو أَنْ تَرَى مِنْ عَفْوِ اللَّهِ عزَّ وَجَلَّ، مَا تَحْرِقُ لَهُ كِسَاءَكَ هَذا يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الفَرَحِ.

[رؤيا الثوريّ منزلة مالك بن دينار وثابت البُنَاني عند الله تعالى]

٧٣ ـ حدثنا هبة الله بن الحسن الطَّبري إملاَءً، أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن يعقوب[٤]، حدثنا عليّ بن محمد بن السَّرِي

= ٣/٢٠٨، بإسنادهما إلى الخطيب البغدادي عن علي ابن بشران به.
وذكره الزَّبيدي في إتحاف السادة المتقين ٩/٢٥٣ و ١٠/٣٣٦.
ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٣٦١، من طريق جعفر بن سليمان عن مالك به بنحوه.

(١) هو المعروف بابن بُرَيَّة الهاشمي البغدادي، ثقة، مات سنة ٣٥٠هـ. تاريخ بغداد ٩/٤١٠.

(٢) هو الجُرْجَرائي، ثقة تقدم.

(٣) هو أبو إسماعيل البصري، أحد زُهاد البصرة، إلاَّ أنه متروك الحديث لعدم اشتغاله به، روى حديثه أبو داود.

(٤) روى عنه هبة الله اللالكائي في كتابه أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/٩٧، ولم أجد له ترجمة.

الزَّنْجَاني[1]، حدثني عمرو بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق الرَّازي، حدثنا يحيـى بن شَبيب البَصْري[2]، قالَ:

سَمِعتُ سفيانَ الثَوْريَّ يقولُ: بَيْنَا أَنا رَاكِعٌ إِذْ غَلَبَتني عَيْنَايَ، فَرَأَيْتُ كَأَنَّ القِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ، وَكَأَنَّ مُنَادِياً يُنَادِي: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ دِينارٍ؟ وأَينَ ثَابتُ البُنَاني[3]؟ فقلتُ: واللّـهِ لأَتْبعَنَّهُما فَأَنْظُر مَاذَا يُفْعَلُ بِهما، فإذا هُمَا قَدْ حُوسِبَا حِسَاباً يَسِيراً، ثُمَّ أُمِرَ بِهِمَا إلى الجنَّةِ، فَقُلْتُ: واللّـهِ لأَتْبَعَنَّهُما فَأَنْظُرُ أَيُّهما يَدْخُلِ الجنَّةَ قَبْلَ صَاحِبِهِ، فَإِذا مَالِكٌ قَدْ دَخَلَ الجنَّةَ قَبْلَ ثَابِتٍ بِسَاعَةٍ، فَقُلْتُ في نَفْسِي: وَاعَجَباً! أَيَدْخُلُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ الجَنَّةَ قَبْلَ ثَابِتٍ البُنَانيِّ بِسَاعَةٍ؟ فَنُودِيْتُ: نَعَمْ يا سُفْيَانَ الثَّوريَّ، إنَّه كَانَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَمِيصٌ وَاحِدٌ، وَكَانَ لِثَابتٍ قَميصَانِ[4].

[خوف عُتْبَةَ الغُلاَم من عذاب الله تعالى]

٧٤ ــ أخبرني سَلاَمة بن عمر النُّصَيبي، قال: أخبرنا أحمد بن

---

(١) هو أبو الحسن الوراق، ذكره الخطيب في تاريخه ٩/ ٩٠، وقال: ليِّن الحديث، مات سنة ٣٧٩هـ.

(٢) اليمامي، متروك الحديث، يروي عن الثوري وغيره أحاديث موضوعة. انظر: لسان الميزان ٦/ ٢٦١.

(٣) هو ثابت بن أسلم البناني البصري، تابعي ثقة ثبت، وكان عابداً، حديثه في الكتب الستة.

(٤) رواه ابـن عسـاكـر فـي تاريـخ دمشق ٥٦/ ٤٤٢، إسنـاده إلى الخـطيب البغدادي به.

وذكره الزَّبيدي في إتحاف السادة المتقين بنحوه ٩/ ٣١٥.

جعفر أبو بكر[1]، حدثنا العباس بن يوسف الشِّكْلِيّ، قال: قال سعيد بن جعفر الورَّاق:

قال عَنْبسةُ الخَوَّاص[2]: كانَ عُتْبَةُ الغُلاَمُ[3] يزورُني، فَبَاتَ عِنْدي لَيْلَةً فَقُرِّبَ عَشَاؤهُ، فلم يَأْكُلْه، فَسَمِعْتُه يَقُولُ: سَيِّدِي، إنْ تُعذِّبني فإنّي إليكَ مُحِبٌّ. وإنْ تَرْحَمني فإنّي لكَ مُحِبٌّ، فَلَمَّا كَانَ في آخِرِ اللَّيْلِ شَهِقَ شَهْقَةً، وَجَعَلَ يُحَشْرِجُ كَحَشْرَجَةِ المَوْتِ / فلمّا أَفَاقَ، قُلْتُ لَهُ: يا أبا عَبْدِ اللَّهِ، مَا كَانَ حَالُكَ مُنْذُ اللَّيلَةِ؟ فَصَرَخَ، ثُمَّ قَالَ: يا عَنْبَسَةُ، ذِكْرُ العَرْضِ عَلَى اللَّهِ قَطَّعَ أَوْصَالَ المُحِبِّينَ. ثُمَّ غُشِيَ عليه، ثُمَّ أَفَاقَ، فَسَمِعْتُه يَقُولُ: يَا سَيِّدِي أَتُراكَ تُعَذِّبُ عِنْدَكَ[4]. [١٠/ب]

[قول ذي النُّون في عمل الصالحين للآخرة]

٧٥ ـ حدثنا محمد بن أحمد بن أبـي الفوارس إملاءً، حدثنا محمد بن أحمد الورَّاقُ، حدثنا محمد بن عبد الله بن هاشم بمصر، قال:

سمعتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: الدَّرَجاتُ التي عَمِلَ لها أبناءُ الآخِرَةِ سَبْعُ دَرَجَاتٍ: أَوَّلُها التَّوبةُ، ثُمَّ الخَوْفُ، ثُمَّ الزُّهدُ، ثُمَّ الشَّوْقُ، ثُمَّ الرِّضا، ثُمَّ

---

(١) هو أبو بكر القَطِيعي، راوي مسند الإمام أحمد وكتاب الزهد عن عبد الله عن أبيه، كان ثقة عابداً، مات سنة ٣٦٧هـ. السير ١٦/ ٢١٠.

(٢) ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٥١٤، وقال: عابد من أهل الكوفة.

(٣) هو عتبة بن أبان البصري، الإمام الزاهد، كان يشبه في زهده الحسن البصري، انظر: السير ٧/ ٦٢.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٣٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٧٤، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٨١، وابن قدامة في الرقة والبكاء ص ٣٤١، بإسنادهم إلى عنبسة به.

الحُبُّ، ثُمَّ المَعْرِفَةُ. ثُمَّ قالَ: بالتَّوبةِ تَطَهَّرُوا مِنَ الذُّنوب، وبالخَوْفِ جَازُوا قَنَاطِرَ النَّارِ، وبالزُّهدِ تخففوا مِنَ الدُّنيا وَتَركُوها، وبالشَّوْقِ اسْتَوجبوا المَزِيدَ، وبالرِّضا اسْتَعْجَلُوا الرَّاحةَ، وبالحُبِّ عَقَلوا النَّعِيمَ، وبالمعْرِفَة وَصَلُوا إلى الأَمَلِ.

[وصيَّة أحد الحُكَماء لما ينبغي للعاقل]

٧٦ ـ أخبرنا علي وعبد الملك ابْنَا محمد بن عبد الله القَنْدِيُّ قالا: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكِنْدي[١] بمكة، حدثنا محمد بن جعفر الخَرَائِطِي[٢]، قال:

قالَ بعضُ الحُكماءِ: يَنْبغي للعَاقِلِ أَنْ يَنْظُرَ كُلَّ يَوْمٍ إلى وَجْهِهِ في المِرْآةِ، فَإِنْ كَانَ حَسَناً لَمْ يَشُنْهُ فِعْلُ قَبِيحٍ، وإنْ كَانَ قَبِيحاً لم يجمعْ بينَ قُبْحَينِ.

[قول ذي النُّون في علامة المُحبِّين لله تعالى]

٧٧ ـ أخبرني سَلاَمة بن عمر الكَاتِب، أخبرنا أحمد بن جعفر[٣]، حدثنا العباس بن يوسف الشِّكْلي، قال: حدثنا سعيد بن عثمان[٤]، قال:

سَمِعتُ ذَا النُّون يقولُ: مِنْ عَلاَمَةِ المُحَبِّ للَّـهِ تَرْكُهُ كُلَّ ما يَشْغَلُهُ عَنِ اللَّـهِ، حتَّى يكونَ الشُّغلُ باللَّـهِ وَحْدَهُ.

---

(١) بغدادي، نزل مكة، ثقة. انظر: تاريخ بغداد ٤/١٨.

(٢) هو أبو بكر السامري، الإمام الحافظ، صاحب المؤلفات الشهيرة كمكارم الأخلاق، ومساوىء الأخلاق، وغيرها، مات سنة ٣٢٧هـ. السير ١٥/٢٦٧.

(٣) هو أبو بكر القَطِيعي، تقدم.

(٤) هو أبو عثمان الحَنَّاط البغدادي، مات سنة ٢٩٤هـ. انظر: تاريخ بغداد ٩/٩٩.

ثُمَّ قَالَ: إنَّ مِنْ عَلامةِ المُحِبِّينَ للَّهِ أنْ لاَ يَأْنَسُوا بِسِواهُ، ولا يَسْتَوْحِشوا مَعَهُ.

ثُمَّ قَالَ: إذا سَكَنَ حُبُّ اللَّهِ القَلْبَ آنسَ باللَّهِ، لأنَّ اللَّهَ جَلَّ في صُدُورِ العَارِفِينَ أنْ يُحِبُّوا سِوَاهُ[1].

[مِنْ وَصَايَا وَهْبِ بْنِ مُنَبِّه]

٧٨ ـ حدثنا علي بن محمد بن عبد الله بن بِشْران، حدثنا الحسين بن صفوان البَرْذَعِي، حدثنا عبد الله بن محمد القُرَشي، حدثني أبو العباس البصري الأَزْدي، عن شيخ من الأَزْدِ، قالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إلى وَهْبِ بن مُنَبِّه[2]، فقَالَ: عَلِّمْني شَيْئاً ينفَعُني اللَّهُ بِهِ؟ قالَ: أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ المَوْتِ، واقْصِرْ أَمَلَكَ، وَخُطَّةً ثَالِثَةً إنْ أَنْتَ أَصَبْتَها بَلَغْتَ الغَايَةَ القُصْوَى وَظَفِرْتَ بالعِبَادَةِ، قالَ: مَا هِيَ؟ قالَ: هي التَّوكُّلُ[3].

[قول رَابِعَة العَدويّة: المحبُّ للَّهِ هو الذي يُطِيعه]

٧٩ ـ حدثنا محمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدَّقاق، أخبرنا جعفر بن محمد بن نُصَير الخُلْدي، حدثنا أحمد بن محمد بن مَسْروق، قالَ:

[١١/أ] سَمِعتُ سَرِيًّا السَّقَطِيَّ يَقُولُ: قَالتِ امرأةٌ لرَابِعَةَ[4] / إنّي أُحِبُّكِ في

(١) رواه البيهقي في الزُّهد ص ٧٨، بإسناده إلى أبي عثمان الحنَّاط به.

(٢) تابعي ثقة، روى له أصحاب الكتب الستة.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل (٥٨)، عن أبي العباس الأزدي به.

(٤) هي رابعة العدوية البصرية، الزاهدة العابدة، توفيت سنة ١٨٠هـ. السير ٨/ ٢٤١.

اللّٰهِ. فَقَالتْ لها: فَأَطِيعِي مَنْ أَحْبَبْتِيني لَهُ.

[الصَّبر على البَلاء]

٨٠ ــ أخبرنا محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفَّاف، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد المُفيد، قال: سمعتُ الجُنَيدَ يقولُ:

كُنْتُ نَائِماً عِنْدَ سَرِيٍّ رحِمَهُ اللّٰهُ فأَنْبهَني، فقالَ لي: يا جُنَيْدُ، رَأَيتُ كَأَنِّي قَدْ وَقَفْتُ بينَ يَدَي اللّٰهِ عزَّ وجلَّ، فقالَ لي: يا سَرِيُّ، خَلَقْتُ الخَلْقَ، فَكُلُّهم ادَّعَوْ محبَّتي، وخَلَقْتُ الدُّنيا فَهَرَبَ مِنِّي تِسْعَةُ أَعْشَارِهم، وَبَقِيَ مَعِي العَشْرَةُ، فَخَلَقْتُ الجنَّةَ فَهَرَبَ مِنِّي تِسْعَةُ أَعْشَارِ العُشْرِ وبَقِي مَعِي عُشْرُ العُشْرِ، فَسَلَّطْتُ عَليهم ذَرَّةً مِنَ البَلاَءِ، فَهَرَبَ مِنِّي تِسْعَةُ أَعْشَارِ عُشْرِ العُشْرِ، فَقُلْتُ للباقينَ مَعِي: لا للدُّنيا أَردْتُم، ولا الجنَّةَ أخذْتُم، ولا مِنَ النَّارِ هَرَبْتُم، فَمَاذَا تُرِيدُونَ؟ فَقَالوا: أَنْتَ أَعْلَمُ ما نُرِيدُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: فإِنِّي مُسَلِّطٌ عَلَيْكُم مِنَ البَلاَءِ بِعَدَدِ أَنْفَاسِكُمْ، مَا لا تَقُومُ له الجِبَالُ الرَّوَاسِي أَتَصْبِرُونَ؟ قَالوا: إذَا كُنْتَ أَنْتَ المُبْتَلِي لَنا فَافْعَلْ مَا شِئْتَ. فهؤلاءِ عِبَادِي حَقّاً[1].

[الرِّضا بقضاءِ اللّٰهِ عزَّ وجلَّ]

٨١ ــ أخبرنا عبد الرحمن بن فَضَالَة النَّيْسابوري، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شَاذان المُذَكِّر، قال: سمعتُ طيِّبَ المُحمِليَّ بالبَصْرةِ يقول:

سَمِعْتُ عليَّ بْنَ سَعِيد العَطَّارَ يقولُ: مَررتُ بِعَبَّادَانَ بِمَكْفُوفٍ

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/١٨٦، ١٨٧، بإسناده إلى المصنف به، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/٢١٦.

مَجْذُومٍ، وإذا الزُّنْبُورُ يقَعُ عَلَيه فيُقَطِّعُ لَحْمَهُ، فَقُلْتُ: الحمدُ للَّـهِ الذي عَافَاني مِمَّا ابْتَلاَهُ بهِ وفتَحَ مِنْ عَيْنِي مَا أَغْلَقَ مِنْ عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَبَيْنَما أَنا أُرَدِّدُ الحَمْدَ إذْ صُرِعَ، فَبَيْنَما هُوَ يَتَخَبَّطُ فَنَظَرتُ إليه فإذا هو مُقْعَدٌ، فَقُلْتُ: مَكْفُوفٌ يُصْرَعُ مُقْعَدٌ مَجْذُومٌ! فَمَا اسْتَتَمَمتُ حتَّى صَاحَ: يا مُتَكَلِّفُ، مَا دُخُولكَ فِيما بَيْنِي وبينَ رَبِّي؟ دَعْهُ يَعْمل بي ما يَشَاءُ. ثمَّ قَالَ: وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ لَو قَطَّعْتَنِي إرَباً إرَباً، أَوْ صَبَبْتَ العَذَابَ عَليَّ صَبّاً ما ازْدَدتُ لَكَ إلاَّ حُبّاً[1].

[الرِّضا برزقِ الله تعالى]

٨٢ ــ أخبرنا عبد العزيز بن علي الطَّحان، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الجُرْجَرائي[2]، حدثنا الحسن بن إسماعيل الرَّبَعي، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الفِهْري:

عن أَبيه قَالَ: أَوْحَى اللَّـهُ عزَّ وَجَلَّ إلى بَعْضِ أَنْبيائِهِ: إذا أُوْتيتَ رِزْقاً منِّي فَلاَ تَنْظُرْ إلى قِلَّتِهِ، ولَكِنِ انْظُرْ إلى مَنْ أَهْدَاهُ إليكَ، وإذا نَزَلتْ بِكَ بَلِيَّةٌ، فَلاَ تَشْكِنِي إلى خَلْقِي، كَمَا لاَ أَشْكُوكَ إلى مَلاَئِكَتِي حِينَ صُعُودِ مَسَاوِئِكَ وَفَضَائِحِكَ إليَّ.

---

(١) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٤٢، بإسناده إلى المصنف به.
ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر (١٩٣)، بنحوه مختصراً وذكره الخركوشي في تهذيب الأسرار ص ٦٠.
ورواه قوَّام السنة الأصبهاني في سير السلف الصالحين ٤/١٢٩، بإسناده إلى بشر الحافي بنحوه.

(٢) هو المفيد، تقدم.

[طريقة الصَّالحين في الأكل واللِّبس]

٨٣ ــ أخبرنا عبد العزيز، حدثنا محمد، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله[١] تلميذَ / بشرِ بن الحارث يقول: [١١/ب]

سمعتُ بشرَ بْنَ الحَارِثِ يَقُولُ: كَانوا لاَيَأْكُلونَ تَلَذُّذاً، ولا يَلْبَسُونَ تَنَعُّماً، وهذا طَرِيقُ أَبناءِ الآخِرَةِ والأَنْبِيَاءِ والصَّالِحِينَ وَمَنْ بَعْدِهِمْ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الأَمْرَ في غَيْرِ هذا فَهُوَ مَغْبُونٌ.

[قول الزُّجَاجِيّ في فضل الفقر]

٨٤ ــ أخبرنا أحمد بن الحسين أبو الحسين الواعظ، قال: سمعتُ أبا بكر الطَّرَسُوسي بمكة، يقول:

سمعت الزُّجَاجيَّ[٢] يقول: لو عَرَفَ الفَقِيرُ فَضْلَ الفَقْرِ لَطَال على المُلوكِ لغير ما أَعزّنا به[٣].

[قول إبراهيم بن أدهم فيما قدَّر اللّـٰهُ تعالى به على العِبَاد مِنْ فَقْرٍ أو غِنَى]

٨٥ ــ أخبرنا محمد بن أحمد بن رِزْق البزَّاز، وعلي بن أحمد بن

---

(١) ذكره الخطيب في تاريخه ٥/ ٤٣٤، وقال: لا أعرف راوياً عنه سوى المفيد، وليس بمعروف عندنا.

(٢) هو أبو عمرو محمد بن إبراهيم النيسابوري، أقام بمكة، وصار شيخها والمشار إليه فيها، مات سنة ٣٤٦هـ. انظر: طبقات الصوفية ص ٤٣١، والحلية ١٠/ ٣٧٦.

(٣) كذا في الأصل، ولم يتبين لي المراد، ولم أجده في المصادر الأخرى ليتسنى توجيه العبارة.

عمر المقرىء قالا: أخبرنا جعفر الخُلْدي، حدثنا إبراهيم بن نصر:

حدثنا إبراهيم بن بشَّار، قالَ: أَمْسَينا يعني مَعَ إبراهيمَ بْنِ أدهمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، ولَيس معنا شَيءٌ نُفْطِرُ عَلَيْهِ وَلاَ لَنا حِيلَةٌ، فرآني مُغْتَمّاً حَزِيناً، فقالَ: يا إبراهيمُ بْنُ بَشَّار، ماذَا أَنْعَم اللّٰهُ على الفُقَراءِ والمَساكِينَ مِنَ النِّعَم والرَّاحَةِ في الدُّنيا والآخِرةِ، لاَ يَسْأَلُهم يومَ القِيَامَةِ عَنْ زَكَاةٍ وَلاَ عَنْ حَجٍّ وَلاَ عَنْ صَدَقَةٍ وَلاَ عَنْ صِلَةِ رَحِمٍ وَلاَ عَنْ مُوَاسَاةٍ، وإنَّما يُسْأَلُ ويُحَاسَبُ عَنْ هَذا هَؤُلاءِ المَسَاكِين، أَغْنِيَاءُ في الدُّنيا فُقَراءُ في الآخِرةِ، أَعِزَّةٌ في الدُّنيا أَذِلَّةٌ يومَ القِيَامَةِ، لاَ تَغْتَمّ ولاَ تَحْزَنَ فَرِزْقُ اللّٰهِ مَضْمُونٌ سَيَأْتِيكَ، نَحْنُ واللّٰهِ المُلُوكُ الأَغْنِيَاءُ، نحنُ الذينَ قدْ تَعجَّلُوا الرَّاحةَ في الدُّنيا، لاَ نُبالي على أَيِّ حَالٍ أَصْبَحنا وَأَمْسَينا، إذا أَطَعْنا اللّٰهَ.

ثُمَّ قَامَ إلى صَلاَتِهِ وَقُمْتُ إلى صَلاَتِي، فَمَا لَبِثْنا إلاَّ سَاعَةً فإذا نحنُ بِرَجُلٍ قَدْ جَاءَنا بثَمانيةِ أَرْغِفَةٍ وَتَمْرٍ كَثِيرٍ فَوَضَعَهُ بينَ أَيدِينا، وقالَ: كُلُو يَرْحمكُم اللّٰهُ. قالَ ابنُ بشَّار: فَسَلَّمَ، فَقَالَ: كُلْ يا مَغْمُومُ. فَدَخَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: أَطْعِمُونَا شَيْئاً، فَأَخَذَ ثَلاَثَةَ أَرْغِفَةٍ مَع تَمْرٍ وَرَفَعَهُ إليه، وَأَعْطَانِي ثلاثَةً وَأَكَلَ رَغِيْفَيْنِ، وَقَالَ: المُواسَاةُ مِنْ أَخْلاَقِ المؤمنِينَ[1].

[تحرّي السَّرِيّ السَّقطِي أَكْلَ الحَلاَلِ]

٨٦ ــ أخبرنا سَلاَمَةُ بن عمر النُّصَيبِي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ٣٠٨، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به. ورواه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٣٧٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤٩٦، وفي الزهد ص ٨١، ٨٢، بإسنادهما إلى جعفر بن محمد الخُلدي به. وذكره الذهبي في السير ٧/ ٣٩٤، وابن الملقّن في طبقات الأولياء ص ٨.

جعفر القَطِيعي، حدثنا العباس بن يوسف مولى بني هاشم[1]، حدثنا سعيد بن عثمان، قال:

سَمِعتُ سَرِيَّ بْنَ مُغَلِّس يقولُ: غَزَونا أَرْضَ الرُّوم فَمَررتُ بِرَوْضَةٍ خَضِرَةٍ فيها الخُبَّازُ، وَحَجَرٌ مَنْقُورٌ فيه مَاءُ المَطَرِ، فَقُلْتُ في نَفْسِي: لَئِنْ كُنْتُ آكُلُ يَوْماً حَلالاً فَالْيَوْمَ. فَنَزَلْتُ عَنْ دَابَّتِي / وَجَعَلْتُ آكُلُ مِنْ ذَلِكَ [١٢/أ] الخُبَّازِ، وأَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ المَاءِ، فَإِذَا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بـي: يَا سَرِيُّ بْنُ مُغَلّسٍ، فَالنَفَقَةُ التي بَلَغْتَ بِها إلى هَذا مِنْ أَينَ[2]؟.

[رؤيا للسَّرِيّ في صفةِ جلوسِ العِبَادِ أمامَ اللّٰهِ تعالى]

٨٧ ـ وأخبرنا سَلاَمة، أخبرنا أحمد، حدثنا العباس بن يوسف، قال: حدثني سعيد بن عثمان، قال:

سمعتُ السَّرِيَّ بْنَ مُغَلِّس، قَالَ: غَزَوتُ رَاجِلاً فَنَزَلنا خِرْبَةً لِلْرُوم، فَأَلْقَيتُ نَفْسِي عَلَى ظَهْرِي وَرَفَعْتُ رِجْلِي عَلَى جِدَارٍ، فإذا هَاتِفٌ يَهْتِفُ بـي: يا سَرِيُّ بْنُ مُغَلِّس، هَكَذَا تَجْلِسُ العَبِيدُ بينَ يَدَي أَرْبَابِها[3].

---

(١) هو أبو الفضل الشَّكلِي، تقدم.

(٢) رواه المصنف في تاريخ بغداد ٩/ ١٨٩، ١٩٠، عن سلامة النُّصيبي به.
وراه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ١٧٣، وابن العَديم في بُغية الطلب ٩/ ٤٢١٥.
ورواه ابن جُميع في معجم الشيوخ ص ١٩٠، ١٩١، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠/ ٣٤٧، وفي الزهد ص ٣٤٦. بإسنادهما إلى سعيد بن عثمان به. وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٢١٠.

(٣) رواه المصنف في تاريخه ٩/ ١٨٧، ١٨٨، بإسناده إلى سلامة به. =

[التقلُّل من الأكل]

٨٨ ــ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري، أخبرنا محمد بن عبد الله الرَّازي المُذكِّر بنيسابور، قال: سمعت أبا العباس المؤدِّب[١]، يقول:

دَخَلْتُ عَلَى سَرِيٍّ السَّقَطِي يَوْماً، فَقَالَ: لأعُجّبنكَ مِنْ عُصْفُورٍ يَجيءُ فَيَسقُطُ عَلَى هذا الرِّوَاقِ[٢]، فَأَكُونُ قَدْ أَعْدَدتُ لَهُ لُقْمَةً، فَأَفُتُّها في كَفّي، فَيَسْقُطُ عَلَى أَطْرَافِ أَنَامِلِي فَيَأْكُلُ، فَلَمَّا كَانَ في وَقْتٍ مِنَ الأوْقَاتِ سَقَطَ عَلَى الرِّوَاقِ، ففَتَتُّ الخُبْزَ في يَدَيَّ فَلَمْ يَسْقُطْ عَلَى يَدَيَّ كَمَا كَانَ، فَفَكَّرْتُ في سِرِّي: ما العِلَّةُ في وِحْشَتِه مِنِّي؟ فَوَجَدْتَنِي قَدْ أَكَلْتُ مِلْحاً طَيِّباً، فَقُلْتُ في نَفسِي: أَنَا تَائِبٌ مِنَ المِلْحِ الطَّيِّبِ، فَسَقَطَ عَلَى يَدَيَّ فَأَكَلَ وانْصَرَفَ[٣].

= ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ١٨٠، وابن العَديم في بُغية الطلب ٩/ ٤٢٢١.

ورواه أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٢٠، بإسناده إلى السري به. وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٢١٥.

(١) هو أحمد البغدادي، شيخ زاهد، ذكره الخطيب في تاريخه ٥/ ٢٢٩.

(٢) الرواق ــ بكسر الراء، وبضمها أيضاً ــ بيت كالفسطاط يُحمل على عمود واحد طويل.

(٣) رواه المصنف في تاريخه ٥/ ٢٢٩ ــ ٢٣٠، عن عبد الرحمن النيسابوري به.
ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ١٨٤.
ورواه أبو نعيم في الحلية ١٠/١٢٣، والبيهقي في شعب الإيمان ١٠/ ٣١١، ٣١٢، وفي الزهد ص ١٧٨، بإسنادهما إلى السري.
وذكره أبو نصر الطُّوسي في اللُّمع ص ٤٠٤، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٢١٣ ــ ٢١٤، والخركوشي في تهذيب الأسرار ص ٣٥٨.

[قول يحيى بن معاذ في أنَّ النَّاس ثلاثةُ أصناف]

٨٩ ــ أخبرنا عبد العزيز بن علي الطَّحان، أخبرنا محمد بن أحمد الجُرْجَرائي، قال: سمعت السَّرِيَّ بن سهل بمصر في جامعها الفَوْقاني[١]، يقول:

سَمِعتُ يحيى بْنَ مُعَاذٍ الرَّازيَّ يقولُ: النَّاسُ ثَلاَثَةُ رِجَالٍ: رَجُلٌ شَغَلَهُ مَعَادُهُ عَنْ مَعَاشِهِ، وَرَجُلٌ شَغَلَهُ مَعَاشُهُ عَنْ مَعَادِهِ، وَرَجُلٌ مَشْغُولٌ بِهِمَا جَمِيعاً، فالأُولى دَرَجَةُ الفَائِزِينَ، والثَّانيةُ دَرَجَةُ الهَالِكِينَ، والثالثةُ دَرَجَةُ المُخَاطِرِينَ[٢].

[وصايا لسهل التُّسْتَري]

٩٠ ــ أخبرنا علي بن حمزة الصابوني بالبصرة، حدثنا أحمد بن عبد الله النَّهْرَدَيْري[٣]، قال: سمعت أبا صالح الورَّاق[٤] صاحِبَ سَهْلِ بْنِ عبد الله يقول:

سمعت سَهْلَ بن عبد الله[٥] يقول: مَنْ ظَنَّ حُرِمَ اليَقِينَ، وَمَنْ تَكَلَّمَ فِيمَا لاَ يَعْنِيهِ حُرِمَ الصِّدقَ، وَمَنْ شَغَلَ جَوَارِحَهُ في غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ حُرِمَ

---

(١) ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٧/ ٣٢٤.

(٢) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٧٤، بإسناده إلى الخطيب البغدادي عن عبد العزيز الطحان به.

وروواه أبو نعيم في الحلية ١٠/ ٥٦، بإسناده إلى يحيى بن معاذ به.

(٣) ذكره السمعاني في الأنساب ٥/ ٥٤٤، باسم: أحمد بن عبيد الله بن القاسم.

(٤) هو البصري، جاء ذكره في طبقات الصوفية للسُّلمي ص ٢٠٧.

(٥) هو التُّستَري، الإمام القذوة الزاهد، توفي سنة ٢٨٣. وله ترجمة في: الأربعين للماليني ص ١٢١.

الوَرَعَ، وإذَا لَزِمَ العَبْدُ هذه الخِصَالَ الثَّلَاثَ فهُو الهَلَاكُ، وهو مُثْبَتٌ في دِيوانِ الأَعْدَاءِ.

قالَ: وَسُئِلَ سَهْلٌ عَنِ القَدَرِ، فَقَالَ: عَلِمَ، وَكَتَبَ، وَشَاءَ، وَأَرَادَ، وَقَضَى / ، وَقَدَّرَ، وَأَمَر، وَنَهَى، وَتَوَلَّى، وَتَبَرَّأَ. فَقِيلَ لَهُ: أَفْعَالُ العِبَادِ دَاخِلَةٌ في هَذا أَوْ خَارِجَةٌ عَنْهُ؟ قَالَ: بَلْ دَاخِلَةٌ فيه. [١٢/ب]

[قول يحيى بن معاذ في نَصِيب المؤمن من المؤمن]

٩١ ــ أخبرني بُكْرانُ بن الطَّيب الجُرْجَرائي، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر، حدثنا عبد الله[١] بن سهل الرَّازيَّ، قال:

سَمِعتُ يحيى بْنَ مُعَاذٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ: لِيَكُنْ حَظُّ المُؤمِنِ مِنْكَ ثَلَاثَةٌ: إنْ لَمْ تَنْفَعْهُ فَلَا تَضُرُّه، وإنْ لَمْ تُفْرِحْهُ فَلَا تَغُمُّه، وإنْ لم تَمْدَحْهُ فَلَا تَذُمُّه[٢].

[وصيّة الجُنَيد في الصِّدْق]

٩٢ ــ أخبرني بُكْران، حدثنا محمد، قال:

سَمِعْتُ الجُنَيدَ يَقُولُ: لَا تَكُونُ مِنَ الصَّادِقِينَ، أنْ تَصْدُقَ مَكَاناً لا يُنْجِيكَ إلَّا الكَذِبُ فيه[٣].

---

(١) وقع في الأصل: عبيد الله، وهو خطأ.

(٢) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٧٢، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.
وذكره ابن الملقن في طبقات الأولياء ص ٣٢٢، وابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٥٠٢.

(٣) رواه المصنف في تاريخه ٧/ ٢٤٥، عن بكران به.
ورواه السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٢٧١، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به. =

[وَرَعُ مُعاذةَ العَدَويَّة]

٩٣ ــ أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار الصَّابوني بالبصرة، حدثنا محمد بن أحمد بن محمويه، حدثنا عبد الكبير بن محمد الأنصاري، حدثنا محمد بن عبد الله، حدثنا أبي، حدثنا سلمة بن المثنى[١]، عن عبد الله بن عمر الرَّقَّاشِي، قالَ:

اشتكتْ مُعاذةُ العَدَوِيَّةَ[٢] بَطْنَهَا، فَأَتَيْتُ بِالطَّبيب فَوَصَفَ لَها نَبِيذاً، قَالَ: فأَتيتُ به فَوَضَعْتُه عَلَى رَاحَتِها، ثُمَّ قَالَتْ: اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لي حَلَالٌ فاسْقِنِيه واشْفِنِي، وإنْ يكُ غيرَ ذَلِكَ فاصْرِفْهُ عَنِّي، قالَ: فانْصَدعَ القَدَحُ فانْصَبَّ ما فِيهِ.

[وصيَّة الفُضَيل
في تقديم الآخرة على الدُّنيا]

٩٤ ــ أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله الحِنَّائي، أخبرنا عثمان بن محمد الدَّقاق[٣]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن سُنَين[٤]، حدثني

= والمراد من قول هذا الإمام أنَّ الصدق ينبغي أن يكون شعار المؤمن ودثاره، وأنه لا يكون صادقًا لو اضطر يومًا إلى الكذب، والله أعلم.

(١) بصري، صدوق، كتب عنه أبو حاتم الرازي. انظر: الجرح والتعديل ٤/ ١٧٣.

(٢) هي معاذة بنت عبد الله البصرية، امرأة صِلة بن أشيم، امرأة عابدة ثقة، روى عنها أصحاب الكتب الستة.

(٣) هو أبو عمرو البغدادي، يعرف بابن السمَّاك، الإمام، الثقة الثبت، توفي سنة ٣٤٤هـ. السير ١٥/ ٤٤٤.

(٤) هو أبو القاسم الخُتَّلي البغدادي، الشيخ الزاهد، توفي سنة ٢٨٣هـ. السير ١٣/ ٣٤٢.

عبد الصمد بن يزيد[1]، قال:

سَمِعْتُ الفُضَيلَ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ أَضرَّ بالدُّنيا، وَمَنْ أَرَادَ الدُّنيا أضرَّ بالآخِرَةِ، ألاَ فأَضِرُّوا بالدُّنيا، فإنَّها دَارُ فَنَاءٍ، واعْمَلُوا لِدَارِ البَقَاءِ[2].

[قول للسَّرِيّ في تعلق قُلُوبِ الأَبْرَارِ والمُقَرَّبين]

٩٥ ــ أخبرنا عبد العزيز بن علي الطَّحان، حدثنا محمد بن محمد الجُرْجَرائي، قال: سمعت أبا القاسم الجُنَيدَ بْنَ محمد بن الجُنَيدِ، يَقُولُ:

سمعتُ سَرِيًّا يَقُولُ: قُلُوبُ الأَبْرَارِ مُعَلَّقَةٌ بالخَوَاتِيمِ، وَقُلُوبُ المُقَرَّبِينَ مُعَلَّقَةٌ بالسَّوابِقِ[3].

[حديث لا يصحُّ في صِفة الزَّاهد]

٩٦ ــ حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رِزْق البزَّاز إملاءً، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نُصَير الخَوَّاص،

---

(١) هو أبو عبد الله الصائغ المعروف بمردويه البغدادي، كان زاهداً ورعاً، صدوقاً في الحديث، مات سنة ٢٣٥هـ. انظر: تاريخ بغداد ١١/ ٤٠، ولسان الميزان ٤/ ٢٣.

(٢) رواه الخُتَّلي في كتاب الدِّيباج ص ٩٦، عن عبد الصمد بن يزيد به.
قلت: وروي نحو هذا القول من حديث أبي موسى مرفوعاً، رواه أحمد ٤/ ٤١٢، وابن أبي عاصم في الزُّهد ١٦٢، وإسناده ضعيف، كما روي أيضاً من قول ابن مسعود، رواه وكيع في الزهد (٧٠)، وهنَّاد بن السري في الزهد (٦٧٠).

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٢١، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ١٣٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ١٩١، كلهم بإسنادهم إلى جعفر الخُلدي به، وفيه زيادة: أولئك يقولون: ماذا من الله سَبَق لنا؟ وهؤلاء يقولون: بما يُختم لنا.

حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السَّقَطي[1]، حدثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم التَّرجُمَاني[2]، حدثنا الحسن العَتَكِي، حدثنا الوليد بن عبد الرحمن القرشي الحرّاني[3]، حدثنا حيَّان البَصْري[4] / عن [١٣/أ] إسحاق بن نوح[5]، عن محمد بن علي[6]:

عن سَعِيدِ بْنِ زَيْد بْنِ عَمْرو بْنِ نُفَيلٍ، قالَ: سَمِعتُ رسولَ اللّـهِ ﷺ وأقبلَ عَلَى أُسَامةَ بْنِ زيدٍ، فَقَالَ: «يَا أُسامةُ عَلَيكَ بِطَرِيقِ الجنَّةِ، وإيَّاكَ أَنْ تَخْتَلِـجَ دُونَها»، فَقَالَ: يا رسُولَ الله، ما أَسْرَعُ ما يَقْطَعُ به ذَلِك الطَّريق؟ قَالَ: «بالظَّمأ في الهَوَاجِر وكَسْرِ النَّفْسِ عَنْ لَذَّةِ الدُّنيا.

يا أُسامةُ عَلَيكَ بالصَّومِ، فإنَّه يُقرِّبُ إلى الله، إنّه لَيْس شَيءٌ أَحبُّ إلى الله تعالى مِنْ رِيح فَم الصَّائم، تَرَكَ الطَّعامَ والشَّرابَ للّـهِ عزَّ وجلَّ، فَإنِ اسْتَطَعْتَ أنْ يَأْتِيكَ الموتُ وبَطْنُكَ جَائِـعٌ وَكَبِدُكَ ظَمْآنُ فافْعَلْ، فإنَّكَ تُدْرِكُ شَرَفَ المَنَازِلِ في الآخِرةِ، وَتَحِلُّ مَعَ النَّبِيِّينِ، ويَفْرَحُ الأَنْبِيَاءُ بِقُدومِ رُوحِكَ عَلَيهم، ويُصَلِّي عليكَ الجَبَّارُ تَعَالى.

---

(١) هو أبو جعفر السَّقطي البغدادي، ثقة، مات سنة ٢٨٨هـ. انظر: تاريخ بغداد ٣/ ١٥٣.

(٢) البغدادي، تقدم.

(٣) قال عنه ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: مجهول. انظر: الجرح والتعديل ٩/ ٩ ــ ١٠.

(٤) هو حيان بن عبيد الله أبو زهير البصري، ضعيف يتفرد بأحاديث لا يتابع عليها. انظر: لسان الميزان ٢/ ٣٧٠.

(٥) هو الشامي، روى عن أبي جعفر الباقر. ذكره ابن حجر في لسان الميزان ١/ ٣٧٧.

(٦) هو الباقر، الإمام التابعي الثقة، إلاَّ أنه لم يدرك سعيد بن زيد.

إِيَّاكَ يا أُسَامَةُ وكلّ كَبِدٍ جائعةٍ تُخَاصِمُكَ إلى اللّـهِ يَوْمِ القِيَامة.

يا أُسَامَةُ وإيَّاك ودُعاء عُبَّادٍ قد أذَابوا اللُّحومَ بالرِّياحِ والسُّمومِ، وأَظْمأوا الأَكْبَادَ، حتَّى غُشِيتْ أَبْصَارُهم، فإنَّ الله تعالى إذا نَظَر إليهم سُرَّ بِهم وباهى بهم الملائكةَ، بِهم تُصْرَفُ الزَلازِلُ والفِتَنُ».

ثُمَّ بَـكَى رَسُولُ اللّـهِ ﷺ حتَّى اشْتَدَّ نَحِيبَه وهابَ النَّاسُ أنْ يُكَلِّموه، حتَّى ظَنُّوا أنَّه قَدْ حَدَثَ في السَّمَاءِ حَدَثٌ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحٌ لهذه الأُمَّةِ؛ مَا يَلْقَى مِنْهم مَنْ أَطَاعَ اللّـهَ فيهم، فَكَيْفَ يقتُلُونه ويُكذِّبُونه مِنْ أَجْلِ أَنَّه أَطاعَ الله عَزَّ وَجَلَّ». فَقالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: يَا رَسُولُ اللّـهِ، والنَّاسُ يَوْمَئِذٍ على الإسلامِ؟ قالَ: «نعمْ»، قالَ: فَفِيمَ يَقْتلُونَ مَنْ أَطَاعَ الله وأَمَرَهُمْ بِطَاعَةِ اللّـهِ؟ قال: «يا عُمرُ، تَرَكَ القَوْمُ الطَّرِيقَ وَرَكِبُوا الدَّوابَّ وَلَبِسوا اللَّيِّنَ مِنَ الثِّيابِ، وخَدَمَتهم أبناءُ فَارِسَ والرُّوم، يتزيَّنُ مِنْهُم الرَّجلُ بِزِينَةِ المرأةِ لِزَوْجِها، ويتبرَّجُ النِساءُ، زيّهم زِيّ المُلُوكِ، ودِينهم دِينُ كِسْرى بن هُرْمزَ، يَتَسمَّنُـون، يَتَبـاهُـونَ بـالجَشَـاءِ واللِّبـاس، فـإذا تكَلَّـم أَوْليـاءُ اللّـهِ عليهـم العَبا[1]، مُنْحَنِيَةٌ أَصْلاَبُهم، قدْ ذَبَحوا أَنْفُسَهم مِنَ العَطَشِ، إذا تكلَّم مِنْهُم مُتكلِّم كُذِّبَ وقيلَ له: أنتَ قَرِينُ الشَّيطان ورأسُ الضَّلاَلَةِ، تُحرِّمُ زِينَةَ اللّـهِ التي أَخْرَجَ لِعِبادِه والطَّيباتِ مِنَ الرِّزْقِ، تَأَوَّلوا كتابَ اللّـهِ على غيرِ تَأْويلهِ، واسْتَذَلُّوا / أَوْلياءَ اللّـهِ عزَّ وجلَّ». [١٣/ب]

«واعْلَمْ يا أُسامةُ، أنَّ أقربَ الناس إلى اللّـهِ يَوْمَ القِيَامَةِ: مَنْ طَالَ حُزْنُه وعَطَشُه وجُوعُه في الدُّنيا، الأَخْفِياءُ الأَبْرَارُ الذين إذا شُهِدوا لم يُعْرفوا، وإذا غَابُوا لم يُفْتَقَدُوا، يُعْرَفونَ في أَهْلِ السماءِ، يُخْفَونَ على أَهْلِ

(١) العبا: نوع من أنواع الأكسية.

الأَرْضِ، تَعرِفُهم بِقَاعُ الأَرْضِ، وتَحُفُّ بِهِمُ الملائِكةُ، نَعِمَ النَّاسُ بالدُّنيا وَتَنَعَّمُوا هُمْ بالجُوعِ والعَطَشِ، وَلَبِسَ النَّاسُ لَيِّنَ الثيابِ. وَلَبِسوا هُمْ خَشِنَ الثيابِ، افترشَ الناسُ الفُرْشَ وافْتَرَشُوا هم الجِباهَ والرُّكُب، ضَحِكَ الناسُ وبَكَوا، ألاَ لَهمُ الشَّرفُ في الآخِرةِ، يا ليتني قَدْ رأيتُهم.

بِقَاعُ الأرضِ بهم رَحْبةٌ، الجبَّارُ تَعَالى عنهمْ رَاضٍ، ضَيَّعَ النَّاسُ فِعْلَ النَّبِيِّين وأَخْلاَقِهِم وَحَفِظُوها، الرَّاغِبُ مَنْ رَغِبَ إلى اللّٰهِ في مِثْلِ رَغْبَتِهِم، الخَاسِرُ مَنْ خَالَفهم، تَبْكي الأَرْضُ إذا فَقَدَتْهُمْ، وَيَسْخَطُ اللّٰهُ عَلى كُلِّ بَلَدٍ لَيْسَ فيهِ مِنْهُم أَحَدٌ.

يا أُسَامَةُ، إذا رَأَيتَهم في قَرْيةٍ فاعلمْ أَنَّهم أَمَانٌ لِتلْكَ القَرْيَةِ في أَهْلِ القَرْيَة، لا يعذِّبُ اللّٰهُ قَوْماً هُمْ فِيهِ، اتَّخِذْهُم لِنَفْسِكَ تَنْجُو بِهِم، وإيّاكَ أَنْ تَدَعَ مَا هُم عَلَيْهِ فَتَزِلَّ قَدَمَكَ فَتَهْوَى في النَّارِ، حَرَّمُوا حَلاَلاً أَحلَّه اللّٰهُ لهم، طلَبَ الفَضْلِ في الآخِرةِ، تَرَكُوا الطَّعَامَ والشَّرَابَ عَنْ قُدْرَةٍ، لَم يَتكابُّوا[1] على الدُّنيا انْكِبَابِ الكِلاَبِ على الجِيَفِ، أَكَلوا الفِلَقَ[2] وَلَبِسوا الخِرَقَ، وَتَراهُم شُعْثاً غُبْراً، تَظُنُّ أَنَّ بِهِم داءً وَمَا ذَلِكَ بِهِم مِنْ دَاءٍ، ويظُنُّ الناسُ أَنَّهم قَدْ خُولِطُوا ومَا خُولِطُوا، وَلَكِنْ خَالَطَ القَوْمَ الحُزْنُ، يَظُنُّ الناسُ أَنَّهم قَدْ ذَهَبَتْ عُقولُهم ومَا ذَهبتْ عُقُولُهم، ولكنْ نَظَرُوا بِقُلوبِهِم إلى أَمْرٍ ذَهَبَ بِعُقُولِهِم عَنِ الدُّنيا، فَهُمْ في الدُّنيا عِنْدَ أَهْلِ الدُّنيا يَمْشُون بِلاَ عُقُولٍ.

يـا أُسَـامَـة عَقَلُـوا حِيـنَ ذهبـتْ عُقُـولُ النَّـاسِ، لهُـم الشَّـرفُ فـي

---

(١) تكابوا: أي ازدحموا.

(٢) الفِلق: الكسرة من الخبز.

الأَرْضِ[1].

[البكاءُ من عَذَابِ الله تعالى]

٩٧ ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شَاذان الصَّيرفي بنيسابور، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الصفَّار[2]، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد القُرَشي، حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي[3]، قال:

[١٤/أ] حدَّثني زُهَير السَّلُولي[4]، قَالَ: / كَانَ رَجُلٌ مِنْ

---

(١) الحديث موضوع، لا يصح عن النبي ﷺ.

رواه من طريق المصنف: ابن عساكر في دمشق ٨/٧٥، وابن الجوزي في الموضوعات ٣/١٤٨، ١٥٠، وقال: هذا حديث شبه لا شيء... وهو من عمل المتأخرين.

ورواه الحارث بن أبـي أُسامة في مسنده (كما في بغية الباحث ٣٤٧). من طريق بشر بن أبـي بشر عن الوليد بن عبد الرحمن به.

وذكره ابن حجر في المطالب العالية ٣/ ٣٦٩، والبوصيري في مختصر إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ٣/ ٢٣٥، ونسباه للحارث.

وذكره العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ٣/ ٨٠، وقال: أخرجه الخطيب في الزهد.

(٢) هو أبو عبد الله الأصفهاني، نزيل نيسابور، محدث خراسان، كان زاهداً عابداً مُستَجاب الدعوة، مات سنة ٣٣٩، وصنّف كُتباً في الزُّهد. انظر: أخبار أصبهان ٢/ ٢٧١، والأنساب ٣/ ٥٤٦، والسير ١٥/ ٤٣٧.

(٣) هو العَيْشي، ومحمد بن الحسين هو البُرْجُلاني، وعبد الله بن محمد هو ابن أبـي الدنيا.

(٤) هو أبو إسحاق زهير بن إسحاق السَّلُولي البصري، ضعيف. انظر: الجرح والتعديل ٣/ ٥٩٩٠.

بَلْعَنبر[1] قد لَهِجَ بالبُكَاءَ، فَكَانَ لاَ تَكَادُ تَرَاهُ إلاَّ بَاكِياً، قَالَ: فَعَاتَبَهُ رَجُلٌ مِنْ إخْوَانِهِ يَوْماً، فَقَالَ: مِمّ تَبْكِي رَحِمَكَ اللَّـهُ هذا البُكَاءُ الطَّوِيلُ؟ قَالَ: فَبَكى، ثُمَّ قَالَ:

بَكيتُ عَلَى الذُّنُوبِ لعُظْم جُرْمي ... وَحُقَّ لِكُلِّ مَنْ يَعْصِي البُكَاءُ

فَلَوْ كَانَ البُكَاءُ يَرِدُّ هَمِّي ... لأسْعَرَتِ الدُّموعَ مَعَاً دِمَاءُ

ثم بَكَى حتى غُشِي عَلَيْهِ، فَقَامَ عَنْهُ الرَّجُلُ وَتَرَكَهُ[2].

[قول أحدِ الحُكَماءِ في عُقوبة من عصى الله تعالى]

٩٨ ـ وأخبرنا أبو سعيد، حدثنا محمد، حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم بن عمرو[3]، قال:

قال بَعْضُ الحُكَمَاءِ: مَنْ قَضَى مِنَ الأيَّامِ شَهْوَتُه، وبَاعَ طَاعَةَ اللَّـهِ بِمَعْصِيَتِهِ، فَارْضَ نِقْمَةَ اللَّـهِ بَلاَغاً في عُقُوبَتِه.

[قول الفُضَيل في صِفة الذي يسأل الله عز وجل]

٩٩ ـ وأخبرنا أبو سعيد، حدثنا محمد، حدثنا عبد الله، حدثنا

---

(١) بَلْعنبر هو ابن عمرو، بطن من تميم من العدنانية، كانوا يسكنون البصرة. انظر: معجم قبائل العرب لكحالة ١/١٠٣.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرِّقة والبكاء (١٧٧)، عن البرجلاني به، ورواه من طريقه: البيهقي في شعب الإيمان ٣/١٠٦. وذكره ابن الجوزي في التبصرة ص ٣٦٢.

(٣) هو المكي، صدوق يخطيء. انظر: الجرح والتعديل ٢/١٢١، والثقات ٨/٦٦.

إسحاق بن إبراهيم[1]، قال:

سَمِعْتُ الفُضَيلَ بْنَ عِيَاضٍ يَقُولُ: تَسْأَلُه الجَنَّةَ وتأتي مَا يَكْرَهُ، ما رَأَيْتُ أَحَداً أَقلَّ نَظَراً مِنْكَ لِنَفْسِكَ.

[إشارةُ ذي النُّون في معالجة المعصية]

١٠٠ ــ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري بالرَّي، أخبرنا محمد بن عبد الله بن شاذان المُذَكِّر، قال: سمعت يوسف بن الحسين يقول:

سَمِعْتُ ذَا النُّون المَصْري يقولُ: مَرَرتُ ببعضِ الأَطِبَّاءِ وإذا حوله جماعةٌ من النِّسَاءِ والرِّجالِ بأيديهم قَوَاريرُ الماءِ، وإذا هو يَصِفُ لِكُلِّ واحِدٍ ما يوافِقُه، فَدَنَوتُ منه فسلَّمتُ عليه فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلامَ، ثُمَّ قلتُ له: صِفْ لي دواءَ الذُّنوبِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ. وكانَ الطَّبيبُ حَكِيماً ذا عَقْلٍ، فَأَطْرَقَ سَاعةً، ثُمَّ رفعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: يا فتى، إنْ وصفتُ لكَ تَفْهم؟ قلتُ: نعمْ إنْ شاء اللَّهُ تعالى، قال الطَّبيبُ: يا فتى، خذ عُرُوقَ الفَقْرِ، مع وَرَقِ الصَّبْر، مع تَعْلِيلج[2] التَّواضع، مع بَلَيلج[3] الخُشوع، ثم أَلْقِه في طِنْجيرِ[4] التُّقى، ثُمَّ صُبَّ عليه ماءَ الخَوْف، ثم أَوْقد تحته نَارَ المحبَّةِ، ثم حَرِّكْه بانتظام

---

(١) هو أبو يعقوب، المعروف بابن كَامجرا، المروزي، نزيل بغداد ثقة، روى عنه البخاري وأبو داود وغيرهما.

(٢) لم أجد لكلمة (تعليلج) معنى في قواميس اللغة، ويبدو أنها من الاستعمال الرمزي لذي النون.

(٣) كلمة (بليلج) لم أجدها أيضاً.

(٤) الطِّنجير: قِدْر أو صحن من نحاس أو نحوه.

العِصْمَةِ، حتى يَرْغَى زَبَد الحِكْمة، وإذا أَرْغَى زَبَدُ الحِكْمَة صُفَّهُ بِمِنْخَلِ الذِّكرِ، ثم صُبَّه في جَامِ الرِّضا، ثم روِّحه بِمروحة الحَمْدِ حتى يَبْرُد، فإذا بَرَدَ صُبَّه في قَدَحِ المُنَاجاةِ، ثم امْزِجْهُ بالتَّوكُّل، ثم ذُقْهُ بِمِلْعَقَةِ الاسْتِغْفَارِ، ثم اشربْه وَتَمَضْمَضِ بَعْدَه بالوَرَعِ، فإنَّك لا تعودُ إلى مَعْصِيةٍ أبداً.

[قول سَهْل في السُّلوك]

١٠١ ـ أخبرنا أبو القاسم / عبد الرحمن بن محمد السرَّاج [١٤/ب] بنيسابور، قال: سمعت أبا نصر عبد الله بن علي السرَّاج[(١)]، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن محمد بن محمد السَّائح، يقول: سمعت القاسم بن محمد صاحب سَهْلٍ يقول:

سمعتُ سَهْلَ بْنَ عَبْدَ اللّٰهِ يقولُ: لَيْسَ بَيْنَ العَبْدِ وبينَ اللّٰهِ حِجَابٌ أَغْلَظُ مِنَ الدَّعْوَى، ولا طَرِيقٌ أَقْرَبُ إليه مِنَ الافْتِقَار[(٢)].

[الوصيَّة لمن أذنب ذنباً]

١٠٢ ـ أخبرنا محمد بن أبي عمرو الصَّيرفي بنيسابور، حدثنا محمد بن عبد الله الأَصبهاني[(٣)]، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي، قال:

حدثني أبو بكر الثقفي[(٤)]، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ المُتَعَبِّدينَ لاَ يَتَكَلَّمُ

---

(١) هو أبو نصر السراج الطوسي، الملقب بطاووس الفقراء، الشيخ الزاهد الثقة، وهو صاحب كتاب اللُّمع في التصوف، توفي سنة ٣٧٨هـ. انظر: مقدمة كتاب اللمع.

(٢) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٤٦، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تقدّم.

(٤) وهو أبو بكر الصوفي، من شيوخ ابن أبي الدنيا. انظر: كتاب الإخوان (١٧٦)، وكتاب الورع (٩٧٩)، وكتاب الهم والحزن (١٤٩).

فِي السَّنَةِ إِلَّا يَوْماً وَاحِداً يُكَلِّمُ فِيهِ النَّاسَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فِي ذَلِكَ اليومِ الذي يتكلَّمُ فيه، فقالَ: أَوْصِنِي؟ قالَ: هَلْ أَذْنَبْتَ ذَنْباً؟ قالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَعَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ كَتَبَهُ عَلَيْكَ؟ قالَ: نَعَمْ. قَالَ: فاعْمَلْ حتَّى تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عزَّ وَجَلَّ قَدْ مَحَاهُ عَنْكَ.

[قول بلال بن سعد في المنافسة لعمل الآخرة]

١٠٣ ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى النيسابوري، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأَصمّ[١]، حدثنا العباس بن الوليد بن مَزْيد[٢]، أخبرني أبـي، قال: حدثني الضحاك بن عبد الرحمن، قال:

سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ[٣] يَقُولُ: عِبادَ الرَّحْمنِ، هَلْ جَاءَكُمْ مُخْبِرٌ يُخْبِرُكُمْ أَنَّ شيئاً مِنْ أَعْمَالِكُمْ تُقبِّلَتْ مِنْكُم، أَوْ شيئاً مِنْ خَطَايَاكُمْ غُفِرَتْ لَكُم، ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾، والله لَوْ عُجِّلَ لَكُمْ الصَّوابُ في الدُّنيا لاسْتَقْلَلتُم كُلُّكُم ما افْتُرِضَ عَلَيْكُم، أَفَترْغَبُون في طَاعَةِ اللَّهِ لِتَعْجِيلِ دِرْهَمٍ وَلَا تَرْغَبُونَ وَتَتَنَافَسُونَ في جَنَّةٍ ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾[٤].

---

(١) هو الإمام مسند زمانه أبو العباس النيسابوري، توفي سنة ٣٤٦هـ، السير ١٥/٤٥٢.

(٢) هو أبو الفضل البيروتي، الإمام المحدث الثقة. روى عنه أبو داود والنسائي في كتابيهما.

(٣) هو الدمشقي، الإمام القدوة الزاهد الثقة، صاحب مواعظ وحكم. روى له النسائي وغيره.

(٤) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/٤٩٦، بإسناده إلى أبـي العباس ابن الأصم به. =

[شعرٌ في من لم يقدِّم صالحاً]

١٠٤ ــ أخبرنا محمد بن أبي علي الأصبهاني، قال: أنشدنا وليد بن معن المَوْصلي لبعضهم:

إنَّ مَنْ عَدَّ غداً مِنْ أجَلِهْ وتَمَادَى جَاهِلاً في أَملِه
لَمُسِيءٌ صُحبةَ المَوْتِ إذا لم يُقَدِّمْ صَالِحاً مِنْ عَمَلِه

[قول محمد بن الفَضْل البَلْخي في فضل الجوع]

١٠٥ ــ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد السرَّاج بنيسابور، قال: سمعت أبا الفضل محمد بن إسماعيل الإسماعيلي يقول:

سمعت أبا عبد الله محمد بن الفضل البَلْخِي الزَّاهِدَ[1]، يقولُ: الجُوعُ طَعَامُ اللَّهِ في الأَرْضِ / ، يُشْبِعُ به قُلُوبَ أَوْلِيائِه. [١٥/أ]

[كرامةٌ لإبراهيم بن أدهم]

١٠٦ ــ أخبرنا علي بن محمد بن بشران، أخبرنا الحسين بن صفوان البَرْذَعي، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي، قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، قال: حدثني خلف بن تميم[2]، قال: حدثني عبد الجبار بن كثير، قال:

= ورواه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٣١، وأبو القاسم الأصبهاني في سير السلف الصالحين ٣/ ٧١١، بإسنادهما إلى العباس بن مزيد به.

(١) هو الإمام الزاهد الثقة، واعظ بَلْخ وعالمها، توفي سنة ٣١٧هـ. انظر: السير ١٤/ ٥٢٣.

(٢) هو أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل المصيصة، ثقة عابد. روى له النسائي وابن ماجه.

قيلَ لإبراهيمَ بْنِ أَدْهَمَ: هذا السَّبُعُ قد ظَهَرَ لنا. قالَ: أَرُونيه، فَلَمَّا جاءَهُ، قَالَ: يا قَسْوَرةُ، إنْ كُنْتَ أُمِرْتَ فِينا بِشَيءٍ فامْضِ لما أُمِرْتَ به، وإلاَّ فَعَوْدُكَ على بَدْئِكَ. قالَ: فَتولَّى السَّبُعُ ذَاهِباً. قال: أَحْسبُه قالَ: يَضْرِبُ بِذَنَبِهِ. قَالَ: فَتَعجَّبنا كَيْفَ فَهِمَ السَّبُعُ كَلاَمَ إبراهيمَ بْنَ أدهمَ.

فأقبلَ علينا إبراهيمُ فَقَالَ: قُولُوا: اللَّـهُمَّ احْرُسْنا بَعَيْنِكَ التي لا تَنامُ، واكْنُفْنَا بِرُكْنِكَ الذي لا يُرامُ، وارْحَمْنا بِقُدْرَتِكَ عَلَينا، وَلا نَهلِكُ وأنْتَ رَجاؤُنَا.

قالَ خَلَفٌ: فَمَا زِلْتُ أَقُولُها مُنْذُ سَمِعتُها فَمَا عَرَضَ لي لِصٌّ وَلاَ غيرُهُ[1].

[كرامةٌ لرجل عابد]

١٠٧ ـ أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى البزَّاز، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المَصْري[2] قراءةً عليه، قال: حدثنا أحمد بن

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعوة (١٠١)، عن محمد بن يحيى الأزدي به.
وروّاه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/٣١٨ بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.
وروّاه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٤، والحسن بن محمد الخلال في كرامات الأولياء (٦٠)، وأبو القاسم اللالكائي في كرامات الأولياء ص ٢٤٣، وأبو بكر الدِّينوري في المجالسة، كما جاء في مشيخة ابن جماعة ٢/٥٨٩، كلهم بإسنادهم إلى خلف بن تميم به.
وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢/٢٨٧. ورُوي الدعاء أيضاً عن جعفر الصادق، ذكره ابن عبد ربه في العقد الفريد ٣/ ٢٢٥.

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحضرمي المصري الطحان، مات سنة ٣٦٧هـ. انظر تاريخ الإسلام ص ٣٧٥.

محمد الطُّوسي، حدثنا داود بن رُشيد[١]، قالَ:

حدَّثني الصَّبيحُ والمَلِيحُ ـ شابَّان كَانَا يَتعبَّدانِ بالشَّام، سُمِّيا الصَّبيحَ والمَلِيحَ لِحُسْنِ عِبَادَتِهما ـ قالاَ: جُعْنَا أَيَّاماً، فَقُلْتُ لِصَاحِبي، أَوْ قَالَ لي صَاحِبي: أُخْرُجْ بِنا إلى الصَّحْرَاءِ لَعَلَّنا نَرَى رَجُلاً نُعَلِّمه بَعْضَ دِينه لَعَلَّ اللَّهَ أنْ يَنْفَعنا بِه، فلَمَّا أَصْحَرْنا اسْتَقْبَلَنا أَسْودٌ عَلى رَأْسِه حُزْمَةُ حَطَبٍ فَدَنَوْنَا مِنْهُ، فَقُلْنَا له: يا هَذا، مَنْ رَبُّكَ؟ فَرمَى بالحُزْمَةِ عَنْ رَأْسِهِ وَجَلَسَ عَلَيْهَا، وقَالَ: لا تَقُولاَ لي مَنْ رَبُّكَ، ولَكِنْ قُوْلا لي: أيْنَ مَحَلُّ الإيمانِ مِنْ قَلْبِكَ؟ فَنَظَرتُ إلى صَاحِبي وَنَظَر صَاحِبي إليّ، ثُمَّ قَالَ: سَلاَ سَلاَ، فَإنَّ المُرِيدَ لاَ تَنْقَطِعُ مَسَائِلُه. فَلَمَّا رَآنا لا نُحيرُ جَوَاباً، قالَ: اللَّـٰهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لَكَ عِبَاداً كُلَّما سَأَلُوكَ أَعْطَيْتَهُمْ فَحَوِّلْ حُزْمَتِي هَذِه ذَهَباً، فَرَأَيْنا قُضْبَانَ ذَهَبٍ تَلْتَمِعُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّـٰهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لَكَ عِبَاداً الإخْمَالُ أَحَبُّ إليهم مِنَ الشُّهرةِ فَرُدَّها حَطَباً. فَرَجَعَتْ واللَّهِ حَطَباً، ثُمَّ حَمَلَها عَلَى رَأْسِهِ وَمَضَى، فَلَمْ نَجْتَرِىء أَنْ نَتْبَعَهُ[٢].

[مِنْ مَنَاقب إبراهيم بن أدهم]

١٠٨ ــ أخبرني عبد الله بن أحمد الأصبهاني، حدثنا جعفر الخُلْدي، قال: حدثنا أحمد بن مَسْرُوق، حدثنا علي بن الموفَّق[٣]، / [١٥/ب]

(١) هو الفضل الخوارزمي، نزيل بغداد، ثقة. روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم.

(٢) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٢٦٢، وابن رُشيد في رحلته المُسمّاه (مل العيبة) ٣/ ٤٤٥، بإسنادهما إلى الخطيب البغدادي به. ورواه اللالكائي في كرامات الأولياء ص ١٩٤، بإسناده إلى داود بن رُشيد به.

(٣) بغدادي ثقة عابد، مات سنة ٢٦٥هـ. ترجمته في: الأربعين للماليني ص ١٥٠.

حدثنا عبد الله بن الفرج القَنْطَري العَابِد[1]، قال:

اطّلَعْتُ على إبراهيمَ بن أدهم في بُسْتَانٍ بالشَّام وهو مُسْتَلْقٍ، وإذا حيَّةٌ في فَمِهَا طَاقَةُ نَرْجِسٍ، فَمَا زَالَتْ تَذُبُّ عَنْهُ حَتَّى انْتَبه[2].

[كَرَامةٌ لأبـي مسلم الخَوْلاني]

١٠٩ ــ أخبرنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم البزَّاز، أخبرنا محمد بن جعفر الآدمي القَارِىء[3]، حدثنا أحمد بن موسى الشَّطَوي[4]، حدثنا هارون بن مَعْرُوف، حدثنا ضَمْرةُ[5]، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه[6]، قالَ:

قالتْ امْرَأَةُ أبـي مُسْلِمٍ ــ يعني الخَوْلاَنيَّ ــ : يا أَبا مُسْلِمٍ[7]، لَيْسَ

---

(١) هو أبو محمد البغدادي، أحد العُبَّاد في بغداد. ذكره الخطيب في تاريخه ١٠/٤١.

(٢) رواه ابن عساكر في تاريخه ٦/٣١٩، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.
وروا أبو القاسم اللالكائي في كرامات الأولياء ص ٢٤٢، بإسناده إلى جعفر بن محمد الخُلدي به، ورواه بنحوه الحسن بن محمد الخلاّل في كرامات الأولياء (٤٩).
وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ١٣٠.

(٣) ثقة، من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، مات سنة ٣٦٠هـ. انظر: تاريخ بغداد ٢/ ١٤٧.

(٤) هو أبو جعفر البغدادي، ثقة، وكان مقرئاً، مات سنة ٢٧٧هـ. انظر: تاريخ بغداد ٥/ ١٤١.

(٥) ضمرة هو ابن ربيعة، شامي ثقة، روى له الأربعة في سننهم.

(٦) هو عطاء بن أبـي مسلم الخُراساني، تابعي مشهور.

(٧) أبو مسلم الخَوْلاني، تابعي مخضرم، كان عابداً ثقة، كثير الغزو، توفي بعد سنة ستين.

لَنَا دَقِيقٌ، قَالَ: عِنْدَكِ شَيءٍ؟ قَالتْ: دِرْهمٌ بِعْنَا بِهِ غَزْلاً، قَالَ: أَبْغِينيه وَهَاتِي الجِرَابَ، فَدَخَلَ السُّوقَ، فَوَقَفَ عَلَى رَجُلٍ يَبِيعُ الطَّعامَ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ سَائِلٌ، فَقَالَ: يا أَبا مُسْلِم، تَصَدَّقْ عَلَيَّ، فَهَرَبَ مِنْهُ، وأَتَى حَانُوتاً آخرَ فَتَبِعُه السَّائِلُ، فَقَالَ: تَصَدَّقْ عَلَيْنَا، فَلَمَّا أَضْجَرَهُ أَعْطَاهُ الدِّرْهَمَ، ثُمَّ عَمَدَ إلى الجِرَابِ فَمَلأَهُ مِنْ نُخَالَةِ النَّجّارِينَ مَعَ التُّرَابِ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى بَابِ مَنْزِلِهِ، فَنقَرَ البَابَ وَقَلْبُه مَرْعُوبٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمَّا فَتَحَتِ البَابَ رَمَى بالجِرَابِ وَذَهَبَ، فَلَمَّا فَتَحَتْهُ إذا هي بِدَقِيقٍ حُوَّارَى[١]، فَعَجَنَتْ وَخَبَزَتْ، فَلَمَّا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ الهَوِيُّ[٢]، جَاءَ أبو مُسْلِم فَنَقَرَ البَابَ، فَلَمَّا دَخَلَ وَضَعَتْ بينَ يَدَيْهِ خِوَاناً وَأَرْغِفَةً حُوَّارَى، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذا؟ قالتْ: يا أبا مُسْلِم، مِنَ الدَّقِيقِ الذي جِئْتَ به، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَبْكِي[٣].

[من زُهد داود الطَّائي ومواعظه]

١١٠ ــ أخبرنا محمد بن الحسين بن إبراهيم الخفّاف، حدثنا أبو ميسرة قُمَيع بن مَيْسَرةَ بن حَاجِبٍ الزُّهيريُّ، حدثنا أحمد بن مسروق[٤]، حدثنا محمد بن الحسين البُرْجُلاني، حدثني

---

(١) هو أجود أنواع الدقيق الأبيض.

(٢) أي وقت من الليل.

(٣) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/ ٢٥١، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ١٨٢، بإسنادهما إلى الخطيب البغدادي به.
ورواه اللالكائي في كرامات الأولياء ص ١٨٩، والخلاّل في كرامات الأولياء (٥٤)، وأبو القاسم الأصبهاني في سير السلف الصالحين ٣/ ٨٧٧، وابن قُدَامة المقدسي في الرقة والبكاء ص ٢٨٧، بإسنادهم إلى ضمرة بن ربيعة به.

(٤) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق، تقدم.

هُريم[1]، قال: حدثني أبو الربيع الأعرج[2]، قال:

دخلتُ عَلَى دَاودَ الطّائِي[3] بيتَه بعدَ المَغرِب، فَقَرَّب إليّ كُسَيْرَاتٍ يَابِسةٍ، فَعَطَشْتُ، فَقُمْتُ إلى دَنٍّ فيه مَاءٌ حَارٌ، فَقُلتُ: رَحِمَكَ اللّـٰهُ، لَو اتّخَذَت إنَاءً غيرَ هذا يكونُ فيه الماءُ، فَقَالَ لي: إذا كُنْتُ لاَ أَشْرَبُ إلاَّ بَارِداً، ولاَ آكُلُ إلاَّ طَيِّباً، ولاَ أَلْبَسُ إلاَّ ليِّناً، فَمَا بَقِيتُ لآخِرَتي ؟!

قَالَ: قُلْتُ: أَوْصِني؟ قَالَ: صُمِ الدُّنيا، واجْعلْ إفْطَارَكَ فِيها الموتَ، وَفِر مِنَ النَّاس / فِرَارَكَ مِنَ السَّبُع، وَصَاحِبْ أَهْلَ التَّقْوَى إنْ صَحِبْتَ، فَإنَّهم أَقَلُّ مُؤْنَةً وَأَحْسَنُ مَعُونَةً، وَلاَ تَدَعِ الجَمَاعَةَ، حَسْبُكَ هذا إنْ عَمِلْتَ بِهِ[4]. [١٦/أ]

[قول يحيى بن معاذ في المَغْبُون من الناس]

١١١ ــ سمعت أبا حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم العَبْدوي، وسمعت أبا علي بن فَضَالَة النيسابوري، يقولان: سمعنا الحسين بن علي

---

(١) هو أبو عبد الله هريم بن مسعر الأزدي الترمذي، خادم الفضيل بن عياض، ثقة، روى عنه الترمذي في جامعه.

(٢) هو عبد الله، جاء ذكره في الحلية ٧/ ٣٤٥، ولم أقف على ترجمته.

(٣) هو أبو سليمان داود بن نُصير الكوفي، الإمام الزاهد القدوة، كان ابن المبارك يقول: وهل الأمر إلا ما كان عليه داود. وكان الثوري إذا ذكره قال: أبصر الطائيُّ أمره. توفي سنة ١٦٥هـ. روى له النسائي في سننه.

(٤) رواه المصنف في تاريخ بغداد ٨/ ٣٥٠، عن محمد بن الحسين الخفّاف به.
ورواه الخطابي في كتاب العزلة ص ٨٤، بإسناده إلى أبي الربيع الأعرج.
وذكره بنحوه: القُشَيري في الرسالة ص ٤٢٣، وأبو بكر الدِّينوري في المجالسة (٥٨١)، والبيهقي في الزهد ص ٢١٣، والمزي في التهذيب ٨/ ٤٥٧.

التميمي[1]، يقول: سمعت أبا الحسن علي بن محمد القِبَابيّ[2]، يقولُ:

سمعتُ يحيى بْنَ مُعَاذٍ الرَّازيَّ يقولُ: المَغْبُونُ مَنْ عَطَّلَ أَيَّامَهُ بالبِطَالاَتِ، وَسَلَّطَ جَوَارِحَهُ عَلَى الهَلَكَاتِ، وَمَاتَ قَبْلَ إِفَاقَتِهِ مِنَ الجِنَايَاتِ[3].

[قول بِشْر بأنْ لا نحبّ الدُّنيا]

١١٢ ــ أخبرنا عبد العزيز بن علي الطَّحان، حدثنا محمد بن أحمد الجُرْجَرائِي، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله محمد بن عبد الله، تلميذَ بشر بن الحارث، يقول:

سمعتُ بِشْرَ بْنَ الحَارِثِ يَقُولُ: يَنْبَغِي لَنا أَنْ لاَ نُحِبّ هذه الدَّارُ، لأَنَّها دَارٌ يُعْصَى اللَّهُ فيها، واللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَّا إلاَّ أَنَّا أَحْبَبنا شَيْئاً أَبْغَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَكَفَانَا[4].

---

(١) هو أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد النيسابوري، يقال له: حسينك، الإمام الثقة الحافظ، مات سنة ٣٧٥هـ. السير ١٦/ ٤٠٧.

(٢) هو علي بن العلاء النيسابوري، ثقة، توفي سنة ٣١٤هـ. انظر: الأنساب ٤/ ٤٣٩.

(٣) رواه البيهقي في الزهد ص ٢٩٤، وابن الجوزي في ذم الهوى ص ١٧٤، بإسنادهما إلى الحسين بن محمد التميمي به.

(٤) رواه المصنف في تاريخه ٥/ ٤٣٥، عن عبد العزيز بن علي الطحان به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخه ١٠/ ٢٠٠.
ورواه البيهقي في الزهد ص ١٤٠، بإسناده إلى بشر الحافي به.

[في الخَوْف من الله تعالى]

١١٣ ـ أخبرنا علي وعبد الملك ابنا محمد بن عبد الله القَنْدِيّ، قالا: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الكِنْدي بمكة، حدثنا محمد بن جعفر بن سهل الخَرَائِطي، حدثنا إبراهيم بن الجُنَيد[1]، حدّثنا شيخٌ من عَبْدِ القَيْسِ، قَالَ:

سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: أَنَّ رَجُلاً أَرَادَ امْرَأَةً عَنْ نَفْسِهَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَنْتَ قَدْ سَمِعْتَ الحَدِيثَ وَقَرَأْتَ القُرْآنَ فَأَنْتَ أَعْلَمُ. فَقَالَ لَها: فَأَغْلِقي أَبْوَابَ القَصْرِ، فأَغْلَقَتْها. فَدَنَا مِنْهَا، فَقَالَتْ: هُنَا بَابٌ لم أُغْلِقْهُ. قَالَ: أَيُّ بَابٍ؟ قَالَتْ: البَابُ الذي بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللّٰهِ تَعَالى. قَالَ: فَلَمْ يَعْرِضْ لَهَا[2].

[قول يحيى بن معاذ في فَضْلِ العَفْوِ من الله تعالى]

١١٤ ـ حدثنا يحيى بن علي بن الطَّيِّب العِجْلي بحُلْوان، حدثنا عبد الله بن محمد الدَّامْغَاني، قال: سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سَلَّام، يقول:

---

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجُنَيد الخُتّلي البغدادي، نزيل سامراء، الإمام الحافظ الزاهد، توفي في حدود سنة ٢٦٠هـ. وهو صاحب السؤالات ليحيى بن معين.

(٢) رواه الخرائطي في اعتلال القلوب (ورقة ١٤ ب)، عن ابن الجنيد به.
ورواه ابن الجوزي في ذم الهوى ص ٢١٧، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.

قال يحيى بْنُ مُعَاذٍ: لَوْلاَ أَنَّ العَفْوَ مِنْ أَحَبِّ الأَشْيَاءِ إليه، لما ابْتَلَى بالذَّنْبِ أَكْرَمَ الخَلْقِ عَلَيْهِ[1].

[قول إبراهيم بن أدهم
في فَضْلِ العُبَّادِ، وما هم فيه من لَذِيذ العيش]

١١٥ ــ أخبرنا محمد بن أحمد بن رِزْق البزَّاز، وعلي بن أحمد بن عمر المقرىء، قالا: أخبرنا جعفر بن محمد بن نُصَير، حدثنا إبراهيم بن نَصْر مولى منصور بن المهدي، حدثنا إبراهيم بن بشَّار، قالَ:

خَرَجْتُ أَنَا وإبراهيمُ بنِ أدهمَ، وأبو يُوسُفَ الغَسُولي[2]، وأبو عبد الله السِّنْجَارِي[3] / نُرِيدُ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ، فَمَرَرنا بِنَهْرٍ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ [١٦/ب] الأُرْدنِ، فقَعَدْنَا نَسْتَرِيحُ، وَكَانَ مَعَ أبي يُوسُفَ كُسَيْرَاتٍ يَابِسَاتٍ، فَأَلْقَاهَا بَيْنَ أَيْدِينَا فَأَكَلْنَاهَا وَحَمَدْنا اللَّهَ تَعالى، فَقُمْتُ أَسْعَى أَتَنَاوَلُ مَاءً لإِبراهيمَ، فَبَادَرَ إبراهيمُ فَدَخَلَ النَّهْرَ حتَّى بَلَغَ الماءُ إلى رُكْبَتِهِ، فقَالَ بِكَفَّيْهِ في الماءِ فَمَلأَهَا، ثُمَّ قَالَ: (بِسْمِ اللَّهِ) وَشَرِبَ الماءَ، ثُمَّ قَالَ: (الحمدُ للَّهِ)، ثُمَّ مَلأَ كَفَّيْهِ مِنَ الماءَ وَقَالَ: (بِسْمِ اللَّهِ) وَشَرِبَ، ثُمَّ قَالَ: (الحمدُ للَّهِ)، ثُمَّ إنَّه خَرَجَ مِنَ النَّهْرِ فَمَدَّ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يا أَبَا يُوسُفَ، لَوْ عَلِمَ المُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الملوك مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ والسُّرُورِ لَجَالَدُونَا بالسُّيُوفِ أَيَّامَ الحَيَاةِ عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ لَذِيذِ العَيْشِ وَقِلَّةِ التَّعَبِ، فَقُلْتُ: يا أبا إسحاق، طَلَبَ القَوْمُ الرَّاحَةَ والنَّعِيمَ، فَأَخْطَأُوا الطَّرِيقَ المُسْتَقِيمَ. فَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ أَيْنَ

(١) رواه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٧٣، بإسناده إلى الخطيب به.

(٢) أحد العباد، كان يلزم الثغور ويغزو. انظر: صفة الصفوة ٤/ ٢٥٢.

(٣) ذكره السُّلمي في طبقاته ص ٢٩، ولم أجد له ترجمة.

لَكَ هَذا الكَلَامُ؟![1].

[قول سُفْيان الثَوْري في حَقِيقة الزَّاهد في الدُّنيا]

١١٦ ــ أخبرنا عبد العزيز بن علي الطَّحان، حدثنا محمد بن أحمد الجُرْجَرائِي، قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الفِهْري:

عَنْ سُفْيانَ الثوريِّ، قَالَ: مَنْ زَهِدَ في الدُّنيا مَلَكَها، وَمَنْ رَغِبَ فِيها عَبَدَها، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَعِشْ فيها مَلِكاً، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَعِشْ فِيها عَبْداً[2].

[مِنْ زُهْدِ أبي تُرَاب النَّخْشَبي]

١١٧ ــ أخبرنا عبيد الله بن أحمد الصَّيْرَفي، أخبرنا أبو الفَضْل الزُّهري[3]، قال: حدثني أبو الطَّيِّب أحمد بن جعفر الحَذّاء، قال: سمعت أبا علي الحسين بن خَيْران الفَقِيه[4]، يقولُ:

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه ٦/ ٣٦٥، بإسناده إلى الخطيب البغدادي به.
وزواه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٣٧٠، والبيهقي في الزهد ص ٨١، وأبو القاسم الأصبهاني في سير السلف الصالحين ٤/ ١٢٥٦، بإسنادهم إلى جعفر بن محمد الخلدي به. وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ١٢٧.

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب ذم الدنيا (٢٨٥) قال: بلغني عن بعض الحكماء قال... فذكره مختصراً.

(٣) هو عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري، ثقة، تقدم.

(٤) هو أبو علي البغدادي، الإمام الفقيه، شيخ الشافعية وإمامهم، مات سنة ٣٢٠هـ. السير ١٥/ ٥٨.

مَرَّ أبو تُرَابٍ النَّخْشَبِي[1] بِمُزَيِّنٍ، فَقَالَ لَهُ: تَحْلِقُ رَأْسِي للّٰهِ عزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ لَهُ: إجْلِسْ. فَبَيْنَا يَحْلِقُ رَأْسَهُ مَرَّ بِهِ أَمِيرٌ مِنْ أَهْلِ بَلَدٍ، فَسَأَلَ حَاشِيَتَهُ، فَقَالَ: أَلَيْسَ هذا أبو تُرَابٍ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: أَيْشٍ مَعَكُمْ مِنَ الدَّنَانِيرِ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ خَاصَّتِهِ: مَعِيَ خَرِيطَةٌ فِيها أَلْفُ دِينَارٍ. فَقَالَ: إذا قَامَ فَأَعْطِهِ واعْتَذِرْ إليه، وَقُلْ لَهُ: لَمْ يَكُنْ مَعَنا غَيْرُ هَذِهِ. فَجَاءَ الغُلَامُ إليه، فَقَالَ لَهُ: إنَّ الأَمِيرَ يُقْرأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ، وَقَالَ لَكَ: مَا حَضَرَ غَيْرُ هَذِهِ الدَّنَانِيرِ. فَقَالَ: إدْفَعْهَا إلى المُزَيِّنِ. فَقَالَ لَهُ المُزَيِّنُ: أَيْش أَعْمَلُ بها؟، فَقَالَ: خُذْهَا. فَقَالَ: لَا وَاللّٰهِ، وَلَوْ أَنَّها ألفا دِينَارٍ مَا أَخَذْتُها. فَقَالَ له أبو تُرَابٍ: مُرْ إليه فَقُلْ لَهُ: إنَّ المُزَيِّنَ ما أَخَذَها، خُذْهَا أَنْتَ فَاصْرِفْها في مُهِمَّاتِكَ /[2]. [١٧/أ]

[قول أبي عثمان المَغْرِبي في حدّ التَّصوُّف]

١١٨ ــ أخبرنا رِضْوَان بن محمد الدِّيْنَوَري، قال: سمعت زيد بن عبد الله الأَدِيبَ بالرَّيِّ، يقولُ:

سَأَلْتُ أبا عُثْمَانَ المَغْرِبيَّ[3] عَنِ التَّصَوُّفِ، فَقَالَ: قَطْعُ العَلَائِقِ،

---

(١) هو عسكر بن الحصين، الزاهد القدوة، مات سنة ٢٤٥. انظر: تاريخ بغداد ١٢/ ٣١٥، والسير ١١/ ٥٤٥.

(٢) رواه المصنف في تاريخ بغداد ١٢/ ٣١٦، عن عبيد الله بن أحمد به.
ورواه من طريقه: ابن الجوزي في الحدائق ٣/ ٢٤٥، وفي صفة الصفوة ٤/ ١٤٥، والسبكي في طبقات الشافعية الكبرى ٢/ ٣٠٩.
ورواه القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي في جزء الأحاديث الصحاح والحكايات الملاح (ورقة ٩ ب)، وابن البخاري في مشيخته ص ١٩٦، بإسنادهما إلى أبي الفضل الزهري به.

(٣) هو سعيد بن سلام القَيْرواني ثم البغدادي، الإمام القدوة، كان من كبار الأولياء، =

وَرَفْضُ الخَلاَئِقِ، والاتِّصَالُ بالحَقَائِقِ.

[وَفَاةُ العَابِدِ أبـي جَهِير البَصْري عند سماعه القرآن]

١١٩ ــ أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الله الحُرْفي، قال: حدثني أحمد بن جعفر بن أبـي سعيد السِّمْسار[١]، حدثنا محمد بن القاسم بن محمد النَّحْوي[٢]، حدثني أبـي[٣]، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن بنت هُشَيم، حدثنا أبو الحجاج نصر بن طاهر بالبصرة، قال: سَمِعتُ صالحاً المُرِّي[٤] يقولُ:

وأخبرني عبيد الله بن أبـي الفتح الفَارِسي، حدثنا عبيد الله بن عثمان الدَّقَاق، حدثنا أبو علي بن صفوان[٥]، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن الحسين[٦]، قال الدَّقَاق: وحدثنا علي بن محمد

= وله أحوال وكرامات، مات بنيسابور سنة ٣٧٣هـ. انظر: طبقات الصوفية ص ٤٧٩، وتاريخ بغداد ٩/ ١١٢.

(١) هو أبو جعفر الأصبهاني، الإمام المحدث الثقة، مات سنة ٣٤٦هـ، السير ١٥/ ٥١٩.

(٢) هو أبو بكر الأنباري، الإمام الحافظ اللغوي المقرىء، مات سنة ٣٢٨هـ. السير ١٥/ ٢٧٤.

(٣) هو أبو محمد الأنباري، المحدث الثقة، كان عالماً صاحب عربيّة، مات سنة ٣٠٤هـ. السير ١٥/ ٢٧٧، وبغية الوعاة ٢/ ٢٦١.

(٤) الإمام الزاهد الواعظ، أبو بشر البصري، كان من أحسن أهل البصرة صوتاً، توفي سنة ١٧٢هـ. السير ٨/ ٤٦.

(٥) هو الحسين بن صفوان أبو علي البرذعي، تقدم. وعبيد الله بن عثمان هو ابن السمَّاك، تقدم.

(٦) عبد الله بن محمد هو ابن أبـي الدنيا، ومحمد بن الحسين هو البُرْجُلاني.

الوَاعِظ(١): حدثنا أحمد بن عيسى أبو سعيد الخَرَّاز(٢)، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الخُتَّلي(٣)، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا شعيب بن مُحْرِز الأَزْدي:

حدثنا صالح المُرِّي ــ وسياقُ الحديثِ للخرَّازِ ــ قَالَ: قالَ لي مَالِكُ بْنُ دِينَار: أُغْدُ عَليَّ يا صَالِحُ إلى الجَبَّانِ، فإنّي قَدْ وَعَدْتُ نَفَراً مِنْ إخْوَاني بأبي جَهِير مسعود الضَّرير نُسَلِّم [عليه](٤). قَالَ صَالِحُ المُرِّي: وكان أبو جَهِير هَذا رَجُلاً قَدِ انْقَطَعَ إلى زَاوِيةٍ يَتَعَبَّدُ فِيها، وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ البَصْرَةَ إلاَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ في وَقْتِ الصَّلاَةُ ثمَّ يَرْجِعُ مِنْ سَاعَتِهِ.

قَالَ: فَغَدَوْتُ لِمَوْعِدِ مَالِكٍ إلى الجَبَّانِ، فانْتَهَيْتُ إلى مَالِكٍ وقَدْ سَبَقَني، وإذا مَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِع(٥)، وكانَ واللَّـهِ سَيِّداً، وإذا ثَابتُ البُنَاني وَحَبِيبٌ(٦)، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ قَدِ اجْتَمَعُوا، قُلْتُ: هذا واللَّـهِ يَوْمُ سُرُورٍ. قَالَ: فانْطَلَقْنَا نُرِيدُ أبا جَهِير، قَالَ: وَكَانَ مَالِكٌ إذا مَرَّ بِمَوْضِعٍ نَظِيفٍ، قَالَ: يا ثابتُ، صَلِّ ها هُنا لَعَلَّهُ أَنْ يَشْهَدَ لَكَ غَداً. قَالَ: وَكَانَ ثَابِتٌ يُصَلِّي.

---

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد البغدادي الواعظ، المشهور بالمصري، كان ثقة عارفاً، ألف كتباً كثيرة في الزهد، توفي سنة ٣٣٨هـ. السير ١٥/ ٣٨١.

(٢) هو الإمام الزاهد القدوة، شيخ الصوفية، توفي سنة ٢٧٧هـ. ترجمته في: الأربعين للماليني ص ١٠٩.

(٣) هو أبو إسحاق ابن الجُنيد، تقدم.

(٤) زيادة من صفة الصفوة ومن تاريخ دمشق.

(٥) هو الإمام القدوة الصالح أحد الأئمة الأعلام توفي سنة ١٢٧هـ. السير ٦/ ١١٩.

(٦) هو الإمام زاهد أهل البصرة وعابدهم أبو محمد حبيب العجمي، كان مُجاب الدعوة. السير ٦/ ١٤٣.

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى أَتينا مَوْضِعَهُ فَسَأَلْنا عَنْهُ، فَقَالُوا: الآن يَخْرجُ إلى الصَّلاةِ. فانْتَظَرْنَاهُ، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَجُلٌ إنْ شِئْتَ قُلْتَ: قَدْ نُشِرَ مِنْ قَبْرِهِ. قَالَ: فوَثَبَ رَجُلٌ فَأَخذَ بِيَدِهِ حَتَّى أَقَامَهُ عِنْدَ بَابِ المَسْجِدِ، فَأَذَّنَ، ثُمَّ أَمْهَلَ يَسِيراً، ثُمَّ دَخَلَ المَسْجدَ فَصَلَّى مَا شَاءَ اللَّـهُ، ثُمَّ أَقَامَ الصَّلاةَ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى صَلاَتَهُ جَلَسَ كَهَيْئَةِ المَهْمُومِ / [١٧/ب] فَتَوَافَدَ القَوْمُ في السَّلاَمِ عَلَيْهِ.

فَتَقَدَّمَ مُحمدُ بْنُ وَاسِعٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عليه السَّلامُ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ لاَ أَعْرِفُ صَوْتَكَ. قَالَ: أَنَا مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ. قَالَ: ما اسْمُكَ يَرْحَمُكَ اللَّـهُ؟ قَالَ: أَنَا مُحَمدُ بْنُ وَاسِعٍ. قَالَ: مَرْحَباً وَأَهْلاً، أَنْتَ الذي يَقُولُ هَؤُلاَءِ القَوْمِ، ـ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إلى البَصْرَةِ ـ: إنَّكَ أَفْضَلَهُمْ للَّـهِ، أنْتَ إنْ قُمْتَ بِشُكْرِ ذَلِكَ، اجْلِس. فَجَلَسَ.

فَقَامَ ثَابِتُ البُنَانِي فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّـهُ؟ قَالَ: أَنا ثَابِتُ البُنَانِي. قالَ: مَرْحَباً بِكَ يا ثَابِتُ، أَنْتَ الذي يَزْعُمُ أَهْلُ هذه القَرْيَةِ أَنَّكَ مِنْ أَطْوَلِهِمْ صَلاَةً اجْلِسْ فَلَقَدْ كُنْتُ أَتَمَنَّاكَ عَلَى رَبِّي.

قَالَ: فَقَامَ إليه حَبِيبٌ أبو محمد، فَسَلَّم عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّـهُ؟ قال: أَنا حَبِيبٌ أبو محمد. قالَ: مَرْحَباً بِكَ يا أَبا محمد، أَنْتَ الذي يَزْعُمُ هَؤُلاءِ القَوْمِ أَنَّكَ لَمْ تَسْأَلِ اللَّـهَ شَيْئاً إلاَّ أَعْطَاكَ، فهَلاَّ سَأَلْتَهُ أَنْ يُخْفِي لَكَ ذَلِكَ اجْلِسْ يَرْحَمُكَ اللَّـهُ. قَالَ: وَأَخَذَ بِيَدِهِ وَأَجْلَسَهُ إلى جَنْب.

قَالَ: فقَامَ إليه مَالكُ بْنُ دِينَارٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، وَقَالَ:

مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: أَنَا مَالِكُ بْنُ دِينارٍ، قَالَ: بَخٍ بَخٍ أبا يحيى، إِنْ كُنْتَ كَمَا يَقُولُونَ. أَنْتَ الذي يَزْعُمُ هؤُلاَءِ أَنَّكَ أَزْهَدُهُم اجْلِس، فالآن تَمَّتْ أُمْنِيَتِي على رَبِّي في عَاجِلِ الدُّنيا.

قَالَ صَالِحٌ: فَقُمْتُ إليه لأُسَلِّمَ عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَ عَلَى القَوْمِ، فَقَالَ: انْظُرُوا كَيْفَ تكُونُونَ غداً بَيْنَ يَدَيِّ اللَّهِ في مَجْمَعِ القِيَامَةِ.

قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ، وَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ فَقُلْتُ: أنا صَالِحٌ المُرِّي. قَالَ: أَنْتَ الفَتَى القَارِىءُ، أَنْتَ أبو بِشْرٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: اقْرأ يَا صَالِحُ، فَلَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ قِرَاءَتَكَ.

قَالَ صَالِحٌ: فَحَضَرَنِي واللَّهِ مَا كُنْتُ قَدْ فَقَدْتُهُ، فابْتَدَأْتُ فَقَرَأْتُ فَمَا اسْتَتْمَمْتُ الاسْتِعَاذَةَ حتَّى خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ إفَاقَةً، فَقَالَ: عُدْ في قِرَاءَتِكَ يَا صَالِحُ، فَإِنِي لَمْ أَقْطَعْ نَفْسِي مِنْهَا. وَرُبَّمَا قَالَ صَالِحٌ: وَرَأَيْتُ شَيْئاً عَجِيباً لَم أَرَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنَ المُتَعَبِّدِينَ؛ كَانَ إذا سَمِعَ / [١٨/أ] القُرْآنَ فَتَحَ فَاهُ، قَالَ: فَعُدْتُ فقرأتُ: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، قَالَ: فَصَاحَ صَيْحَةً، ثُمَّ انْكَبَّ لِوَجْهِهِ وانْكَشَفَ بَعْضُ جَسَدِهِ فَجَعَلَ يَخُورُ كَمَا يَخُورُ الثَّورُ، ثُمَّ هَدَأَ فَدَنَوْنَا مِنْهُ، نَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خَرَجَتْ نَفْسُهُ كَأَنَّهُ خَشَبَةٌ. قَالَ: فَخَرَجْنَا فَسَأَلْنَا هَلْ لَهُ أَحَدٌ؟ قَالُوا: عَجُوزٌ تَخْدُمُه تَأْتِيهِ الأيام، فَبَعَثنا إليها، فَجَاءَتْ، فَقَالَتْ: مَا لَهُ. قُلْنَا: قُرِىءَ عَلَيْهِ القُرْآنُ فَمَاتَ، قَالَتْ: حَقٌّ واللَّهِ، مَنْ ذَا الذي قَرَأَ عَلَيْهِ، وَلَعَلَّهُ صَالِحٌ القَارِىء هو الذي قَرَأَ عَلَيْهِ؟! قُلْنَا: نَعَمْ، وَمَا يُدْرِيكِ مَنْ صَالِحٌ؟ قَالَتْ: لاَ أَعْرِفُهُ غَيْرَ أَنِّي كَثِيراً مَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ: إنْ قَرَأَ عَلَيَّ صَالِحٌ قَتَلَنِي. قُلْنَا: فَهُوَ الذي قَرَأَ عَلَيْهِ. قَالَتْ: هُو الذي

قَتَلَ حَبِيبِـي. فَهَيَّأْنَاهُ وَدَفَنَّاهُ، رحمُه الله[1].

❑ ❑ ❑

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/١٤٦، وابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٤٩، بإسنادهما إلى الخطيب البغدادي به.
ورواه ابن قدامة في الرقة والبكاء ص ٣٤٢، بإسناده إلى ابن أبـي الدنيا به.
ورواه مختصـراً: أبـو نعيـم فـي الحليـة ٢/ ٣١٩، والبيهقـي فـي شعـب الإيمـان ٣/ ١٨٨.

* * *

وبـهـذا نـكـون قـد انـتـهـيـنـا
من ضبط هذا الكتاب المستطاب والتعليق عليه،
والـحـمْـد لله الـذي بـنـعـمـتـه تـتـمُّ الـصـالـحـات،
والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلَّم.

فهارس الكتاب

١ ــ فهرس الآيات القرآنية

طرف الآية	رقمها في المصحف	رقم النص
سورة الرعد		
﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوا وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾	٣٥	١٠٣
سورة المؤمنون		
﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾	١١٥	١٠٣
سورة الفرقان		
﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾	٢٣	١١٩
سورة الزمر		
﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	١٠	٣٤

❑ ❑ ❑

٢ ــ فهرس أطراف الأحاديث

❑ ❑ ❑

٣ ــ فهرس الشعر

صدر البيت	قافيته	اسم الشاعر	عدد الأبيات	رقم النص
بكيت على الذنوب لعظم جُرمي	البكاء	ــ	٢	٩٧
ما لي جُفيت وكنت لا أُجفى	لا تخفى	ــ	٢	٣٠
اجعل قلادك في المهمّ	اقترب	ــ	٦	٥٦
الموت بحر موجه غالب	السابح	ــ	٢	٥٤
يا ناظراً يرنو بعيني راقد	مشاهد	محمود الورّاق	٤	٣١
وكافر بالله أمواله	كفره	ــ	٣	١٧
ربّ ذي طمرين نضوِ	شرّه	عبد الله بن حميد المؤدب	٣	١٨
من سارروه فأبدى السر مجتهداً	ما عاشا	ــ	٣	٥٠
التصابي مع الشمطْ	شطط	ــ	٤	٣٠
ليس التصوف أن يلاقيك الفتى	مرقّع	طاهر بن الحسين	٣	٢٠
كل محبوب سوى الله سرف	أسف	يحيى بن معاذ	١٥	٢٢
لا تنبُ عنّي بأن ترى خُلقي	الصدف	ــ	٢	١٦
إن من عدّ غداً من أجله	أمله	وليد بن معن	٢	١٠٤
إن كنت توقن أنّ ربك رازق	بموقن	أحمد بن مسروق	٢	١٥

٤ ــ فهرس الرواة والأعلام(*)

(*) اعتمدنا في الفهرسة هنا على رقم النص وليس الصفحة.

❑❑❑

٥ ــ فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

المنتخب من كتاب الزهد والرقائق ـ محققاً

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

❑❑❑

سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية

(١١)

طرق حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في

ترائي الهلال

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الخطيب

المتوفى سنة ٤٦٣ هـ رحمه الله تعالى

دراسة وتحقيق وتعليق

الدكتور عامر حسن صبري

دار البشائر الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، **وبعد**:

فإن رسولنا الكريم، صاحب الخُلق العظيم، كان مصدر كلِّ خير، ومنبعَ كلِّ سعادة؛ فقد كانت لشخصيته ـ عليه أفضلُ الصَّلاةِ وأتمُّ التسليم ـ ولإرشادته وتوجيهاته الفضل في تكوين المجتمع الإسلامي الفذّ، والجيل القرآني الفريد. فقد جاء لينقذ الإنسان من عبادته للإنسان إلى عبادة الله تعالى وحده، وليخرجه من ضِيق الدنيا إلى سَعَتِها، وليخلِّصه من جَور الأديان والنُّظم والعادات إلى عَدلِ الإسلام، فاستحق بذلك ما منَّه الله تعالى ببعثته ورسالته بقوله: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، فكان ﷺ رحمةً مُهداة، ونعمةً مُسْداة، بعثه الله ليرحم به عباده، ويُخرجهم من الظلمات إلى النور.

ومن التوجيهات التي وجَّهها ﷺ لأمته: تعليمها طريقة عبادة ربها؛ فدعاهم إلى الاقتداء به في صلاته وزكاته وصيامه وحجِّه وفي سائر العبادات والأخلاق الفاضلة، ومن ذلك توجيهاته فيما يتعلق بهلال شهر رمضان، وأنَّ دخول رمضان وخروجه لا يثبت إلاَّ برؤية الهلال، وأنَّ

الرؤية هي المستند الشرعي في أحكام الصِّيام والإفطار، وأنَّه لا عبرة بالحساب، ولا يصحُّ الاعتماد عليه بحال من الأحوال.

وقد جمع الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في هذا الجزء حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في رؤية الهلال وذكر طرقه ومتابعاته، وتبرز أهمية هذا الجزء الحديثي أنه استوعب طرق هذا الحديث، بما لا مزيد عليه. بالإضافة إلى أنَّ هذا الجزء كان في حكم المفقود، فلم يذكره أحد ممن ترجم للخطيب، فكان لا بد من إخراجه في هذه السلسلة المباركة.

وقد ذكرنا مقدمة نافعة ـ إن شاء الله ـ تشمل على ثلاثة مباحث، الأول: في أقوال الفقهاء في مسألة رؤية الهلال، والثاني: في شواهد حديث ابن عمر، والثالث: في شيوخ الخطيب البغدادي في هذا الجزء، وفوائد أخرى تتعلق بهذا الجزء.

وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا وغيره خالصاً لوجهه الكريم، إنه سميع مجيب.

المحقق

المبحث الأول
مسائل تتعلق برؤية الهلال

أجمع العلماء على أنه إذا رأى المسلمون هلال رمضان وجب عليهم صيامه، ولكنهم اختلفوا في بعض المسائل المتعلقة برؤية الهلال، وهي:

حكم صوم يوم الثلاثين من شعبان إذا لم يُر الهلال في ليلته. والعدد الذي تثبت به الرؤية. واختلاف المطالع. وفي صوم من لم يؤخذ برؤيته وفطره.

وفيما يلي ذكر أقوال العلماء في هذه المسائل(١):

المسألة الأولى: حكم صوم يوم الثلاثين من شعبان إذا لم يُرَ الهلال في ليلته:

اتفق أهل العلم على أنَّ السماء إذا كانت صحواً صافية، ولم يَر الناسُ الهلال فيجب إكمال عدَّة شعبان ثلاثين يوماً.

---

(١) استفدت في هذا المبحث من: شرح السنة للبغوي ٦/ ٢٢٧، ٢٥٠، وفتح الباري لابن حجر ٤/ ١٢١، وكتاب الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبه الزحيلي ٢/ ٥٩٧، وما بعدها، ومن بحث للدكتور عمر سليمان الأشقر بعنوان: (الأحكام المتعلقة برؤية هلال رمضان)، وقد طبعه ضمن كتاب مسائل في الفقه المقارن ص ١٤١، ١٦٨، وتيسير الفقه الجامع للاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية للدكتور أحمد موافي ١/ ٤٢٥، ٤٥٠.

أما إذا كان في السماء غيم يحول دون الرؤية فقد ذهب أهل العلم إلى قولين مشهورين:

القول الأول: وجوب صيامه، وهذا مذهب عبد الله بن عمر وأبي هريرة وعائشة وغيرهم من الصحابة، وبه قال طاووس وأبو عثمان النهدي وميمون بن مِهْران وغيرهم من التابعين، وهو مذهب الإمام أحمد[1].

القول الثاني: لا يجب صومه، ولا يجزئه عن رمضان إن صامه، وهو قول جمهور أهل العلم، منهم: أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وأحمد في رواية. وهذا هو الراجح، كما قال ابن عبد البر، وابن حجر، وغيرهم[2].

المسألة الثانية: العدد الذي تثبت به رؤية هلال رمضان:

اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: لا بُدّ من رؤية رجلين عدلين على الأقل. وهذا قول عثمان بن عفان رضي الله عنه، وإليه ذهب الأوزاعي والليث بن سعد وإسحاق، وبه قال مالك.

القول الثاني: الاكتفاء برؤية واحد عَدل. وبه قال عبد الله بن المبارك والشافعي وأحمد، واختاره الطحاوي والكَاسَاني من الحنفية.

القول الثالث: الاكتفاء برؤية عدل في حال الغيم، أما إذا كانت

---

(١) حرر ابن تيمية مذهب أحمد، فذهب إلى أن أحمد يرى جواز صيامه لا وجوبه ولا تحريمه. انظر: فتاوى شيخ الإسلام ٢٥/١٢٣.

(٢) انظر: الاستذكار ١٠/١٦، وفتح الباري ٤/١٢١.

السماء صحواً فلا بد من رؤية جمع غفير. وهذا هو القول المعتمد عند الحنفية.

والراجح القول الثاني؛ لظاهر حديث ابن عمر: (تراءى الناس الهلال، فأَخبرتُ رسول الله ﷺ أني رأيته، فصام وأمر الناس بصيامه)(١)، ويدل منطوقه على قبول شهادة الواحد(٢).

المسألة الثالثة: اختلاف المطالع:

إذا رأى هلالَ رمضان بعضُ أهل البلاد دون بعض، فقد اختلف أهل العلم على ثلاثة أقوال:

القول الأول: وجوب الصوم على من لم يره برؤية من رآه، ولاعبرة باختلاف المطالع. وهذا القول هو المعتمد عند الحنفية، وهو قول للإمام مالك.

القول الثاني: العبرة باختلاف المطالع، وأنَّ لكل قوم رؤيتهم، فلا يجب الصوم على أهل البلد الآخر. وهذا قول ابن عباس وعكرمة والقاسم وغيرهم، وبه قال ابن المبارك ومالك في رواية وإسحاق.

القول الثالث: التفريق بين البلد القريب والبعيد، فإن تقاربت البلاد فحكمها حكم بلد واحد، ويلزم أهل البلد الآخر الصوم، أما إذا تباعدت فلا يجب الصوم على أهل البلد الآخر. وهذا هو مذهب الشافعية، وهو أيضاً رواية عن مالك.

والضابط في القُرب والبعد اتحاد المطالع واختلافها، وتحديد ذلك

---

(١) رواه أبو داود (٢٣٤٢)، والحاكم ١/٤٢٣، وصححه.

(٢) انظر: بحث الدكتور الأشقر في ذلك.

يقتضي رجوعاً إلى علماء هذا الشأن، واعتماداً على كل ما قد يَجِدّ من الوسائل العلمية الصحيحة في ذلك[1].

والرأي الراجح في ذلك هو الأول، وقد رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية، فقال: فإذا شهد شاهد ليلة الثلاثين من شعبان أنه رآه بمكان من الأمكنة قريب أو بعيد ـ وجب الصوم[2]. كما رجح هذا القول بعض الفقهاء المعاصرين، منهم الدكتور وهبه الزُّحيلي، فقال: (وهذا الرأي هو الراجح توحيداً للعبادة بين المسلمين، ومنعا من الاختلاف غير المقبول في عصرنا، ولأن إيجاب الصوم معلق بالرؤية دون تفرقة بين الأقطار، والعلوم الفلكية تؤيد توحيد أول الشهر الشرعي بين الحكومات الإسلامية، لأن أقصى مدة بين مطلع القمر في أقصى بلد إسلامي وبين مطلعه في أقصى بلد إسلامي آخر هي نحو (٩) ساعات، فتكون بلاد الإسلام كلها مشتركة في أجزاء من الليل تمكنها من الصيام عند ثبوت الرؤية والتبليغ بها برقيا أو هاتفيّاً)[3].

المسألة الرابعة: صوم من لم يؤخذ برؤيته وفطره:

قد يرى بعض المسلمين الهلال ولا يؤخذ برؤيته، إما لانفراده بالرؤية ـ إذا كان الوالي أو القاضي لا يرى إثبات الرؤية بشهادة الواحد ـ أو لكون من رآه فاسقاً. وللعلماء في هذه المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: يجب عليه أن يصوم لرؤيته هلال رمضان، كما يجب

(١) قال ذلك الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في محاضرات في الفقه المقارن ص ٢٥.

(٢) انظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٥/ ١٠٥.

(٣) الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبه الزحيلي ٢/ ٦١٠.

عليه الفطر سراً لرؤيته هلال شوال. وهذا القول هو مذهب الشافعي وأحمد في رواية.

القول الثاني: يُلزم بالصوم لرؤية هلال رمضان، ولا يجوز فطره لرؤية شوال. وهذا مذهب مالك والليث، وهو القول المعتمد عند الحنابلة، وهو مذهب الحنفية.

القول الثالث: لا يجوز لمن رأى هلال رمضان الصوم دون الناس، بل يجب أن يصوم مع الناس، ويفطر معهم. وهذا قول عطاء وإسحاق، وهو رواية عن الإمام أحمد. وقد نصر ابن تيمية هذا القول، وأقام الدليل على صحته[1].



(١) انظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٥/ ١١٥.

المبحث الثاني
شواهد الحديث

حديث الرؤية هذا حديث متواتر، رواه جمّ غفير من الصحابة، يزيد عددهم على عشرة من الصحابة.

فقد رواه مع ابن عمر: ابن عباس، وأبو هريرة، وجابر، وحذيفة، وعمر بن الخطاب، وعدي بن حاتم، وأبو بكرة الثقفي، وطلق بن علي، وعائشة، ورافع بن خَدِيج، والبراء بن عازب. كما رواه أيضاً بعض الصحابة ممن لم يسمّوا.

وإليك تخريج أحاديثهم، مع ذكر المتابعات إن وُجدت:

الحديث الأول: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:

رواه عن ابن عباس جماعة من أصحابه، هم: أبو البَخْتري، ومحمد بن حنين، وعكرمة، وثور بن زيد الدِّيلي، وعمرو بن دينار.

١ ــ أبو البَخْتري، قال: أهللنا رمضان ونحن بذاتِ عِرْق، فأرسلنا رجلاً إلى ابن عباس، سأله، فقال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ اللّـهَ قد أَمدَّه لرؤيتِه، فَإنْ أُغمِي عليكُم، فأَكْمِلُوا العدَّةَ».

رواه مسلم (١٠٨٨)، والطيالسي في مسنده (٢٧٢١)، وابن

أبـي شيبة في المصنف ٣/ ٢٣، وأحمد ١/ ٣٢٧، ٣٤٤، و ٣٧١، وابن خزيمة (١٩١٥)، والطحاوي في مشكل الآثار ٩/ ٣٨٨، وشرح معاني الآثـار ١/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧، والـدارقطنـي فـي السنـن ٢/ ١٦٢، والبيهقـي فـي السنن الكبرى ٤/ ٢٠٦.

٢ ـ محمد بن حُنين مولى آل العباس، قال: سمعت عبد الله بن عباس يتعجب ممن يتقدم الشهر بالصيام، ويقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا رَأَيْتُموه فَصُومُوا، وإذا رأَيْتمُوه فَأَفْطِرُوا، فإنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلاَثِينَ».

رواه الشـافعـي فـي السنـن (٣٤١)، وعبـد الـرزاق فـي المصنـف ٤/ ١٥٥، والحُمَيـدي (٥١٣)، وأحمـد ١/ ٢٢١، ٣٦٧، والـدارمـي (١٦٩٣)، والنسائي ٤/ ١٣٥، وفي السنن الكبرى ٢/ ٧١، وأبو يعلى في المسند ٤/ ٢٧٦، وابن الجارود في المنتقى (٣٧٥)، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٤٣٦، وفي مشكل الآثار ١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨، و ٩/ ٣٨٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٧، وفي معرفة السنن والآثار ٦/ ٢٣٥، و ٢٣٦، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٤٢٠، وفي المتفق والمفترق ٣/ ١٦٨٨، وابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٣٧.

قلت: وقد وقع خلاف في اسمه، فقيل: هو: محمد بن جُبير بن مُطْعِم، والصواب: محمد بن حنين كما قال جمع من الحفاظ، منهم: علي بن المديني، ومسلم، والدارقطني، والخطيب البغدادي، وغيرهم. ومحمد بن حنين هذا مجهول لم يرو عنه غير عمرو بن دينار، ولم يوثقه أحد. انظر: المؤتلف والمختلف للدارقطني ١/ ٣٧١، وتلخيص المتشابه في الرسم للخطيب ١/ ٤٢١، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٩/ ١٣٦.

٣ ــ عكرمة مولى ابن عباس، قال: حدثنا ابن عباس، عن رسول الله ﷺ قال: «صُومُوا لرُؤيته، وأَفْطِرُوا لِرُؤْيتِه، فَإِنْ حَالَ بينكُمْ وبينَهُ سَحَابٌ، فأَكْمِلُوا العِدَّةَ، وَلاَ تَسْتَقْبِلُوا الشَّهرَ اسْتِقْبالاً».

رواه الطيالسي في مسنده (٨٦٨)، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٢٠، وأحمد ١/ ٢٢٦، ٢٥٨، والدارمي (١٦٩٠)، وأبو داود (٢٣٢٧)، والترمذي (٦٨٨)، والنسائي ٤/ ١٣٦، وفي السنن الكبرى ٢/ ٧٢، و ٨٥، وابن ماجه (١٦٥٢)، وأبو يعلى في المسند ٤/ ٢٤٢، وابن خزيمة (١٩١٢)، والطحاوي في مشكل الآثار ٩/ ٣٨٩، وابن حبان في صحيحه ٨/ ٣٦٠ (الإحسان)، والطبراني في المعجم الكبير ١١/ ٢٨٦، وأبو الفضل الزهري في حديثه (٣٧٥)، والدارقطني في السنن ٢/ ١٥٨، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٢٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٧، وابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٣٥، والبغوي في شرح السنة ٦/ ٢٣٢، والجورقاني في الأباطيل ٢/ ١٠٠.

٤ ــ ثور بن زيد الدِّيلي، عن عبد الله بن عباس، أنَّ رسولَ الله ﷺ ذَكَرَ رمضان، فقال: «لاَ تَصُومُوا حتَّى تَرَوا الهِلاَلَ، ولا تُفْطِرُوا حتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عليكم، فأَكْمِلُوا العِدَّةَ ثَلاَثينَ».

رواه مالك في الموطأ (١٩٢)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (١٨٩). وإسناده منقطع، فإن ثور بن يزيد لم يدرك ابن عباس، وقال ابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢٦: والحديث محفوظ لعكرمة عن ابن عباس، وإنما رواه ثور عن عكرمة.

٥ ــ عمرو بن دينار، عن ابن عباس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «صُومُوا لرؤيتِه، وأَفْطِرُوا لرؤيتِه، فَإِنْ غُمَّ عليكُمْ، فَأَكْمِلُوا العدَّة ثلاثِين».

رواه النسائي ٤/ ١٣٥، وفي السنن الكبرى ٢/ ٧٠، والحارث بن أبي أسامة (٣١٧ بغية الباحث)، وابن المُقرىء في المعجم (٢٤٩)، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٣٥٢، وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

الحديث الثاني: حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

رواه عدد من تلامذته، هم: محمد بن زياد، وسعيد بن المسيِّب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن أبي رباح، وسعد بن إبراهيم، وعبد الرحمن بن أبي كريمة، ومحمد بن المنكدر.

١ ـ محمد بن زياد، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال النبي ﷺ: «صُومُوا لِرُؤيتِهِ، وأَفْطِرُوا لِرُؤيته، فَإِنْ غُبِّي عَلَيْكُمْ فأَكْمِلُوا عِدَّة شَعْبَانَ ثَلاَثِينَ».

رواه البخاري ٣/ ٣٤، ومسلم (١٠٨١)، والنسائي ٤/ ١٣٣، وفي السنن الكبرى ٢/ ٦٩، والطيالسي في مسنده (٢٤٨١)، وابن الجعد في مسنده ١/ ٥٣٤ ـ ٥٤٤، وأحمد ٢/ ٤١٥، و ٤٣٠، و ٤٥٤، و ٤٥٦، و ٤٦٩، والدارمي (١٦٩٢)، وابن الجارود في المنتقى (٣٧٦)، والطحاوي في مشكل الآثار ١/ ٤٣٨، وفي شرح معاني الآثار ١/ ٤٣٧، وابن حبان في صحيحه ٨/ ٢٢٧، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣، وفي المعجم الصغير (١٥٥)، وأبو الشيخ في كتاب ذكر الأقران (٣٩٥)، والدارقطني في السنن ٢/ ١٦٢، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٥، وابن الجوزي في التحقيق ٢/ ٧٣.

٢ ـ سعيد بن المسيِّب، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيْتُمُ الهِلاَلَ فَصُومُوا، وإذا رأَيْتُمُوه فَأَفْطِرُوا، فإنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلاَثينَ يَوْماً».

رواه مسلم (١٠٨٠)، والنسائي ٤/ ١٣٣، وفي السنن الكبرى ٢/ ٦٩، وأحمد ٢/ ٢٦٣، وابن ماجه (١٦٥٥)، والطيالسي في مسنده (٨٦٧)، وابن الجارود في المنتقى (٣٩٥)، والطحاوي في مشكل الآثار ٩/ ٣٩١، وفي شرح معاني الآثار ١/ ٤٣٧، وابن حبان في صحيحه ٨/ ٢٣٨، والطبراني في المعجم الأوسط ١/ ١٧٥، والدارقطني في السنن ٢/ ١٦٠، وفي العلل ٩/ ١٧٠، والخطابي في معالم السنن ٢/ ٧٤١، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٦.

٣ ــ أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيْتُمُ الهِلاَلَ فَصُومُوا، وإذا رأيتمُوهُ فأَفْطِرُوا، فإنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلاَثِينَ يَوْماً».

رواه الترمذي (٦٨٤)، والنسائي ٤/ ١٣٩، وفي السنن الكبرى ٢/ ٧٤، والشافعي في السنن (٣٤٦)، وفي المسند (١٨٧)، والطيالسي (٢٣٠٦)، وأحمد ٢/ ٢٥٩، و ٤٣٨، و ٤٩٧، وابن خزيمة (١٩٠٨)، وابن الجارود في المنتقى (٣٩٥)، والطحاوي في مشكل الآثار ٩/ ٣٩٢، وفي شرح معاني الآثار ١/ ٤٣٧، وابن حبان في صحيحه ٨/ ٢٢٧ ــ ٢٢٨، ٢٣٩، وأبو الشيخ ابن حيَّان في مكتاب العوالي (٣٤)، والدارقطني في السنن ٢/ ١٥٩، و ١٦٠، وأبو عمرو ابن مندة في الفوائد (٥٥)، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٧، وفي معرفة السنن والآثار ٦/ ٢٣٦، والبغوي في شرح السنَّة ٦/ ٢٣٧، والجُورْقَاني في الأباطيل ٢/ ٩٩.

٤ ــ عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة، قال: ذَكر رسول الله ﷺ الهلال، فقال: «إذا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وإذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِروا، فإن أُغمي عليكم فعُدُّوا ثلاثين».

رواه مسلم (١٠٨١)، والنسائي ٤/ ١٣٤، وفي السنن الكبرى ٢/ ٧٠، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٢١، وأحمد ٢/ ٢٨٧، وأبو يعلى في مسنده ١١/ ١٢٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٦، والجُورْقَاني في الأباطيل ٢/ ١٠١، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ١٢٦.

٥ ــ عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «صُومُوا لرُؤيتِه، وأَفْطِرُوا لِرُؤيته، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ الشَّهْرُ فأَكْمِلُوا العِدَّة ثَلاَثِينَ».

رواه أحمد ٢/ ٤٢٢، والطبراني في المعجم الأوسط ٢/ ٥٢، و ٣/ ١٨.

٦ ــ سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صُومُوا لرُؤْيتِه، وأَفْطِرُوا لِرُؤْيته، فإنْ غُمَّ عَلَيكُم فَصُومُوا ثَلاثِين».

رواه البيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٤٧. وهو منقطع فإن سعد بن إبراهيم لم يلق أحداً من أصحاب النبي ﷺ.

٧ ــ عبد الرحمن بن أبي كريمة ــ والد إسماعيل السُّدي ــ ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «صُومُوا لرُؤيتِه، وأَفْطِرُوا لرؤيته، وإنْ غُمَّ عليكمْ فَأَكْمِلُوا العِدَّة».

رواه أبو يعلى في المعجم (٣٢). وإسناده ضعيف.

٨ ــ محمد بن المنكدر، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قَالَ: «إنما الشَّهرُ تسعٌ وعشرونَ، فلا تصُوموا حتى تروْهُ، ولا تُفْطِرُوا حتى تروه، فإن غُمَّ عليكم فأتموا العِدَّة ثلاثين».

رواه عبد الرزاق في المصنف ٤/ ١٥٦، والدارقطني في السنن ٢/ ١٦٣، والبهقي في السنن ٢/ ٢٥٢، وإسناده صحيح.

الحديث الثالث: حديث جابر بن عبد الله:

عن أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس المكي عن جابر قال: قال رسول الله: «إذا رأيتُمُ الهِلاَلَ فَصُومُوا، وإذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عليكُمْ فَعُدُّوا ثَلاَثِينَ يَوْماً».

رواه أحمد ٣/ ٣٢٩، و ٣٤١، وأبو يعلى ٤/ ١٧١، والطحاوي في مشكل الأثار ٩/ ٣٩٣، وفي شرح معاني الآثار ١/ ٤٣٧، والطبراني في المعجم الأوسط ٩/ ١٥٩، وأبو الشيخ ابن حيَّان في عواليه (٣٥)، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٦.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١٤٥، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح.

الحديث الرابع: حديث حذيفة بن اليمان:

عن رِبْعِي بن حِرَاش عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَقَدَّمُوا الشَّهْرَ حتَّى تَرَوُا الهِلاَلَ قَبْلَهُ، أَوْ تُكمِلُوا العِدَّةَ، ثُمَّ صُومُوا حتَّى تَرَوُا الهِلاَلَ، أو تُكْمِلُوا العِدَّةَ قَبْلَهُ».

رواه أبو داود (٢٣٢٦)، والنسائي ٤/ ١٣٥، وفي السنن الكبرى ٢/ ٧١، وعبد الرزاق في المصنف ٤/ ١٦٤، والبزار في مسنده ٧/ ٢٧٢، وابن خزيمة (١٩١١)، والطحاوي في مشكل الآثار ٩/ ٣٩٠، وابن حبان ٨/ ٢٣٨، وأبو يعلى الخليلي في الإرشاد ٢/ ٥٣٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٨، والجُورْقاني في الأباطيل ٢/ ٩٩، وإسناده صحيح.

الحديث الخامس: حديث عمر بن الخطاب:

عن مالك بن أبـي عامر، عن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُقدِّموه ـ يعني شهرَ رمضان ـ صُومُوا لِرُؤْيَتِه، وأَفْطِرُوا لِرُؤيتِه، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فأَتِمُّوا ثَلاَثِينَ».

رواه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٢٥٤، وأبو محمد الفاكهي في حديثه (٥٣)، وابن بشران في الأمالي (٩١٩)، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٧.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١٤٦، وعزاه للطبراني، وقال: وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس.

الحديث السادس: حديث عَدِي بن حاتم:

عن عامر الشَّعْبـي عن عدي، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا جَاءَ رَمَضانُ فَصُمْ ثلاثين، إلاَّ أَنْ تَرَى الهِلاَلَ قبل ذلك».

رواه الطحاوي في مشكل الآثار ٩/ ٣٩٣، وفي شرح معاني الآثار ١/ ٤٣٧.

وفي سنده مُجَالد بن سعيد، وهو ليس بالقوي. وبقية رجاله ثقات.

الحديث السابع: حديث أبـي بكرة الثقفي:

قال: إن النبـي ﷺ قال: «صُومُوا لرؤيته، وأَفْطِروا لرُؤيته، فَإِنْ غُمَّ عليكُمْ فأَكْمِلُوا العِدَّة ثَلاَثِينَ، والشَّهْرُ: هكذا، وهكذا، وهكذا ـ وعَقَدَ ـ».

رواه أحمد ٥/ ٤٢، والطيالسي في مسنده (٨٧٣)، والبزار في

مسنده ١/ ٤٦١ (كشف الأستار)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/ ٢٦٨١، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٦.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١٤٥، وقال: فيه عمران بن داود القطان، وثقه ابن حبان وغيره وفيه كلام.

الحديث الثامن: حديث طَلْق بن علي الحَنَفي:

قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتُم الهِلاَلَ فَصُومُوا، وإذا رأيتمُوهُ فأَفْطِرُوا، فَإِنْ أُغْمِيَ عليكُمْ، فأتِمُّوا العِدَّة».

رواه أحمد ٤/ ٢٣، والطحاوي في مشكل الآثار ٩/ ٣٩٤، وفي شرح معاني الآثار ١/ ٤٣٧ ـ ٤٣٨، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٣٩٧، والدارقطني في السنن ٢/ ١٦٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٨.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ١٤٥: فيه محمد بن جابر اليمامي وهو صدوق، ولكنه ضاعت كتبه وقبل التلقين.

الحديث التاسع: حديث عائشة أم المؤمنين:

قالت: «كانَ رسُولُ اللّـهِ ﷺ يَتحفَّظُ مِنْ شَعْبَانَ، وَلاَ يَتَحَفَّظُ مِنْ غَيْرِهِ، ثُمَّ يَصُومُ لِرُؤْيَةِ رَمَضَانَ، فَإِنْ غُمَّ عليه عَدَّ ثَلاَثِينَ يَوْماً، ثُمَّ صَامَ».

رواه أبو داود (٢٣٢٥)، وأحمد ٦/ ١٤٩، وابن خزيمة (١٩١٠)، وابن الجارود في المنتقى (٣٧٧)، وابن حبان ٨/ ٢٢٨، والحاكم ١/ ٤٢٣، والدارقطني في السنن ٢/ ١٥٦ ـ ١٥٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٦، وابن عبد البر في التمهيد ١٤/ ٣٥٣، وابن الجوزي في التحقيق ٢/ ٧٥. وإسناده صحيح.

الحديث العاشر: حديث رافع بن خَدِيج:

قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحْصُوا عدَّة شَعْبَانَ لِرَمضانَ، ولا تُقَدِّمُوا الشهرَ بِصَوم، فَإذا رأَيْتُمُوه فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوه فَأفْطِرُوا، فإنْ غُمَّ عليكُم فأكْمِلُوا العِدَّة ثَلاثِين يَوْماً، ثُمَّ أفطِرُوا، فإنَّ الشَّهرَ هَكذا، وهكذا، وهكذا ـ وخنس إبهامه في الثالثة ـ».

رواه الدارقطني في سننه ٢/ ١٦٣، وفيه محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك الحديث.

الحديث الحادي عشر: حديث البراء بن عازب:

قال: قال رسول الله ﷺ: «صُومُوا لرؤيتِه، وأَفْطِرُوا لرؤيتِه، فَإنْ غُمَّ عليكُمْ فَعُدُّوا ثَلاثِينَ يوماً، وقَالَ بِيَدِهِ: الشَّهْرُ هكذا وهكذا وهكذا، يَعْنِي تِسْعاً وَعِشْرِين».

رواه الطبراني، كما في مجمع الزوائد ٣/ ١٤٥ ـ ١٤٦.

الحديث الثاني عشر: حديث بعض أصحاب النبـي ﷺ:

رواه عنهم عدد من التابعين، هم:

١ ـ عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، قال: إلاَ إنِّي قد جالستُ أصحابَ رسولِ الله ﷺ وسألتهم، ألاَ وإنَّهم حَدَّثوني أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «صُومُوا لِرُؤيتِه، وأَفْطِرُوا لِرُؤْيتِه، وَإنْ تَشُكُّوا لها، فَإنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فأَتِموا ثَلاَثِينَ، وإنْ شَهِدَ مُسْلِمَانِ فَصُومُوا وَأَفْطِرُوا».

رواه أحمد ٤/ ٣٢١، والنسائي في السنن الكبرى ٢/ ٦٩، وابن أبـي شيبة في المسند (٩٦٠)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٦/ ٣١٥٠.

وفي سنده حجاج بن أرطاة، وحديثه يصلح للمتابعة، وبقيّة رجاله ثقات.

٢ ــ رِبْعِي بن حِرَاش، عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُقَدِّمُوا الشَّهرَ حتى تُكْمِلُوا العِدَّة أو تَرَوُا الهِلاَلَ، ثُمَّ تَصُوموا وَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى تُكْمِلُوا العِدَّة، أو تَرَوُا الهِلاَلَ».

رواه النسائي في السنن الكبرى ٢/ ٧١، وابن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٢١، والطحاوي في مشكل الآثار ٩/ ٣٩١، وفي شرح معاني الآثار ١/ ٤٣٨، والدارقطني في السنن ٢/ ١٦١، وابن عبد البر في التمهيد ١٤/ ٣٥٣، وإسناده صحيح.

٣ ــ عبد الله بن يزيد الخَطْمِي، قال: يا أيها الناسُ، إنَّا قد شَهِدْنَا أصحاب محمد ﷺ وسمعنا منهم، وحدَّثونا أن رسول الله ﷺ قال: «صُومُوا الهِلاَلَ لِرؤيتِه، وأَفْطِرُوا لرؤيتِه، فَإِنْ خُفِيَ عَلَيْكُمْ، فَأَكْمِلُوا العِدَّة ثَلاَثِينَ، وإِنْ شَهِدَ ذَوا عَدْلٍ فَصُومُوا لرؤيتِهما وَأَفْطِرُوا لهما، وَأَنْسِكُوا لهما».

رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (٣١٦ بغية الباحث)، وسنده ضعيف جداً، فيه داود بن المحبر، وهو متروك الحديث.



المبحث الثالث

دراسة جزء الخطيب البغدادي
في طرق حديث ابن عمر في تَرَائي الهلال

(أ) شيوخ الخطيب البغدادي في هذا الجزء:

روى الخطيب في هذا الجزء عن (٢٦) شيخاً، وقد استخرجتهم ورتبتهم على حروف المعجم، وذكرتُ ترجمة موجزة لهم، كما ذكرت أيضاً عدد الأحاديث التي رواها الخطيب عنهم:

١ ـ أحمد بن الحسن بن أحمد بن حمد بن أبو بكر الحَرَشي الحِيري النيسابوري. الإمام الحافظ مُسنِدُ خُرَاسان، مات سنة ٤٢١هـ[١]. روى عنه الخطيب حديثين.

٢ ـ أحمد بن عبد الله بن إسحاق، أبو نُعَيم الأصبهاني، الإمام الحافظ الثقة، صاحب المؤلفات الكثيرة، ومنها (حلية الأولياء)، توفي سنة ٤٣٠هـ[٢].

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٣٥٦.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٤٥٣.

٣ ــ أحمد بن علي بن محمد ابن مَنْجُويه اليزدي الأصبهاني، الإمام الحافظ، صنف مستخرجاً على الصحيحين، مات سنة ٤٢٨هـ[١].

روى عنه الخطيب ثلاثة أحاديث.

٤ ــ أحمد بن عمر بن أحمد بن أحمد أبو بكر الدَّلال.

ذكره الخطيب وقال: كتبتُ عنه، وكان ثقة، مات سنة ٤١٣هـ[٢].

وقد روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

٥ ــ أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو علي الصَّيدلاني الأصبهاني. لم أقف على ترجمته، وقد روى عنه الخطيب في كتاب (تلخيص المتشابه)[٣]. روى عنه الخطيب حديثين.

٦ ــ أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخُوارزمي ثم البَرقَاني، الإمام الحافظ. قال الخطيب: كان البَرقَاني ثقة ورعا ثبتاً فهماً، لم نر في شيوخنا أثبت منه، مات سنة ٤٢٥هـ[٤]. روى عنه الخطيب حديثين.

٧ ــ إسماعيل بن أحمد أبو عبد الرحمن النيسابوري الحِيري. قال الخطيب: قدم علينا، ونعم الشيخ كان، له تفسير مشهور، قرأت عليه صحيح البخاري في ثلاثة مجالس، مات سنة ٤٣٠هـ[٥]. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٧٤٣٨.

(٢) تاريخ بغداد ٤/ ٢٩٤.

(٣) تلخيص المتشابة في الرسم ١/ ٥٦٨.

(٤) تاريخ بغداد ٤/ ٣٧٣، وانظر: السير ١٧/ ٤٦٤.

(٥) تاريخ بغداد ٦/ ٣١٣، وانظر: السير ١٧/ ٥٣٩.

٨ ــ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن ابن شاذان، تقدم في منتخب الزهد. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

٩ ــ الحسن بن علي بن محمد أبو علي ابن المُذهب التميمي البغدادي، مُسنِدُ العراق. قال الخطيب: كتبت عنه، وكان يروي عن القَطِيعي مسند أحمد[١]. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

١٠ ــ الحسين بن محمد بن الحسن أبو عبد الله البغدادب الخَلَّال المؤدب. قال الخطيب: لا بأس به، مات سنة ٤٣٠هـ[٢]. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

١١ ــ عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار أبو محمد السُّكري. قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً، مات سنة ٤١٧هـ[٣]. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

١٢ ــ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله أبو القاسم السَّراج، تقدم في منتخب الزهد. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

١٣ ــ عبد الغفار بن محمد بن جعفر أبو طاهر المؤدب. قال الخطيب: كتبتُ عنه، وسمعتُ أبا عبد الله الصُّوري يغمزه ويذكره بما يوجب ضعفه، مات سنة ٤٢٨هـ[٤]. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

١٤ ــ عبد الواحد بن محمد بن عبد الله أبو غمر البغدادي. قال

---

(١) تاريخ بغداد ٧/ ٣٩٠، وانظر: السير ١٧/ ٦٤٠.

(٢) تاريخ بغداد ٨/ ١٠٨، وانظر: السير ١٧/ ٥٩٧.

(٣) تاريخ بغداد ١٠/ ١٩٩.

(٤) تاريخ بغداد ١١/ ١١٦.

الخطيب: كان ثقة أميناً، مات في رجب سنة ٤١٠هـ[١]. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

١٥ ــ عبيد الله بن أحمد بن عثمان أبو القاسم الأزهري، تقدم في منتخب الزهد. روى عنه الخطيب حديثين.

١٦ ــ علي بن أحمد بن عمر أبو الحسن المقرىء ابن الحمامي، تقدم في منتخب الزهد. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

١٧ ــ علي بن يحيى بن جعفر بن عبد كويه أبو الحسن الإمام الأصبهاني، الإمام المحدث الثقة، توفي سنة ٤٢٢هـ[٢]. وقد روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

١٨ ــ علي بن محمد بن عبد الله بن بشران، تقدمت ترجمته في منتخب الزهد. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

١٩ ــ عمر بن أحمد بن إبراهيم الحافظ، تقدم في منتخب الزهد. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

٢٠ ــ القاسم بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس أبو عمر الهاشمي البصري. قال الخطيب: كان ثقة أميناً، ولي القضاء بالبصرة، وسمعت منه سنن أبي داود وغيرها، مات سنة ٤١٤هـ[٣].

٢١ ــ محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، تقدم في منتخب الزهد. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

---

(١) تاريخ بغداد ١١/ ١٣، وانظر: السير ١٧/ ٢٢١.

(٢) انظر: السير ١٧/ ٤٧٨.

(٣) تاريخ بغداد ١٢/ ٤٥١، وانظر: السير ١٧/ ٢٢٥.

٢٢ ـ محمد بن أحمد بن محمد بن رزق أبو الحسن البغدادي، تقدمت ترجمته في منتخب الزهد. روى عنه الخطيب حديثين.

٢٣ ـ محمد بن أحمد بن يوسف بن وصيف أبو بكر الصَّيَّاد. قال الخطيب: كتبنا عنه، وكان ثقة صدوقاً خيِّراً، مات سنة ٤١٣هـ[١]. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

٢٤ ـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو الحسن الرازي، لم أعثر على ترجمته. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

٢٥ ـ محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان، تقدمت ترجمته في منتخب الزهد. روى عنه الخطيب حديثاً واحداً.

٢٦ ـ الهيثم بن محمد بن عبد الله أبو أحمد الخراط، لم أقف له على ترجمة، وقد روى عنه الخطيب في كتاب (تلخيص المتشابه)[٢]. روى عنه الخطيب في هذا الجزء حديثاً واحداً.

(ب) منهج الخطيب في جزء طرق حديث ابن عمر في تَرَائي الهلال:

روى الخطيب في هذا الجزء ثمانية وعشرين طريقاً لحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، وقد رواها عنه ثلاثة من التابعين، هم: ولده سالم بن عبد الله بن عمر، ومولاه نافع، وعبد الله بن دينار.

---

(١) تاريخ بغداد ١/٣٧٨.

(٢) انظر: تلخيص المتشابه في الرسم ١/١٢٤، و ١٨٣.

وقد استوعب المؤلف جميع روايات هذا الحديث وطرقه، سوى ثلاثِ متابعات وجدتها في كتب الحديث، وإليك ذكرها:

المتابعة الأولى: قال ابن خزيمة في صحيحه: حدثنا محمد بن الوليد، حدثنا مروان بن معاوية حدثنا ابن فُضَيل، حدثنا عاصم بن محمد العُمري، عن أبيه محمد بن زيد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الشَّهرُ هكذا وهكذا وهكذا، ثلاثين، والشَّهرُ هكذا وهكذا وهكذا، ويعقد في الثالثة، فإن غُمَّ عليكم فأَكمِلُوا ثلاثين»[1].

المتابعة الثانية: قال الطبراني: حدثنا أحمد بن القاسم، نا أبو بلال، نا عدي بن الفضل، عن أيوب السختياني، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «الشَّهرُ تِسعٌ وعشرونَ، فَإِذَا رَأَيتُمُ الهِلَالَ فَصُومُوا، وإذا رأيتمُوه فأَفطِرُوا، فإن غُمَّ عليكُم فاقدِرُوا»[2].

المتابعة الثالثة: قال الطبراني: حدثنا أبو مسلم، نا أبو عاصم، عن محمد بن رِفَاعة، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «صُومُوا لرؤيتِه، وأَفطِرُوا لرؤيته»[3].

---

(١) صحيح ابن خزيمة (١٩٠٩)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٥.

(٢) معجم الطبراني الأوسط ١/ ١٨٨. وقال: لم يرو هذا الحديث عن عدي بن الفضل إلَّا أبو بلال.

(٣) معجم الطبراني الأوسط ٣/ ١١١، ١١٢، وقال: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن رفاعة إلَّا أبو عاصم، قلت: وقد روى هذه المتابعة أيضاً: القطيعي في جزء الألف دينار، المسمى «الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان» رقم (٢١٨)، من طريق أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجي، عن أبي عاصم عنه بـه.

هذه هي الروايات الثلاث التي تابعت روايات الخطيب في هذا الجزء، ولا يبعد أن تكون هناك روايات أخرى لم يذكرها الخطيب.

(ج) موارد الخطيب في هذا الجزء:

روى الخطيب أحاديث هذا الجزء من طريق شيوخه الذين ذكرناهم سابقاً، وفيهم مؤلفون: كأبـي بكر البَرقَاني، وأبـي نُعَيم، وابن شَاذان، وأبـي بكر الحِيري، والحسن بن علي المُذهب، وابن بِشران، وغيرهم.

وقد اتصل إسناده بأصحاب المؤلفات الحديثية المشهورة، وفيما يلي أسماءهم مرتبين على سِنِيّ وفياتهم:

١ ــ مالك بن أنس (ت ١٧٩)، روى أحاديث من الموطأ.

٢ ــ محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤)، روى بعض الأحاديث من السنن والمسند.

٣ ــ أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤)، وهو صاحب المسند.

٤ ــ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١٢)، مؤلف المصنف.

٥ ــ مُسدَّد بن مسرهد (ت ٢٢٨)، مؤلف المسند.

٦ ــ أبو عبد الله أحمد بن حنبل، روى أحاديث من المسند.

٧ ــ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦)، روى أحاديث من الصحيح.

٨ ــ إسماعيل بن عبد الله العبدي، المعروف بسمُّويه (ت ٢٦٧)، وهو صاحب الفوائد المشهورة.

٩ ــ سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥)، صاحب السنن.

١٠ ــ الحارث بن محمد بن أبـي أسامة (ت ٢٨٢)، صاحب المسند.

١١ ــ الحسن بن سفيان النسوي (ت ٣٠٣)، صاحب المسند.

١٢ ــ محمد بن محمد بن سليمان الباغندي (ت ٣١٢)، مؤلف الكتب والأجزاء الحديثية.

١٣ ــ محمد بن إسحاق السَّراج (ت ٣١٣)، صاحب المسند، وغيره.

١٤ ــ أحمد بن سلمان النَّجاد (ت ٣٤٨)، مؤلف أجزاء وفوائد حديثية.

١٥ ــ إسماعيل بن محمد الصفَّار (ت ٣٤١)، مؤلف أجزاء حديثية وفوائد.

١٦ ــ محمد بن يعقوب الأصمّ (ت ٣٤٦)، وهو مؤلف كتب حديثية كثيرة.

١٧ ــ محمد بن عبد الله الشافعي (ت ٣٥٤)، وهو صاحب الفوائد المشهورة بالغيلانيات، وله أجزاء حديثية أخرى.

١٨ ــ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠)، صاحب المعاجم الثلاثة وغيرها.

هؤلاء هم أصحاب المصنفات الحديثية المشهورة، وقد روى الخطيب حديث ابن عمر بإسناده إليهم، وبعض هذه المؤلفات لم تصل إلينا، ومن هنا تتبين أهمية هذا الجزء، فقد حفظ لنا مرويات هذا الحديث من هذه المصنفات.

(د) وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدتُ في تحقيق الجزء على نسخة وحيدة، محفوظة في المكتبة الأحمدية التابعة لدار الكتب الوطنية بتونس، وتقع في خمس ورقات،

كُتبت بخطٍّ مشرقي واضح جيِّد، منقولة عن نسخة نُقلت من أصل المؤلف الخطيب البغدادي.

وكاتبها وراويها هو الشيخ الثقة الإمام مجد الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن المسلَّم بن حماد الأزدي الدمشقي، ذكره الذهبي في وفيات سنة ٦٦٦هـ، وقال: هو المحدث الجليل، ولد سنة ٦٠٤هـ، وكتب العالي والنازل، ورحل إلى بغداد ومصر والاسكندرية، وخرّج المعجم[1].

وقد روى أبو العباس هذا الجزء عن الإمام أبي الحسن علي بن أبي عبد الله بن المقيَّر، عن أبي المعالي الفضل بن سهل الإسفراييني، عن مؤلفه الإمام أبي بكر الخطيب البغدادي. وهذا إسناد صحيح، وقد تقدم في منتخب الزهد، وذكرنا ترجمة له.

وعلى النسخة سماعات، منها سماع كتبه الإمام المحدث المتقن أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي بكر الجزائري الدمشقي[2] على صاحب الجزء وكاتبه مجد الدين ابن المسلَّم، بحضور جمع غفير من المحدثين وطلبة العلم. وكان هذا السماع في يوم الأحد حادي عشر من شهر رجب سنة ٦٦٤هـ، بزاوية ابن عروة غربي جامع دمشق.

وقد قمت بنسخ المخطوطة، ومقابلتها، ثم رقَّمتُ النصوص وضبطها بالشَّكل، ثم خرّجت الأحاديث، وترجمت لرواة الإسناد غير

---

(١) العبر في خبر من غبر للذهبي ٥/ ٢٨٣، ٢٤.

(٢) ذكره الذهبي في العبر ٥/ ٣٣٨، وقال: كتب الكثير، وصار من أعيان الطلبة مع العبادة والتواضع، توفي سنة ٦٨٢هـ.

المشهورين، وعلَّقت على بعض الأحاديث، وكتبتُ مقدمة لهذا الجزء فيها المباحث الثلاث المذكورة، ثم ختمت الجزء بالفهارس النافعة.

والحمد لله على نعمه وتوفيقه، وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتب

أبو حارث عامر حسن صبري

عفا الله عنه ووالديه

الورقة الأولى من المخطوطة

الورقة الأخيرة من المخطوطة

جُزْءٌ فِيهِ

طُرُق حَدِيْثِ عَبْدِ ٱللهِ بنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنهُمَا عَنِ ٱلنَّبِيِّ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

تَرائِي الهِلالِ

تخريج :

الإمام أبـي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ، عن شيوخه

رواية :

الشيخ أثير الدين أبـي المعالي الفضل ابن سهل الإسفراييني، إجازة عنه

رواية :

الشيخ أبـي الحسن علي بن أبـي عبد الله ابن المقيَّر البغدادي، كتابة عنه

سماعاً منه :

لصاحبه أحمد بن عبد الله بن أبـي الغنائم المُسَلَّم بن حمّاد الأَزْدِي، لطف الله به

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ الصالح المسند أبو الحسن ابن أبي عبد الله بن أبي الحسن ابن المقيَّر البغدادي، [أخبرنا][1] الشيخ أبو المعالي الفضل بن سهل الإسفراييني إجازةً، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي إذناً، قال:

١ ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصَّيرفي بنيسابور، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأَصمّ[2]، حدثنا الرَّبيعُ بن سليمان[3]، حدثنا عبد الله بن وَهْب، أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، حدثني سالم بن عبد الله:

أنّ عبد الله بن عمر، قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: «إذَا

(١) إضافة لا توجد في الأصل.

(٢) هو: الإمام المحدث مُسنِد العصر رحلة الوقت، توفي سنة ٣٤٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٥٢.

(٣) هو: المرادي، صاحب الإمام الشافعي، وكان محدثاً ثقة، روى له أصحاب السنن الأربعة.

رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وإذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ[1] عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ»[2].

أخرجه مسلم في الصحيح عن حَرْمَلَةَ بن يحيى[3].

---

(١) قال القاضي عياض في إكمال المعلم ٤/٨ ـ ٩: (غمَّ) بضم الغين وتشديد الميم بغير خلاف، وكذلك في أكثر أحاديث مسلم، وعنده في حديث يحيى بن يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة: (أُغمي)، وفي رواية بعضهم في حديث يحيى بن يحيى: (غُمِيَ) بالضم مخففاً، ولبعضهم في حديث محمد بن سلام مثله مشدد الميم. . . وكلها صحيحة المعنى. اهـ.
والمراد بها ستر الهلال وإخفاءه.

(٢) رواه النسائي ٤/١٣٤، وفي السنن الكبرى ٢/٧٠، وابن خزيمة (١٩٠٥)، والطحاوي في مشكل الآثار ٩/٣٨٢، عن الربيع بن سليمان المرادي عن ابن وهب به.
ورواه الطبراني في مسند الشاميين ٤/٢٣١، ٢٣٢. من حديث شعيب بن أبي حمزة عن الزهري به.

(٣) صحيح مسلم (١٠٨٠) في الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال.
ورواه أبو نُعَيم في مستخرجه على صحيح مسلم ١/١٤٧ ـ ١٤٨، من طريق محمد بن الحسن عن حرملة به. ورواه ابن حبان ٨/٢٢٦، من طريق محمد بن الحسن بن قتيبة عن حرملة به.
قلت: معنى قوله (فاقدروا له) أي: قدِّروا له عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوماً، وقيل: قدروا له منازل القمر، فإنه يدلكم على أنَّ الشهر تسع وعشرون أو ثلاثون. وقد ورد في روايات أخرى ـ ستأتي لهذا الحديث ـ لفظ: «فإن غُمَّ عليكم فأكملوا العدة ثلاثين»، وكلا اللفظين ثابت، كما قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤/١٢١.
وقد اختلف العلماء في تأويل هذه الجملة من حديث ابن عمر «فاقدروا له»، =

٢ ــ أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المُعَدَّلُ، حدثنا عبد الصمد بن علي الطَّسْتي[١]، حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزَّاز[٢]، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بُكير، حدثنا الليث، عن عُقَيل[٣]، عن ابن شهاب، قال: أخبرني سالم بن عبد الله:

أنَّ عبد الله بن عمر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لهلالِ رَمَضَانَ: «إذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وإذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ».

= فذهب جمهور أهل العلم على أنّ المعنى المراد من اللفظة هو: إتمام عدّة شعبان ثلاثين يوماً.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٢١/٤: ذهب الجمهور إلى أنّ المراد بقوله: «فاقدروا له» أي انظروا في أول الشهر، واحسبوا تمام الثلاثين.

وقال القاضي عياض في إكمال المعلم ٨/٤: أدخل مالك في موطئه حديث «فأكملوا العدّة ثلاثين» بأثر الأول، يعني حديث «فاقدروا له» ليكون كالمفسِّر له، والرافع لإشكاله، تهذيباً للتأليف، وإتقاناً للعلم، وَقَفا البخاري أثره في ذلك.

وقال ابن حجر: ويرجّح التأويل الذي ذهب إليه الجمهور الروايات الأُخر المصرّحة بالمراد، وهي ما تقدم من قوله: «فأكملوا العدّة ثلاثين»، وأولى ما فسَّر الحديث بالحديث.

(١) هو أبو الحسن البغدادي، المحدث الثقة المسند، مات سنة ٣٤٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/ ٥٥٥.

(٢) هو أبو محمد البغدادي، كان محدثاً صدوقاً مات سنة ٢٨٥هـ. انظر: السير ١٣/ ٣٨٥.

(٣) عُقيل هو: ابن خالد الأيلي.

أخرجه البُخاري عن يحيى بن عبد الله بن بُكَير[1].

٣ ـ أخبرنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظُ بأصبهانَ، حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس[2]، حدثنا يونس بن حبيب[3]، حدثنا أبو داود، حدثنا ابن سعد ـ يعني إبراهيم ـ، عن الزُّهري، عن سالم:

عن ابن عمر، قالَ: قالَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ»[4].

٤ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، وعبد الغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، قالا: أخبرنا محمد بن عبد الله الشَّافعي[5]، حدثنا

---

(١) صحيح البخاري ٤/ ١١٣، في الصوم، باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان؟

(٢) هو: أبو محمد الأصبهاني، مسند أصبهان ومحدثها، كان صالحاً عابداً ثقة، مات سنة ٣٤٦هـ. انظر: السير ١٥/ ٥٥٣.

(٣) هو: أبو بشر الأصبهاني، الإمام المحدث الثقة، روى عن أبي داود الطَّيالسي مسنده، مات سنة ٢٦٧هـ. انظر: السير ١٢/ ٥٩٦.

(٤) رواه أبو داود الطَّيالسي في مسنده ص ٢٤٩، عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري به، ورواه من طريقه: الطحاوي في مشكل الآثار ٩/ ٣٨٢.

ورواه الشافعي في السنن (٣٤٢)، وفي المسند (١٨٧)، وأحمد ٢/ ١٤٥، وابن ماجه (١٦٥٤)، وأبو يعلى ٩/ ٣٣٧، و ٣٤٢، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٤٣٧، كلهم بإسنادهم إلى إبراهيم بن سعد به.

ورواه البيهقي في معرفة السنن والآثار ٦/ ٢٣٣، بإسناده إلى الشافعي به.

(٥) هو: ابن إبراهيم بن عبدوية البغدادي، الإمام الحافظ صاحب الفوائد المشهورة بالغيلانيات، مات سنة ٣٥٤هـ. انظر: السير ١٦/ ٣٩.

علي بن حماد بن السَّكن[١]، حدثنا الوَاقِدي[٢]، حدثنا مَعْمَر[٣]، ومحمد بن عبد الله[٤]، وعبد الرحمن بن عبد العزيز[٥]، عن الزُّهري:

عن سالم، عن أبيه، عن النبيِّ / ﷺ قالَ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، [٢/ب] وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ»[٦].

٥ ـ أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن العَسْكَري[٧] إملاء، حدثنا الحسن بن مُكْرَم بن حسَّان البزَّاز[٨]، حدثنا رَوْحُ بن عُبَادَةَ، حدثنا مالك بن أنس، عن نافع:

عن ابن عمر، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ هِلاَلَ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَقَالَ: «لاَ تَصُومُوا حَتَّى تَرَوُا الهِلاَلَ، وَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ»[٩].

---

(١) قال الدارقطني: متروك الحديث. انظر: لسان الميزان ٤/ ٢٢٦.

(٢) هو: محمد بن عمر البغدادي.

(٣) هو: ابن راشد.

(٤) هو: ابن مسلم ابن أخي الزهري.

(٥) هو: أبو محمد الأُمامي المدني.

(٦) إسناده ضعيف، لضعف علي بن حماد، والواقدي.

(٧) هو: عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن حماد البغدادي، وثقه الخطيب، مات سنة ٣٤١هـ. تاريخ بغداد ١٠/ ٣٣، ٣٤.

(٨) هو: أبو علي البغدادي، الإمام الثقة، مات سنة ٢٩٤هـ. تاريخ بغداد ٧/ ٣٢٦.

(٩) رواه مالك في الموطأ (١٩٢).
ورواه من طريقه: الشافعي في السنن (٣٤٤)، وأحمد ٢/ ٦٣، والدارمي (١٦٩١)، والنسائي ٤/ ١٣٤، والدارقطني ٢/ ١٦١.

٦ ـ أخبرناه القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحَرَشي بنيسابور، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصمّ، حدثنا بَحْرُ بن نَصْرٍ الخَوْلاني[١]، قالَ: قُرِيءَ على ابن وَهْب، حدَّثك عمر بن محمد[٢]، وعبد الله بن عمر[٣]، ومالك بن أنس، وأسامة بن زيد[٤]، وابنُ سَمْعَان[٥]، أنَّ نافعاً، حدَّثهم:

عن ابن عمر، أنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ، فَقَالَ: «لاَ تَصُومُوا حتَّى تَرَوُا الهِلاَلَ، وَلاَ تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوُا الهِلاَلَ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ»[٦].

أخرجه البخاري عن القَعْنَبي، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك، عن نافع[٧].

٧ ـ أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفَارِسي، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار[٨]، حدثنا عبَّاس بن

---

(١) هو: المصري، ثقة، روى له النسائي حديثاً واحداً.

(٢) هو: عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العَدَوي.

(٣) هو: عبد الله بن عمر بن عاصم العمري.

(٤) هو: أبو زيد الليثي مولاهم المدني.

(٥) هو: عبد الله بن زياد بن سمعان.

(٦) رواه الطحاوي في مشكل الآثار ٩/ ٣٩٦، عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن أسامة به.
وروا الطحاوي أيضاً في المشكل ٩/ ٣٨٣، وفي شرح معاني الآثار ١/ ٤٣٧، عن يونس عن ابن وهب عن مالك به.

(٧) رواه البخاري ٤/ ١١٩، ومسلم (١٠٨٠).

(٨) هو: أبو علي البغدادي، مُسنِد العراق، مات سنة ٣٤١هـ. انظر: السير ١٥/ ٤٤٠.

محمد[1]، حدثنا خالد بن مَخْلَد، حدثنا عبد الله العُمَري، عن نافع:

عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ، قالَ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ».

٨ ــ أخبرنا أحمد بن علي بن محمد اليَزْدي، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الأصبهاني[2]، أخبرنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج[3]، حدثنا عبيد الله بن سعيد[4]، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله[5]، قال: أخبرني نافع:

عن ابن عمر، قال: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَمَضَانَ، فَقَالَ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا، وَنَقَصَ فِي الثَّالِثَةِ إِبْهَامَهُ مِثْلَ خَمْسِينَ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ»[6].

٩ ــ وأخبرنا أحمد بن علي / اليزدي، أخبرنا أبو عمرو بن [٣/أ]

---

(١) هو: أبو الفضل الدُّوري البغدادي، ثقة إمام، روى له الأربعة.

(٢) هو: إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق بن جعفر الأصبهاني نزيل نيسابور، ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٢٠١.

(٣) هو: أبو العباس النيسابوري، شيخ الإسلام ومحدِّث خُرَاسان، مات سنة ٣١٣هـ. انظر: السير ١٤/ ٣٨٨.

(٤) هو: عبيد الله بن سعيد بن يحيى أبو قدامة السَّرَخسي، ثقة، روى عنه البخاري ومسلم والنسائي وغيرهم.

(٥) يحيى بن سعيد هو: القطان، وعبيد الله، هو: ابن عمر بن عاصم العُمَري.

(٦) رواه تمام الرازي في فوائده (الروض البسام ٢/ ١٦٤)، من حديث مكي بن إبراهيم عن عبيد الله بن عمر به.

حمدان[1]، حدثنا الحسن بن سفيان[2]، حدثنا ابن نُمَير، حدثنا أبـي، حدثنا عبيد الله، بإسناده نحوه[3].

أخرجه مسلم، عن عبيد الله بن سعيد، عن يحيـى بن سعيد. وعن محمد بن عبد الله بن نُمَير، عن أبيه، كلاهما عن عبيد الله العُمَري[4].

١٠ ــ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبـي طاهر الدَّقاق، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النَّجَّاد[5]، حدثنا جعفر الصَّائغ[6]، حدثنا سُرَيج بن النُّعمان، حدثنا فُلَيح بن سليمان، عن نافع:

عن ابن عمر، أنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ ذُكِرَ عِنْدَهُ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَقَالَ:

---

(١) هو: أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحِيري، مُسنِد خُرَاسان وشيخها، مات سنة ٣٦٧هـ. انظر: السير ١٦/ ٣٥٦

(٢) هو: الحسن بن سفيان النَّسوي، الإمام الحافظ الحجة، صاحب المُسند، مات سنة ٣٠٣هـ. انظر: السير ١٤/ ١٥٧.

(٣) رواه الجُوزجاني في الأباطيل ٢/ ١٠٢، من طريق محمد بن إسماعيل الحِسائي عن عبد الله بن نمير به.
ورواه أحمد ٢/ ١٣، والنسائي ٤/ ١٣٤، وابن خزيمة (١٩١٣٩)، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم ٣/ ١٤٦، كلهم من طريق عبيد الله بن عمر العمري به.

(٤) صحيح مسلم (١٠٨٠).

(٥) هو: أبو بكر البغدادي، الإمام المحدث الفقيه، مات سنة ٣٤٨هـ. انظر: السير ١٥/ ٥٠٢.

(٦) هو جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ البغدادي، الإمام الثقة العابد، مات سنة ١٧٩هـ. انظر: تاريخ بغداد ٧/ ١٨٥.

«لَا تَصُومُوا حتَّى تَرَوُا الهِلَالَ، وَلَا تُفْطِرُوا حَتَّى تَرَوْهُ، فإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ».

١١ ــ أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عثمان بن أحمد الدَّقَّاق[١]، حدثنا يحيى بن جعفر[٢]، أخبرنا عبد الوهاب ــ يعني ابنَ عطاء[٣]، أخبرنا سعيد ــ ، وهو ابن أبي عَرُوبة، عن أيوب، عن نافع:

عن ابن عمر، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الهِلَالَ فَصُومُوا، وإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ»[٤].

١٢ ــ أخبرنا أحمد بن علي اليَزْدي، أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا عبد الله بن محمد بن شِيرَويه[٥]، حدثنا حُمَيد بن مَسْعَدَةَ[٦]، ومحمد بن عبد الله بن بَزِيع، قالا: حدثنا بِشْرُ ــ يعنيان: ابن المُفَضَّل، حدثنا سَلَمةُ ــ يعني: ابنَ علقمةَ، عن نافع:

---

(١) هو: ابن السَّمَّاك البغدادي، مُسنِد العراق، مات سنة ٣٤٤هـ. انظر: السير ١٥/ ٤٤٤.

(٢) هو: ابن أبي طالب البغدادي، المحدث الصَّدوق، مات سنة ٢٧٥هـ. انظر: السير ١٢/ ٦١٩.

(٣) هو: عبد الوهاب بن عطاء الخفّاف البصري، نزيل بغداد، روى حديثه مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

(٤) رواه الدارقطني في السنن ٢/ ١٦١، بإسناده إلى ابن عليَّة عن أيوب به.

(٥) هو: أبو محمد النيسابوري، ثقة فقيه، مات سنة ٣٠٥هـ. انظر: السير ١٤/ ١٦٦.

(٦) هو: حميد بن مسعدة بن مبارك البصري، شيخ ثقة، روى عنه مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

عن عبد الله بن عمر، قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، فإذا رَأَيْتُمْ الهِلاَلَ فَصُومُوا، وإذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ».

أخرجه مسلمٌ عن حُمَيد بن مَسْعَدَةَ[1].

١٣ ــ أخبرنا محمد بن أحمد بن يوسف الصيَّاد، أخبرنا أحمد بن يوسف بن خَلَّاد[2]، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا رَوْح[3]، حدثنا مالك، عن عبد الله بن دينار:

عن ابن عمر، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ، فَلاَ تَصُومُوا حتَّى تَرَوْهُ، وَلاَ تُفْطِرُوا حتَّى تَرَوْهُ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ»[4].

١٤ ــ أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم الحافظ بنيسابور، أخبرنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم السَّلِيطي[5]، حدثنا جعفر بن

---

(١) صحيح مسلم (١٠٨٠).

(٢) هو: أبو بكر البغدادي، مُسنِد العراق ومحدثها، مات سنة ٣٥٩هـ. انظر: السير ١٦/ ٦٩.

(٣) روح هو: ابن عبادة. والحارث بن محمد، هو: ابن أبي أسامة صاحب المسند.

(٤) رواه مالك في الموطأ (١٩٢).

ورواه البيهقي في كتاب خطأ من أخطأ على الشافعي ص ١٣٦، عن محمد بن إسماعيل الصايغ عن روح بن عبادة به.

ورواه من طريق مالك: البخاري ٤/ ١١٩، ومسلم (١٠٨٠)، وابن خزيمة (١٩٠٧)، والطحاوي في شكل الآثار ٩/ ٣٨٣، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (١٨٨)، والبغوي في شرح السنة ٦/ ٢٢٧ــ ٢٢٨.

(٥) هو: أبو الحسن النيسابوري السَّلِيطي ــ بفتح السين المهملة وكسر اللام ــ شيخ ثقة، مات سنة ٣٦٤هـ. انظر: السير ١٦/ ٧٥.

محمد بن الحسين المعروف بجعفر التُّرك[1]، حدثنا يحيى بن يحيى[2]، أخبرنا إسماعيل بن جعفر / . [٣/ب]

ح : وأخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السَّرَّاج بنيسابور، أخبرنا بشر بن أحمد الإسفراييني[3]، حدثنا داود بن الحسين البَيهَقي[4]. حدثنا قُتَيبة بن سعيد، وعلي بن حُجر، ومحمد بن زُنبُور، قالوا: أخبرنا إسماعيل بن جعفر[5].

ح : وأخبرنا أبو بكر بن محمد بن غالب الخُوَارِزمي، قال: قرأتُ على أبي حاتم محمد بن يعقوب الهَرَويّ، أخبركم محمد بن عبد الرحمن السَّامي[6]، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله بن دينار، ــ وفي حديث يحيى بن أيوب: قال: أخبرني عبد الله بن دينار ــ :

أَنَّه سَمِعَ عبد اللّـهِ بن عمَر، يقولُ: قَالَ رسولُ اللّـهِ ﷺ: «الشَّهرُ

(١) هو: أبو الفضل النيسابوري، الإمام الحافظ الثقة، مات سنة ٢٩٥هـ. انظر: السير ١٤/ ٤٦.

(٢) هو: أبو زكريا النيسابوري، الإمام الحافظ، شيخ البخاري ومسلم وغيرهما.

(٣) هو: أبو سهل الإسفراييني، مُسنِد زمانه، كان محدثاً ثقة، مات سنة ٣٧٠هـ. انظر: السير ١٦/ ٢٢٨.

(٤) هو: أبو سليمان الخُسْرَوْجِرْدي البيهقي، مسند خراسان، مات سنة ٢٩٣هـ. انظر: السير ١٣/ ٥٧٩.

(٥) رواه علي بن حجر في حديثه (٥) عن إسماعيل بن جعفر به، ورواه من طريقه: ابن خزيمة (١٩٠٧)، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم ٣/ ١٤٨.

(٦) هو: الهروي، ثقة حافظ، مات سنة ٣٠١هـ. انظر: السير ١٤/ ١١٤.

تِسعٌ وَعشرُون لَيلَةً، [لا تَصُومُوا][1] حتَّى تَرَوه، وَلا تُفطِرُوا حتَّى تَرَوهُ، إلاَّ أن يُغَمَّ عَلَيكُم، فإن غُمَّ عَلَيكُم فاقدِرُوا لَهُ». ألفَاظُهُم سَواءٌ.

أخرجه مسلمٌ عن يحيى بن يحيى، وقتيبة، وعلي بن حُجر، ويحيى بن أيوب، أربعتهم عن إسماعيل بن جعفر[2].

١٥ ــ أخبرنا أبو نُعيم الحَافِظُ، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العَبدي[3]، حدثنا محمد بن زياد[4]، حدثنا النعمان ــ يعني ابنَ عبد السلام ــ عن سفيان[5]، عن عبد الله بن دينار:

عن ابن عُمَرَ، عن النبيِّ ﷺ، قالَ: «الشَّهرُ تِسعٌ وَعِشرونَ، لا تَصُومُوا حتَّى تَروه، ولا تُفْطِرُوا حتَّى تَرَوه، فَإن أُغمِيَ عَلَيكُم فَاقدِرُوا لَهُ»[6].

١٦ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المُقرِئُ، أخبرنا محمد بن عبد الله الشَّافعي، حدثنا معاذ بن المثنى[7]، حدثنا مُسدَّد،

---

(١) جاء في الأصل: فصُومُوا، وهو خطأ، والتصويب من صحيح مسلم.

(٢) صحيح مسلم (١٠٨٠).

(٣) هو: المعروف بسمُّويه، الإمام الحافظ الثبت، صحاب الفوائد المعروف المعروفة، مات سنة ٢٦٧هـ. انظر: السير ١٣/ ١٠.

(٤) هو: ابن مخلد الأصبهاني، وهو ثقة. انظر: طبقات المحدثين بأصبهان ٢/ ٢٢٨.

(٥) هو: الثوري.

(٦) رواه أبو الشيخ في طبقات المحدثين ٢/ ٢٣١ بإسناده إلى يوسف بن مهران عن النعمان به، ورواه أبو الفضل الزُّهري في حديثه (٣١٦)، من حديث رَوح بن عبادة عن سفيان الثوري به.

(٧) هو: أبو المثنى البغدادي، راوي مسند مسدّد، وكان ثقة، مات سنة ٢٨٨هـ. انظر: السير ١٣/ ٥٢٧.

حدثنا إسماعيل[1].

ح: وأخبرني الحسن بن علي التَّميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان[2]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم[3].

ح: وأخبرنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على أبي العباس محمد بن أحمد بن حمدان[4]، حدَّثكم تَمِيم بن محمد[5]، حدَّثنا أبو خيثمة[6]، حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أيوب ـ وفي حديث ابن حنبل: أخبرنا أيوب ـ عن نافع:

عن ابن عمر، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إنَّمَا الشَّهرُ تِسعٌ وَعِشرُون، فَلا تَصُومُوا حتَّى تَرَوهُ، وَلا تُفْطِرُوا حتَّى / تَرَوْهُ، فَإن أُغمِيَ عَلَيكُم فَاقدِرُوا لَهُ». [٤/أ]

فَكَان ابنُ عُمَر إذا مَضَى مِن شَعْبانَ تِسعٌ وعِشْرُون يَبعثُ مَنْ يَنظُرُ، فَإن رُؤِي فَذَاكَ، وإن لَمْ يُرَ وَلَم يَحُل دُون مَنظرِه سَحَابٌ أو قَتَرٌ أصبحَ مُفطِرَاً، فإن حَالَ دُونَ مَنظَرِهِ، سَحَابٌ أو قَتَرٌ أَصبَحَ صَائِماً، وَكَان لا يُفطِرُ إلاَّ مَعَ النَّاسِ. لفظ مُسَدَّد، وهو أَتَمُّ.

---

(١) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن عُليَّة.

(٢) هو: أبو بكر القَطِيعي، راوي مسند أحمد عن عبد الله بن أحمد، توفي سنة ٣٦٨هـ. انظر: السير ١٦/ ٢١٠.

(٣) مسند الإمام أحمد ٢/ ٥.

(٤) هو: أبو العباس الحيري، تقدم التعريف به.

(٥) هو: أبو عبد الرحمن الطُّوسي، الإمام الحافظ الثقة، صاحب المسند الكبير، توفي في حدود الثمانين ومائتين. انظر: السير ١٣/ ٤٩٦.

(٦) هو: زهير بن حرب، شيخ البخاري ومسلم وغيرهما.

أخرجه مسلم عن أبـي خيثمة[1].

١٧ ــ أخبرنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي بالبصرة، حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن عمرو اللُّؤلُؤي[2]، حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث، حدثنا سليمان بن داود العَتَكِي، حدثنا حماد ــ يعني ابن زيد، حدثنا أيوب، عن نافع:

عن ابن عمر، قال: قالَ رَسُولُ اللّـهِ ﷺ: «الشَّهرُ تِسعٌ وَعِشرُونَ، فلا تَصومُوا حتَّى تَرَوه، ولاَ تُفطِرُوا حتَّى تَرَوه، فإن غُمَّ عَلَيكُم فَاقدِرُوا لَهُ».

قَالَ: فكانَ ابنُ عُمَرَ إذا كَانَ شَعبانُ تِسعاً وعِشرينَ نُظِرَ لهُ، فإن رُؤِيَ فَذاك، وإن لم يُرَ ولم يَحُلْ دُونَ مَنظَرِهِ سَحَابٌ وَلا قَتْرَةٌ أصبَحَ مُفطِراً، فإن حَالَ دُون مَنظَرِهِ سَحَابٌ أو قَتْرَةٌ أصبَحَ صَائِماً، قَالَ: وَكَانَ ابنُ عُمَرَ يُفطِرُ مَعَ النَّاسِ، وَلاَ يَأخُذُ بهذَا الحِسَابِ[3].

---

(١) صحيح مسلم (١٠٨٠).
وروأه بإسناده إلى ابن عُلَيّة كل من: ابن خزيمة (١٩١٨)، وابن حبان ٥/ ٢٤٢، والآجري في الأربعين ص ٩٨، والدارقطني في سننه ٢/ ١٦١، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم ٣/ ١٤٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/ ٢٠٤، وابن عبد البر في التمهيد ١٤/ ٣٤٨.

(٢) هو: أبو علي البصري، الإمام المحدث الثقة، وهو أحد من روى سنن أبـي داود عنه، توفي سنة ٣٣٣هـ. انظر: السير ١٥/ ٣٠٨.

(٣) سنن أبـي داود (٢٣٢٠)، ورواه عنه ابن عبد البر في التمهيد ١٤/ ٣٤٩.
ورواه أحمد ٢/ ٥، والدارمي ١/ ٣٣٧، وابن خزيمة (١٩١٨)، وأبو عوانة في مسنده ــ كما في إتحاف المهرة ٩/ ٣٥ ــ ، كلهم بإسنادهم إلى حماد بن زيد به.
وقد ردّ ابن عبد البر رأي ابن عمر هذا، فذكر أن هذا ينتقض من أصله، ثم علّل ذلك، فقال: لأنَّ من أُغمي عليه هلال رمضان، فصام على فعل ابن عمر، ثم =

١٨ ــ أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الرَّازي بها، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد الخَبَّاز[(١)]، حدثنا محمد بن أيوب[(٢)]، حدثنا مُسَدَّد، حدثنا بشر ــ يعني ابنَ المُفَضَّل، عن سَلَمَةَ بن علقمة، عن نافع:

عن ابن عمر، قالَ: قالَ رسول اللَّـهِ ﷺ: «الشَّهرُ تَسعٌ وَعشرُونَ، قَالَ: إذا رأيتُمُ الهِلاَلَ فَصُومُوا، وإذَا رَأيتُمُوهُ فَأفطِرُوا، فَإن غُمَّ عَلَيكُم فَاقدِرُوا لَهُ».

وَكَانَ عبد اللَّـهِ يَعُدُّ شَعبانَ تِسعةً وعشرِينَ يَومَاً، ثُمَّ يَأمُرُ مَن يَنظُرُ، فإن حَالَ دُونَهُ سَحَابٌ أو قَترةٌ أصبَحَ صَائِماً، وإن لَمْ يَحُل دُونَهُ سَحَابٌ أو قَترةٌ أصبَحَ مُفطِراً. وكَانَ لاَ يُفطِرُ حتَّى يَرَى الهِلاَلَ[(٣)].

١٩ ــ أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصَّيدلاَني بأصبهان، أخبرنا سليمان بن أحمد الطَّبراني، حدثنا إسحاق / بن إبراهيم [٤/ب]

= أُغمي عليه شوال، لا يخلو أن يكون يجزىء على احتياطه ــ خوفاً أن يفطر يوماً من رمضان ــ أو يترك احتياطه، فإن ترك احتياطه نقض ما أصّله، وأن جرى على احتياطه، صام واحداً وثلاثين يوماً، وهذا خلاف ما أمر الله به عند الجميع وانظر فتح الباري ٤/ ١٢١.

(١) لعله أبو بكر النقاش المقرىء، صاحب كتاب (شفاء الصدور) في التفسير، كان عالماً إلاَّ أنه منكر الحديث. انظر: تاريخ بغداد ٢/ ٢٠١.

(٢) هو: محمد بن أيوب بن يحيى بن ضُريس أبو عبد الله البَجَلي الرازي، الإمام المحدث الثقة، توفي سنة ٢٩٤هـ. انظر: السير ١٣/ ٤٤٩.

(٣) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ١٢٢، ١٢٣، عن أحمد بن داود عن مسدد به.

الدَّبَري، [عن عبد الرزاق][١]، عن عبد العزيز بن أبـي روَّاد، عن نافع:

عن ابن عمر، قالَ: قالَ رَسُولُ اللّـهِ ﷺ: «إنَّ اللّـهَ جَعَلَ الأهِلَّة مَوَاقيتَ للنَّاس، فَصُومُوا لِرُؤيتِهِ، وأفطِرُوا لِرُؤيتِهِ، فَإن غُمَّ عَلَيكُم فَعُدُّوا ثَلاثين يوماً»[٢].

٢٠ ــ أخبرنا أبو الحسن علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى القَصَّار[٣]، حدثنا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل، حدثنا أبـي، حدثنا إسماعيل بن عُليَّة، عن أيوب السَّختياني، عن نافع:

عن ابن عمر، قالَ: قالَ رَسُولُ اللّـهِ ﷺ: «صُومُوا لِرُؤيَتِه، وأفطِرُوا لِرُؤيَتِهِ، فإن غُمَّ عَلَيكُم فَعُدُّوا ثَلاثينَ».

٢١ ــ أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أحمد الدَّلال، حدثنا عثمان بن أحمد الدَّقَّاق[٤]، حدثنا جعفر بن محمد بن شاكر الصَّائغ، حدثنا محمد بن سَابق، حدثنا إبراهيم بن طِهمَان، حدثني عبد العزيز ــ يعني الماجِشُون ــ، عن عبد الله بن دينار:

---

(١) هذه الزيادة سقطت من الأصل، واستدركها من معالم السنن للخطابـي.

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٤/ ١٥٦ عن ابن أبـي روّاد به.
ورواه الخطابـي في معالم السنن ٢/ ٧٤١، من طريق الدَّبري به.
ورواه ابن خزيمة ٣/ ٢٠١، والحاكم ١/ ٤٢٣، بإسنادهما إلى أبـي عاصم، عن ابن أبـي روّاد به.

(٣) هو: أبو عبد الله الأصبهاني، المحدث الصدوق، توفي سنة ٣٤٧هـ. انظر: السير ١٥/ ٥٦٨.

(٤) هو: ابن السماك، تقدم التعريف به.

عن عبد الله بن عمر، أنَّه سمعهُ يقولُ: قالَ رَسُولُ اللّـهِ ﷺ: «الشَّهرُ تِسعٌ وَعشرُونَ لَيلَة، لاَ تَصُومُوا حتَّى تَرَوهُ، ولا تُفطِرُوا حتَّى تَرَوهُ، إلاَّ أن يُغَمَّ عَلَيكُم، فإن غُمَّ عَلَيكُمْ فَاحصُوا العِدَّةَ».

٢٢ ــ أخبرنا القاضي أبو بكر الحِيري، حدثنا محمد بن يعقوب الأصَمُّ، أخبرنا الرَّبيع بن سليمان، أخبرنا الشَّافعي، أخبرنا مالك، عن عبد الله بن دينار:

عن ابن عمر، أنَّ رسولَ اللَّـهِ ﷺ قالَ: «الشَّهرُ تِسعٌ وَعِشرونَ، فَلا تَصُومُوا حتَّى تَرَوُا الهِلاَلَ، ولا تُفطِرُوا حتَّى تَرَوْهُ، فَإن غُمَّ عَلَيكُم فَأكمِلُوا العِدَّةِ ثَلاَثِينَ»[١].

٢٣ ــ أَخبَرْنَاه إسماعيل بن أحمد الحِيري، أخبرنا محمد بن المكي الكُشمِيهَني[٢].

ح: وأخبرناه الحسين بن محمد المؤدِّب، أخبرنا إسماعيل بن محمد بن حاجب[٣]، قالا: حدثنا محمد بن يوسف الفَرَبْري[٤]، حدثنا

---

(١) رواه الشافعي في السنن (٣٤٥)، وفي المسند (١٠٣)، عن مالك به.
وروراه البيهقي في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ص ١٣٥، عن الحاكم عن الأصم به.
ورواه الذهبي في السير ١٢/ ٤٩٦، بإسناده إلى المُزَني عن الشافعي به.

(٢) هو: أبو الهيثم المروزي، الإمام المحدث الثقة، راوي صحيح البخاري عن الفِرَبري، توفي سنة ٣٨٩هـ. انظر: السير ١٦/ ٤٩١.

(٣) هو: أبو علي السمرقندي، كان محدثاً ثقة مُسنِداً، روى صحيح البخاري عن الفِرَبري، توفي سنة ٣٩١هـ. انظر: السير ١٦/ ٤٨١.

(٤) هو: أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر، الإمام الحافظ الثقة، راوي صحيح البخاري عن أبي عبد الله، توفي سنة ٣٢٠هـ. انظر: السير ١٥/ ١٠.

محمد بن إسماعيل البُخَاري ــ في كتاب الصحيح ــ حدثنا عبد الله بن مَسلَمَةَ[1]، حدثنا مالك، عن عبد الله بن دينار:

عن عبد الله بن عمر، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «الشَّهرُ تِسعٌ [٥/أ] وَعِشرُونَ لَيلَةً، فَلَا تَصُومُوا حتَّى تَرَوه، فإن غُمَّ عَلَيكُم / فَأَكمِلُوا العِدَّةَ ثَلَاثِين»[2].

٢٤ ــ أخبرني أبو القاسم الأزهري، حدثنا محمد بن المُظَفَّر الحافظ[3]، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان البَاغَندي[4]، حدثنا وَهْبُ بن بقيَّة، حدثنا خالد ــ يعني ابن عبد الله، عن عبد الرحمن ــ وهو ابن إسحاق ــ عن عبد الله بن دينار:

عن ابن عمر، عن النبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الشَّهرُ تَسعٌ وَعِشرُون، فَلَا تَصُومُوا حتَّى تَرَوهُ، ولا تُفطِرُوا حتَّى تَرَوْهُ، فإن أُغمِيَ عَلَيكُم فَاقدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ».

---

(١) هو: القَعنَبي.

(٢) صحيح البخاري ٤/ ١١٩.
ورواه الطحاوي في مشكل الآثار ٩/ ٣٨٤، والجوهري في مسند الموطأ ص ٤١١، والبيهقي في بيان خطأ من أخطأ على الشافعي ص ١٣٦، من طريق القعنبي به.

(٣) هو: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البغدادي، محدث العراق، توفي سنة ٣٧٩هـ. انظر: السير ١٦/ ٤١٨.

(٤) هو: أبو بكر الأزدي الواسطي، محدث العراق، توفي سنة ٣١٢هـ. انظر: السير ١٤/ ٣٨٣.

٢٥ ــ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّري، أخبرنا جعفر بن محمد بن أحمد بن الحكم[١]، حدثنا موسى بن هارون[٢]، حدثنا ابن نُمير[٣]، حدثنا أبي، عن عبيد الله، عن نافع:

عن ابن عمر، أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «الشَّهرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا ــ ثُمَّ نَقَصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إبْهَامَهُ، يعني تِسعاً وَعِشرينَ ــ إذا رَأيتُمُوهُ فَصومُوا، وإذا رَأيتُمُوهُ فَأفطِرُوا، فإن غُمَّ عَلَيكُم فَاقدِروا ثَلاَثِينَ»[٤].

٢٦ ــ أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا عبد الله بن جعفر[٥]، حدثنا إسماعيل بن عبد الله العَبدي[٦]، حدثنا يزيد بن محمد ــ يعني الأَيْليَّ[٧]، حدثنا الحكم بن عبد الله[٨]، عن نافع:

---

(١) هو: الواسطي، شيخ محدث ثقة، مات سنة ٣٥٠هـ. انظر: السير ١٦/ ٣٠.

(٢) هو: موسى بن هارون بن عبد الله الحمَّال أبو عمران البغدادي، الإمام الحافظ الكبير، مات سنة ٢٩٤هـ. انظر: السير ١٢/ ١١٦.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن نُمَير.

(٤) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٤٣٧، عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عمر به.

(٥) هو: عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني الحافظ، تقدم التعريف به.

(٦) هو: سمُّويه، الإمام، تقدم التعريف به.

(٧) ذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٧٥. وذكره ابن أبي حاتم في الجرح ٩/ ٢٨٩، وسأل أباه عنه فقال: هذا شيخ أدركته ولم اسمع منه.

(٨) هو: أبو عبد الله الأيلي، وهو متروك الحديث، ورماه أبو حاتم بالكذب. انظر: الجرح والتعديل ٣/ ١٢٠ ــ ١٢١.

أنَّه سَمِـعَ ابنَ عمرَ، يقولُ: قالَ رَسُولُ اللّـهِ ﷺ: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ».

٢٧ ـ أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصَّيدلَاني، وأبو أحمد الهيثم بن محمد بن عبد الله الخرَّاط، جميعاً بأصبهان، قالا: أخبرنا سليمان بن أحمد الطَّبَراني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب، عن نافع:

عن ابن عمر، قال: قالَ رَسُولُ اللّـهِ ﷺ لِهِلالِ شَهْرِ رَمَضَانَ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، ثُمَّ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدِرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ يَوْماً».

٢٨ ـ أخبرني أبو القاسم الأَزْهَري، حدثنا محمد بن العباس الخَرَّاز[١]، حدثنا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤَمَّل[٢]، حدثنا أبـي[٣]، حدثنا بِشْرُ بن محمد السُّكري[٤]، حدثنا عثمان البُرِّي[٥] عن نافع:

---

(١) هو: محمد بن العباس بن محمد البغدادي المعروف بابن حيُّويه، الإمام الحافظ الثقة، مات سنة ٣٨٢هـ. انظر: السير ١٦/ ٤٠٩.

(٢) هو: محمد بن أحمد بن المؤمل بن أبان بن تمام البغدادي، كان ثقة، مات سنة ٣١٣هـ. تاريخ بغداد ١/ ٣٦١.

(٣) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ١٦٦، ولم يحك فيه شيئاً.

(٤) هو: بشر بن محمد بن أبان البصري نزيل بغداد، ذكره ابن أبـي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٣٦٤، ونقل عن أبيه أنه قال: شيخ. وذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ١٣٩، وقال ابن عدي: لا بأس به. انظر: تاريخ بغداد ٧/ ٥٤.

(٥) هو: عثمان بن مقسم أبو سلمة الكندي، وهو متروك الحديث. انظر: لسان الميزان ٤/ ١٥٥.

عن ابن عمر، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ يَوْماً / ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فاقْدِرُوا لَهُ [٥/ب] ثَلَاثِينَ».

* * *

آخرُ الجزء،

نقلتُهُ من نسخةٍ من أَصْلِ الخَطِيب، رحمه الله

والحمد لله وحده،

وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلَّم تسليماً

❑ ❑ ❑

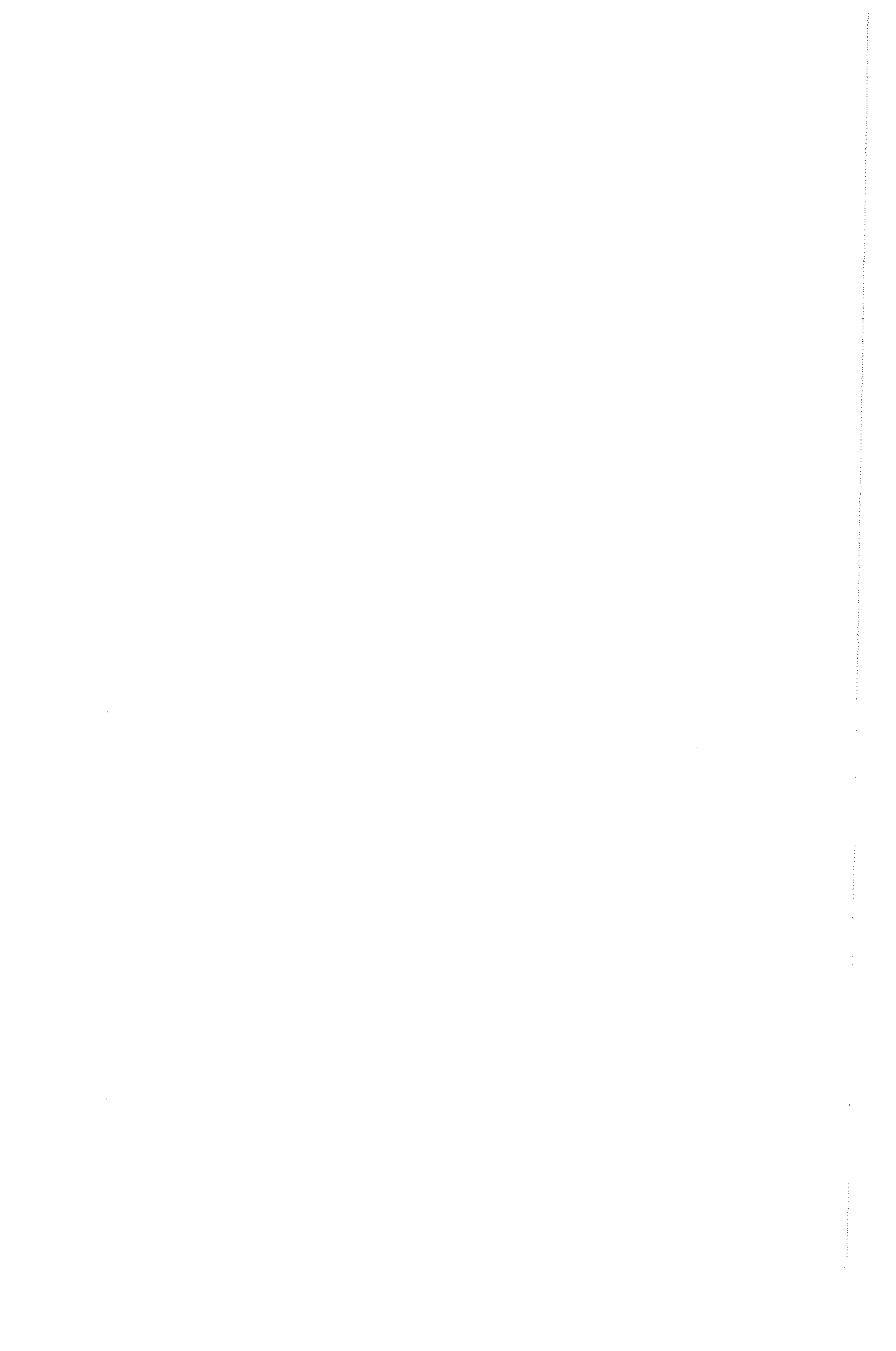


الفهارس العلمية

١ ــ فهرس أطراف الأحاديث .

٢ ــ فهرس رواة الإسناد .

٣ ــ فهرس الموضوعات .



١ ـــ فهرس أطراف الأحاديث



٢ ــ فهرس رواة الإسناد(*)

(*) اعتمدنا في الفهرسة هنا على رقم النص وليس الصفحة.

❑ ❑ ❑

٣ ــ فهرس الموضوعات

الجزء محققاً

الموضوع	الصفحة

❑❑❑

صدر للمحقق الدكتور عامر حسن صبري
من سلسلة الأجزاء والكتب الحديثيَّـة

١ ـ ثواب قضاء حوائج الإخوان وما جاء في إغاثة اللهفان، للحافظ أبي الغنائم النرسي.

٢ ـ أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه الذين ذكرهم في جامعه الصحيح، للإمام ابن عدي الجُرْجاني.

٣ ـ فضائل القُرآن وتلاوته وخصائص تُلاَته وحملته، للحافظ أبي الفضل الرازي.

٤ ـ كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية، للإمام المحدِّث أبي سعد الماليني.

٥ ـ حديث الإمام الحافظ أبي أحمد محمد بن أحمد بن الغِطريف الجُرجاني، المعروف بجزء ابن الغطريف.

٦ ـ من حديث أبي عبد الرحمن المقرىء مما وافق رواية الإمام أحمد بن حنبل في المسند، للحافظ ضياء الدين المقدسي الحنبلي.

٧ ـ كتاب الأربعين عن المشايخ الأربعين والأربعين صحابياً وصحابية رضي الله عنهم، للإمام المحدِّث المؤيد الطوسي النيسابوري.

٨ ـ الفتن، للحافظ حنبل بن إسحاق الشيباني، ابن عم الإمام أحمد بن حنبل.

٩ ـ من حديث أبي علي حنبل بن إسحاق، المعروف بجزء حنبل بن إسحاق.

١٠ـ المنتخب من كتاب الزهد والرقائق، للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي.

١١ـ طرق حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ في ترائي الهلال، للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي.

١٢ـ كتاب الزهد، للشيخ الإسلام المعافى بن عمران الموصلي.

١٣ـ مسند المعافى بن عمران الموصلي.

● ● ●